يا عمال العالم اتحدوا!

# الاتحاد

٨ صفحات

الثمن: ٦٠٠ ل.إ

מחיר: 6 ל״י

PRICE 6 I.L.

אל-אתיחאד

AL-ITTIHAD

الجمعة ٢٦ تشرين الاول ١٩٧٩ ، ٥ ذو الحجة ١٣٩٩ ، العدد ٣٦/٤٨ VOL 48/36 — 26.10.79

# باكثرية عشرة اصابع تثبت حكومة « الطوفان » « الجبهة » تدعو قوى السلام لتوحيد صفوفها

الكنيست — لمراسلنا — بالرغم عن الاصوات من المعارضة والائتلاف التى تطالب يوما بعد يوم باستقالة الحكومة وحل الكنيست واجراء انتخابات جديدة فقد ثبتت حكومة بيغن على دست الحكم ٥٩ أصبعا فى النقاش الذى أجرته الكنيست يوم الثلاثاء الماضى لنزع الثقة عن الحكومة باقتراح تقدمت به خمس كتل برلمانية هى كتلة الجبهة الدمقراطية وشينى وشاى والتجمع وهتحيا التى وصل مجموع أصواتها ٤٩ صوتا . وغاب عن التصويت بشكل تظاهرى عضو الكنيست الليكودى هيلل زايدل .

واقترحت كل من هذه الكتل نزع الثقة من وجهة نظرها الخاصة فشمعون بيرس اعرب عن قلقه من ان سياسة الحكومة ستؤدى الى قيام دولة فلسطينية . وقال أمنون روبنشتاين « انه يخشى الا يقطف ثمار السلام » وان « يبقى بدون سيناء وبدون السلام مع مشاكل أمنية خطيرة وعزلة دولية وارتباط خانق بالولايات المتحدة » . وقالت شولاميت الونى : « ان الانجاز الكبير للحكومة الذى آمنا به — ٨٦ عضو كنيست — هو اتفاقية السلام مع مصر . ولكنها انكشفت لنا اليوم انها خديعة ووهم . لقد ارادت الحكومة ان تصنع هذا السلام لكى تنهب وتسلب أهالى يهودا والسامرة وغزة » .

## من بعدى الطوفان

واما كلمة الجبهة التى قدمها الرفيق ماير فلنر ، فقد لخصت الاسباب التى تجعلنا نقترح نزع الثقة من حكومة بيغن . فقال : « ان هذه الحكومة تعمل بموجب القاعدة : من بعدى الطوفان ، طوفان التضخم ، طوفان الغلاء ، طوفان الفقر ، طوفان الاستيطان والعدوان على لبنان والنفقات العسكرية مشاغبات « غوش ايمونيم » والعناصر الفاشية ، طوفان الكذب ، والتستر على جرائم الحرب والعفو الجماعى عن مجرمين قتلوا ابرياء ، طوفان الاضطهاد القومى والتمييز ضد العرب ، وطوفان التمييز الطائفى ضد الطوائف الشرقية وتخليد احياء الفقر وطوفان الاكراه الدينى » .

وتطرق الرفيق فلنر فى كلمته الى قرار المحكمة بشأن مستوطنة ايلون موريه فطالب بتنفيذ القرار مؤكدا ان اسرائيل لا تملك اى شبر أرض فى المناطق المحتلة . وكل المستوطنات التى اقيمت يجب اخلاؤها وازاحتها . وفى ختام كلمته دعا جميع القوى التقدمية والدمقراطية لتوحد صفوفها لوقف الفاشية واسقاط حكومة بيغن واجراء انتخابات جديدة .

## ماير فلنر : ديان أراد اثارة الشقاق بين الفلسطينيين والمنظمة

القدس — خاص بـ « الاتحاد » — اكد النائب ماير فلنر ، سكرتير عام الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، ان النقاش بين ديان والحكومة لا يتعلق بقضايا ومسائل جوهرية . وقد اكد المؤتمر الصحفي ، الذي عقده ديان ، هذه الحقيقة . فديان لا يزال « صقرا » .

وقال ان نقاشه يتركز حول التكتيك وحول ضرورة مزيد من التنسيق مع الولايات المتحدة حول ما يطلق عليه اسم « الحياة المشتركة » بين اليهود والعرب تحت الاحتلال الاسرائيلي فى « ارض اسرائيل الكاملة » . لقد اراد ديان ان يثير شقاقا بين الفلسطينيين فى المناطق المحتلة وبين الشعب الفلسطيني خارج هذه المناطق ، وان يثير شقاقا بين الفلسطينيين ومنظمة التحرير الفلسطينية . لكن ما يريده ديان ليس الا مجرد حلم .

واعلن فلنر ان ديان لا يعارض الاستيطان ، وهو ما اكده فى المؤتمر الصحفي ، لكنه يعارض بعض اشكال الاستيطان . وقد صرح ديان انه يعارض فى ان تفصل حدود بين اسرائيل والضفة والقطاع . ويعارض فى ان تقوم سلطة اجنبية فى هاتين المنطقتين . وتساءل فلنر عن الفارق اذن بين ما يريده ديان وسياسة الحكومة ؟

وكان فلنر يتحدث فى الكنيست ، هذا الثلاثاء ، فى اثناء النقاش حول اقتراحات بنزع الثقة بالحكومة .

# [...]رجنيف فى حفل استقبال الرئيس اليمنى اسماعيل [...]حذر حكام اسرائيل وحماتهم من [...]بعة الوضع الخطر فى المنطقة

موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — ان الذى يتحمل تبعة [...]ع الذى لا يزال خطرا فى منطقة الشرق الاوسط هم حكام [...]ئيل وحماتهم الذين يرفضون الاصغاء لصوت العقل . وقد [...] الوقت ومنذ زمن بعيد لتفهم اسرائيل انها لا تستطيع [...] بحياة آمنة فى حدود ما قبل عدوان حزيران ١٩٦٧ الا [...] انسحبت من جميع الاراضى العربية المحتلة واذا لم تعترف [...]ن حقوق الشعب العربى الفلسطينى الوطنية العادلة بما [...] حقه فى اقامة دولته الوطنية المستقلة .

[...] هذا التحذير فى الكلمة الهامة [...] القاها ليونيد برجنيف ، سكرتير [...] الحزب الشيوعى السوفييتى [...] هيئة السوفييت الاعلى ، فى [...] الغداء التى اقامها على شرف [...] الفتاح اسماعيل ، سكرتير عام [...]ب الاشتراكى اليمنى ورئيس هيئة [...] الشعب الاعلى فى جمهورية [...] الدمقراطية الشعبية .

[...]ضاف برجنيف : ان الوقت لا [...] . واذا كان هناك من يعلل النفس [...] الوقت يعمل لصالح اسرائيل فهو [...] . ويخطئ ايضا من يعتقد انه [...]طة قوات الرد السريع الجديدة [...] اجبار العرب على التنازل عن [...]هم التى لا تترعزع فى التصرف [...]انهم الطبيعية . فالحكمة السياسية ليست الرد بالرشاش والبندقية بسرعة ، بل الاهم هو الرد الصائب مع الاخذ بالاعتبار المتغيرات الموضوعية فى عالمنا ، والبحث عن حل سلمي للمشاكل .

وحذر ليونيد برجنيف من العودة الى سياسة الزوارق الحربية الاستعمارية والالتجاء اليها مؤكدا ان هذه السياسة لا يمكن الآن ان تقود الى نشوء بؤر توتر جديدة والى تصعيد خطر البؤر القائمة . وقال : ان محاولات احياء سياسة المستعمرين المفضوحة فى ايامنا هذه محكوم عليها بالاخفاق اذا كانت الشعوب متيقظة لاخطارها وتصدت لها بحزم فى الوقت المناسب .

واشاد برجنيف فى كلمته بانجازات شعب وحكومة اليمن الدمقراطية الشعبية . وعبر عن امله فى ان تعمق المباحثات الحالية علاقات الصداقة والتعاون بين شعبى البلدين .

## كلمة عبد الفتاح اسماعيل

واستعرض عبد الفتاح اسماعيل فى كلمته الجوابية مسيرة العلاقات السوفييتية اليمنية منوها بحقيقة ان الجانبين تمكنا من بناء جسر قوى للصداقة والتعاون بينهما وبان هذا الجسر ازداد قوة ورسوخا فى مجرى النضال فى مواجهة الامبريالية وادواتها العدوانية . وعبر عبد الفتاح اسماعيل عن قناعته بان هذا اللقاء الجديد ستسوده الروح العالية الصداقة والرفاقية والتعاون المشترك الذى سيعزز جسر الصداقة ويجعله متينا لا يلين .

وادان عبد الفتاح اسماعيل ، بشدة ، مؤامرات الامبريالية فى الخليج العربى والقرن الافريقى وفى منطقة الشرق الأوسط . وقال ان السلام لا يمكن أن يستتب فى الشرق الاوسط دون الانسحاب التام وغير المشروط للمعتدين الاسرائيليين ودون اقرار حقوق الشعب العربى الفلسطينى بما فيها حقه فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية . وبعد ان تعرض الى عزلة أطراف مؤامرة « كامب ديفيد » قال : اننا نؤمن ان ابطال مفعول اتفاقية الاستسلام الانفرادية ودحر الاحتلال الاسرائيلى ووقف العدوان المستمر على جنوب لبنان لا يتحقق الا بواسطة التضامن العربى الكفاحى الراسخ وبالتعاون مع الاتحاد السوفييتى وسائر دول المنظومة الاشتراكية والقوى المحبة للسلام والتقدم فى العالم .

واشاد عبد الفتاح اسماعيل بسياسة الاتحاد السوفييتى السلمية وبالمواقف المبدئية التى تعتمد عليها سياسته الخارجية . وهنأ الشعب السوفييتى بالذكرى ال ٦٢ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى والتى يستعد للاحتفال بها .

وكان عبد الفتاح اسماعيل قد بدأ زيارته الرسمية الى الاتحاد السوفييتى ، اول امس الاربعاء ، حيث كان فى استقباله فى مطار موسكو الدولى ليونيد برجنيف على راس حشد من الشخصيات السياسية البارزة فى الاتحاد السوفييتى .

ومن الجدير بالذكر ان ليونيد برجنيف قلد على شرفه أمس الاول الرئيس اليمنى الدمقراطى عبد الفتاح اسماعيل وسام الصداقة بين الشعوب وذلك فى حفل الغداء الذى اقامه على شرفه ، أمس الاول .

ليونيد برجنيف

عبد الفتاح اسماعيل

## تشيكوسلوفاكيا تدين اتفاقيات « كامب ديفيد »

براغ — الوكالات — ادان وزير خارجية تشيكوسلوفاكيا مؤامرة « كامب ديفيد » ومعاهدة الاستسلام الانفرادية الساداتية البيغنية . وحذر من نتائجها الخطرة التي تهدف الى تصفية القضية الفلسطينية والتهرب من تحقيق حل عادل وشامل لازمة الشرق الاوسط بالطرق السلمية .

واكد الوزير التشيكوسلوفاكي مجددا ، فى تقرير قدمه الى البرلمان امس الاول ، مواقف بلاده المبدئية الداعمة لحقوق الشعوب العربية فى تحرير اراضيها وضمان حق الشعب العربي الفلسطيني فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

## رابين يعترف بتشريد ٥٠ الف عربي من اهالي الرملة واللد

حيفا — لمكاتب « الاتحاد » — بعد اكثر من ثلاثين عاما اعترف رئيس الحكومة السابق ، اسحق رابين ، بتشريد ٥٠ الف عربى من سكان الرملة عام ١٩٤٨ باوامر من بن غوريون وقائد « البلماح » آنذاك يغئال الون . وكانت اللجنة الوزارية للرقابة قد حذفت هذه الحقيقة من مذكرات رابين ، الا انها تسربت الى صحيفة « نيويورك تايمز » ونشرت فى مطلع هذا الاسبوع . وزعم يغئال الون فى مقابلة اذاعية من راديو اسرائيل انه لم يتلق الاوامر ولم يصدرها بطرد ٥٠ الف عربى ، وانما هربوا بعد ان « شاهدوا ما حدث فى اللد عند احتلالها » ولما سأله الصحفى كيف تفسر نقل العرب فى ٥٠ سيارة شحن تابعة لفرقته العسكرية الى اللطرون ورام الله . أجاب : « بعد ان انتهينا من احتلال اللد ، استسلم أهالى الرملة وتوجهوا الينا بطلب لنسمح لهم باخلاء المدينة .. وقد استجبنا لطلبهم لاسباب انسانية !! » .

( تفاصيل عن هذا الموضوع اقرأ فى عدد الثلاثاء القادم — زاوية « لقطات ومواقف » ) .

## اعتقال ثلاث معلمات من المناطق المحتلة

القدس — اعلن « راديو اسرائيل » باللغة العبرية ، أمس الخميس ، ان سلطات الاحتلال اعتقلت ثلاث معلمات من رام الله والخليل ومخيم الجلزون بتهمة الانتماء الى منظمات المقاومة الفلسطينية والقيام باعمال فدائية . وأضاف الراديو ان المعلمات الثلاث ستقدمن فى القريب الى المحاكمة فى محكمة اللد العسكرية .

## الاحتلال يواصل نهب الارض المحتلة

القدس — ذكرت صحيفة « الشعب » المقدسية ، فى عددها الصادر امس الخميس ، ان سلطات الاحتلال الاسرائيلى أبلغت مختار قرية جبع المحتلة ( قضاء جنين ) بامر اغلاق ٣٠ الف دونم من اراضي المنطقة بحجة التمارين العسكرية وحظرت الدخول اليها الا بتصريح من الحاكم العسكري .

وكانت صحيفة « معريب » قد اعلنت ، يوم الثلاثاء الماضي ، ان سلطات الاحتلال صادرت حوالي الف دونم من الاراضي العربية على قمة جبل عيبال شمال مدينة نابلس المحتلة.

## بمساعدة الاقطار الاشتراكية كامبوتشيا قادرة على التغلب على الصعاب

نيو دلهي — الوكالات — رد سفير جمهورية فيتنام الاشتراكية لدى الهند على الدعاية المحمومة التي تطلقها الدول الغربية والقيادة الصينية المنحرفة من ان المجاعة والامراض تتهدد الشعب الكمبوتشي بالفناء ، رد بقوله : ان لا اساس لهذه الدعاية المغرضة . فالاتحاد السوفييتي ودول المنظومة الاشتراكية ارسلت مئات الاف الاطنان من المواد الغذائية والطبية الى الشعب الكمبوتشي ، والتي بفضلها تتوفر الان الظروف الطبيعية لهذا الشعب لمعالجة بعض المصاعب التي يمر بها نتيجة التدخل الاجنبى فى شؤونه الداخلية ونتيجة المؤامرات التي تحاك ضد ثورته . وأضاف السفير ان الشعب الكمبوتشي قادر بمساعدة منظومة الدول الاشتراكية على التغلب على هذه المصاعب الآنية .

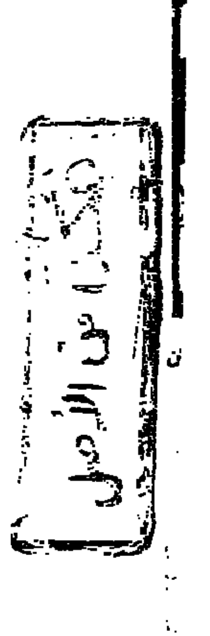
## شبان الجلزون يرجمون سيارات الاحتلال

القدس — ذكر مراسل وكالة «عتيم» الاسرائيلية للانباء ، يوم الجمعة الماضى ، ان مجموعة من الشبان الفلسطينيين سكان مخيم الجلزون للاجئين بين رام الله ونابلس المحتلتين) رجموا السيارات العسكرية الاسرائيلية التى مرت فى المكان بالحجارة . وان جنود الاحتلال الذين هرعوا لاعتقال الشبان لم يهتدوا الى اى منهم .

## تعويضات ضخمة لموظفى الاحتلال

القدس — لمراسلنا البرلماني — قررت اللجنة الوزارية لشؤون الاجور دفع تعويضات ضخمة لموظفى الاحتلال ( الاسرائيليين ) فى المناطق المحتلة ، الذين سيتركون الخدمة ، تصل الى ١٦٥ مليون ليرة واكثر .. بالاضافة الى دفع اجرة شهرية كاملة ( بنسبة شهر عن كل سنة خدمة ) كى يتمكن الموظف من ايجاد عمل جديد له فى البلاد ودفع مصاريف سيارة .. وغيرها من الامتيازات . وتشمل التعويضات المذكورة هبة بقيمة ٢٠٠ — ٢٥٠٪ من الراتب الشهرى .





# ديان يؤكد حقيقة مواقفه مجددا ويعلن تأييده « الادارة الذاتية » والاستيطان

## ✻ ديان اعترض على الاستيطان التظاهرى المسيء للاستيطان الحقيقى ✻

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسى — كشف وزير الخارجية المستقيل ، موشه ديان ، عن مواقفه الحقيقية فى مؤتمر صحفى عقده ، هذا الثلاثاء ، وفى تصويته مؤيدا الحكومة وضد اقتراحات نزع الثقة بها يومين فقط بعد تقديمه الاستقالة .

فقد أعلن ديان انه يؤيد مشروع « الادارة الذاتية » ، الذى ترفضه الجماهير الفلسطينية والقوى التقدمية فى اسرائيل والعالم ، وان هذه « الادارة » ستستمد صلاحياتها من الحكومة الاسرائيلية . وقال انه يعتبر نفسه فى عداد المتطرفين فى الحكومة . واكد معارضته للتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية . وزعم انه يمكن التفاهم مع الفلسطينيين فى الضفة والقطاع بدون المنظمة ، مع انه سبق وأقر بان حكومته لم تجد فلسطينيا واحدا يقبل بالتفاوض معها على اساس « الادارة الذاتية » . واعلن انه لا يعارض الاستيطان فى المناطق المحتلة وبين التجمعات السكانية العربية . واكد انه يؤيد الاستيطان فى كل مكان من الضفة والقطاع ويؤيد قيام ترابط واتصال اقليمى بين المستوطنات المقامة . ولكنه أضاف انه يعارض مصادرة الارض الخاصة . كما يعارض حرمان العرب من مصادر المياه فى الضفة والقطاع واعطاءها للمستوطنين اليهود .

وكشف ديان النقاب عن ان هناك من يفكر فى ابقاء العرب بلا ماء عن طريق تجفيف آبارهم بواسطة الحفر الارتوازى العميق .

ولقد كشف ديان مجددا انه لا خلاف جوهرى بينه وبين الاكثرية فى الحكومة. وانه استقال لان هذه الاكثرية رفضت حتى اقتراحاته التى استهدفت فقط تعديل مواقف تكتيكية متعلقة بالمفاوضات . وأراد ديان بهذه الاقتراحات اخراج المفاوضات من الوحل الذى غرقت به . كما أراد اعطاءها نفسا جديدا ، خصوصا وانها فشلت فشلا ذريعا . وتؤكد اقتراحات ديان حول ضرورة اشراك الفلسطينيين ، وليس المنظمة ، انه استهدف التغطية على محاولات تمرير مشروع « الادارة الذاتية » وتمرير صفقة « كامب ديفيد » التآمرية .

لقد أجمع الصحفيون الاسرائيليون ، الذين أصغوا الى ديان ، انهم لم يسمعوا منه عن السبب فى الاستقالة خصوصا وان كل ما قاله لا يعترض اساسا وسياسة الحكومة . فديان يؤيد الادارة المدنية والاستيطان وعسكرة الجيش الاسرائيلى فى المناطق المحتلة . وهذا ما تفهمه الحكومة من مشروع « الادارة الذاتية » . واذا كان اعترض على شيء فعلى الاستيطان التظاهرى ، الذى يعرقل عمليا الاستيطان الحقيقى الذى يريده ديان ويحرج الولايات المتحدة والحليف الجديد السادات . وكل هذا يؤكد مجددا ان كل اعتراضات ديان استهدفت انقاذ عجلة « كامب ديفيد » من الغرق وبالتالى خدمة المصالح الامريكية الاستراتيجية فى المنطقة .

## الجزائر وبوليساريو يندداan ببيع الولايات المتحدة الاسلحة لحكومة المغرب

الجزائر — الوكالات — اشارت مبادرة البيت الابيض الامريكى العدوانية تقديم السلاح والعتاد بما فيها الطائرات الحربية وطائرات الاستطلاع المسلحة والهيلوكوبترات للنظام المغربى فى حربه القذرة التى يشنها على شعب الجمهورية الصحراوية العربية الشعبية السخط والاستنكار فى الوطن العربى وافريقيا.

واعلن نور الدين أحمد على ، عضو المكتب السياسى لجبهة تحرير وادى الذهب والساقية الحمراء ، البوليساريو ، ان اعلان كارتر عن هذه الصفقة هو موقف عدوانى تجاه الشعوب العربية جمعاء وليس فقط تجاه شعب الصحراء الغربية وحركة تحرره الوطنى .

ودعا نور الدين أحمد على الشعوب والدول العربية الى طرد النظام المغربى من الجامعة العربية وذلك لموقفه العدوانى هذا ولارتباطه بنظام الردة الساداتى .

وقالت صحيفة « الشعب » الجزائرية فى تعليق لها ان هذا الموقف الامريكى العدوانى الجديد يشير الى ان الولايات المتحدة مصرة على اتباع النهج العدائى تجاه شعوب المنطقة . وقالت ان هذا الموقف يشكل تجاهلا تاما للشعب الصحراوى وللشرعية الدولية.



## فيتنام تتهم القيادة الصينية بالرغبة فى التسلط على الاراضى الفيتنامية

موسكو — من مراسلنا الخاص غسان حبيب — عقد سفير جمهورية فيتنام الاشتراكية لدى الاتحاد السوفييتى ، فى الاسبوع الماضى ، مؤتمرا صحفيا فى موسكو عرض فيه بيان حكومة بلاده الذى يتطرق الى تاريخ العلاقات الصينية — الفيتنامية خلال السنوات الثلاثين الاخيرة .

واثبت البيان — الوثيقة بالبراهين المحددة والقاطعة ان هدف القيادة الصينية هو التسلط على الاراضى الفيتنامية والسيطرة عليها . الا ان فيتنام الموحدة اليوم تشكل عقبة اساسية لا يمكن تجاوزها فى سبيل تحقيق هدف القيادة الصينية للسيطرة على مجمل جنوب شرقى آسيا .

واثبت البيان أيضا ان القيادة الصينية نشطت لضم فيتنام الى الصين الى جانب لاوس وكمبوتشيا وذلك لايجاد جسر يمكن هذه القيادة من التسلط على مناطق جنوب شرقى آسيا .

وقال السفير فى مؤتمره الصحفى : ان القيادة الصينية تحاول بكل الوسائل اعادة النظام الدموى برئاسة بول بوت الى كمبوتشيا وتهدد بتنفيذ اعتداء عسكرى على لاوس .

واكد السفير الفيتنامى سياسة فيتنام المبدئية وسعيها الى ايجاد علاقات طبيعية مع الصين . الا ان جمهورية فيتنام الاشتراكية تعارض مخططات الضم والتسلط . « اننا ننفذ سياسة الاستقلال والتضامن الاممى . ونؤمن ان نضالنا من اجل العدل والسلام والحفاظ على استقلالنا ومستقبلنا السعيد سينتصر ، لاننا نثق بتضامن المعسكر الاشتراكى الجبار كله معنا وبتضامن قوى السلام والعدل والدمقراطية فى العالم » .

هذا وذكرت وكالات الانباء ان القيادة الصينية تستمر فى نهجها الاستفزازى وتقوم بتركيز قواتها على الحدود الفيتنامية الصينية وتنفذ بعض العمليات العسكرية القرصانية التى يذهب ضحيتها الافراد والمراكز الصناعية والزراعية .

## [...]ساء بلديات وشخصيات من الضفة والقطاع [...]رفضون الاشتراك فى ندوة « نيو أوتلوك »

تل ابيب — خاص [...] « الاتحاد » — نشرت [...]آرتس » و « عل [...] شمار » ، امس الخميس ، [...] ١١ رئيس بلدية وشخصية [...] الضفة الغربية والقطاع [...]تلين ممن دعوا الى [...]شتراك فى ندوة « نيو [...]لوك » فى الولايات المتحدة ، [...]ضوا الدعوة والاشتراك فى [...]تمر .

[...]قد عللوا رفض الدعوة بان منظمة [...]ترير الفلسطينية لم تعلن عن [...]دها الصريح والعلني لانعقاد هذا [...]تمر . كما ان المبادرين الى عقد [...]تمر توجهوا بدعوة اوساط لا تعتبر [...]يا على المنظمة نظرا لانهم يرفضون [...]تراف رسميا بالمنظمة والتفاوض [...]ا .

[...]اعرب الذين رفضوا الدعوة عن [...]فهم من أن يفسر انعقاد المؤتمر فى [...]نطن بالذات وبالشكل الذى أعد [...] وكانهم يؤيدون اتفاقية « كامب [...]د » ومخطط السادات — بيغن حول « الادارة الذاتية » . واشاروا الى حقيقة ان المدعوين من اسرائيل يؤيدون هذه الاتفاقية . وتوهوا أيضا الى ان الشيوعيين الاسرائيليين يرفضون الاشتراك فى هذا المؤتمر . فسبق ان أكد الشيوعيون الاسرائيليون رفضهم الاشتراك فى الندوة ، لان المبادرين اليها أرادوا من خلالها تمرير صفقة « كامب ديفيد » وعليه فان هذه الندوة لن تقرب قضية السلام فى المنطقة ولن تشكل اساسا لحوار اسرائيلى — فلسطينى .

ومن المتوقع ان يكون المشتركون الاسرائيليون قد غادروا البلاد ، امس ، الى واشنطن للاشتراك فى الندوة . واعرب محرر « عل همشمار » ، امس ، فى تعقيبه على رفض الشخصيات الفلسطينية من الضفة والقطاع المحتلين الاشتراك فى الندوة ، عن اعتقاده بان ندوة « نيواوتلوك » لن تخرج عن كونها لقاء بين الاسرائيليين واليهود الامريكان .

ومن المتوقع ان تبدأ غدا وتستمر حتى الثلاثاء القادم .

## [...]ر فلنر : [...] من يؤيد هتلر كمبوتشيا ليس من حقه أن يتظاهر بالانسانية

الكنيست — لمراسلنا — بطلب مستعجل من كتلة [...]هة الدمقراطية للسلام والمساواة واربع كتل أخرى [...]ت الكنيست ، بعد ظهر اول امس ( الاربعاء ) ، موضوع [...]ثة التى تحل بلاجئى كمبوتشيا على الحدود التايلاندية .

[...]د اشترك فى النقاش كل من [...] أورى افنيرى ( شيلى ) ومناحم [...]ين ( تجمع ) وعقيبا نوف [...]ن ) وشيلنسكى ( تكتل ) وانيتى [...]ال ) وعن كتلة الجبهة تحدث [...] ماير فلنر . ورد على النقاش [...] موشه نسيم . وبالاجماع تقرر [...] بحث حول هذا الموضوع فى [...] الجلسات القادمة .

## [...]بسالة شعب

[...]كلمته اكد الرفيق فلنر ان ما [...] فى كمبوتشيا تحت نظام بول [...]هو ابادة شعب . فقد نفذت هناك [...] جريمة بعد جرائم النازية . [...]بادت عصابة بول بوت ٣ ملايين [...] من اصل ٧ ملايين كمبوتشى . [...] الاشتراكية وعلى راسها الاتحاد [...]يتى تقدم مساعدات بمليارات [...]ات للشعب الكمبوتشى .. وفى [...]كة تصل المساعدات من هذه [...] لتحسين أوضاع الشعب . [...] وسائل الاعلام فى الغرب تتجاهل [...] المساعدات وتستغل المأساة [...]عانى منها الشعب الكمبوتشى [...] بحملات تحريض وتكذيب ضد [...] كمبوتشيا الجديدة التى تصلح [...]ته عصابة بول بوت . فاولئك [...] يستغلون هذه الكارثة لتصعيد [...]ة الباردة ضد الشيوعية لا يهمهم [...]ى هناك ولا يهمهم الاطفال [...] يعانون من الجوع وغوث [...] .

[...]ضاف النائب فلنر : تستطيع [...]ات التدخل فى كمبوتشيا عن طريق تايلاند حيث تتجمع بقايا عصابات بول بوت على الحدود التايلاندية وعدد من الكمبوتشيين الذين تحولوا الى لاجئين .. ان حكومة بيغن لا تستطيع ان تتدخل ، فهى لا تتمتع بثقة العالم لانها تتحمل مسؤولية اللاجئين الفلسطينيين فى الشرق الاوسط وترتكب جرائم فى لبنان . ان تدخلها سوف يسيء . فاتركوا الحكومة وشأنها . وان كنتم تريدون ان تقدموا المساعدة للشعب الكمبوتشى البالغ عدده ٤ ملايين نسمة ، فافعلوا ذلك على مستوى شعبى وبالاتصال بحكومة كمبوتشيا .

## عن المأساة .. والمراوغة

وحول الاصوات التى تسمع فى اسرائيل والخارج وتدعو الى تقديم المساعدات للاجئى كمبوتشيا ، قال النائب فلنر : هناك أناس يريدون تقديم المساعدة بكل اخلاص ولكن عليهم الا يفعلوا ذلك عن طريق تايلاند وانما بواسطة حكومة كمبوتشيا الوطنية . ولكن هناك أناس متلونون ومراوغون فكيف يتحدثون عن الضمير وعن الانسانية اذا كانت حكومة اسرائيل مع الولايات المتحدة قد اعترفت بهتلر كمبوتشيا فى الامم المتحدة وترفض الاعتراف بحكومة الانقاذ الوطنية التى يدعمها كل الشعب الكمبوتشى . فكيف يمكن لمثل « حكومة الدولة اليهودية التى تزعم انها تتحدث باسم الشعب اليهودى والتاريخ اليهودي ان تؤيد هتلر كمبوتشيا ؟ » .

# هل حقا هذا هو البديل ؟
## ما هي اقتراحات حزب « العمل » في المجال الاقتصادي الاجتماعي ؟

بقلم : مائير فلنر
السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي




يستعد زعماء التجمع للعودة الى الحكم . وهناك احتمال لتحقيق ذلك . فقد اصيبت الجماهير الواسعة بخيبة امل من حكم « الليكود » ، وخصوصا في المجالين الاقتصادي والاجتماعي .

ولكن ، مثلما ان الليكود ( كما توقعنا مسبقا وكما ثبت في الواقع ) لم يكن البديل لسياسة حكومات التجمع ، وانما هو طبعة سيئة اكثر للسياسة نفسها . فاليوم لا تشكل سياسة زعماء التجمع بديلا لسياسة حكومة الليكود . ومثلما ان الليكود وصل الى الحكم نتيجة لفشل حكم التجمع ، فان التجمع قد يعود الى الحكم نتيجة لفشل حكم الليكود ، الذي انكشف بسرعة كبيرة . وسيكون ذلك بمثابة الدوران في حلقة مفرغة لسياسة لم يكن ولن يكون بامكانها المجيء بحل لازمات اسرائيل .

هذه المرة سنتحدث عن الحقل الاقتصادي — الاجتماعي . ان وضع هذا الحقل يتحدد بشكل حاسم بالسياسة العامة ، ان كان ذلك باستمرار الاحتلال والاستيطان والميزانية الضخمة او نتيجة لطبيعة النظام الطبقي — البرجوازي ، الذي كان في ايام حكم التجمع ، والمسوم اكثر تحت حكم الليكود ، على تسديد الدخل القومي من جديد لمصلحة اصحاب رؤوس الاموال وضد مصلحة العمال وسائر الفئات الشغيلة الاخرى . ويؤثر بشكل جدي الارتباط الاقتصادي بالاحتكارات الاجنبية ، وخصوصا الامريكية ، التي تتحكم بفروع الاقتصاد الاسرائيلي الاساسية .

قبل ان نتفحص ما يقترحه زعماء التجمع وخصوصا قادة حزب العمل كبديل اقتصادي واجتماعي مقابل سياسة حكومة الليكود ، فلنستعرض باختصار بعض اسقاطات الوضع الاقتصادي والاجتماعي الذي توصلنا اليه .

### تضخم ميزانية الدولة

احدى الظواهر المميزة للوضع الاقتصادي هي تضخم ميزانية الدولة بقفزات سريعة . وفي سبيل المقارنة : اذا تناولنا فترة السنوات العشر الاخيرة ، فبامكاننا ان نحصل على صورة واضحة لاتجاهات التطورات التي طرأت .

في عام ١٩٦٩/١٩٧٠ وصلت النفقات في الميزانية الى ٨٠٨ مليار ليرة . وفي عام ١٩٧٨/١٩٧٩ وصلت الى ٢٠٦ مليارات ليرة . وفي هذا العام ( ١٩٧٩/١٩٨٠ ) ستصل ، حسب مختلف التقديرات ، الى ٤٠٠ مليار ليرة . اي ان ميزانية الدولة تضخمت خلال عشر سنوات ٤٥ ضعفا .

لا يمكن ان نفسر هذا التضخم فقط بسبب ارتفاع الاسعار والتضخم المالي وهبوط قيمة الليرة . ان هذه اسباب عامة ولكن تسارع تضاعفات الميزانية اكبر بكثير من تسارع ارتفاع الاسعار وتضاعف التضخم المالي وهبوط قيمة الليرة . في السنوات العشر الاخيرة ارتفع جدول الاسعار ٥٢ ضعفا . وهبطت قيمة الليرة بالنسبة للدولار بتسعة اضعاف . ومن هنا يتضح ان تضخم الميزانية في الواقع هو كبير جدا ، والسبب الرئيسي في ذلك هو التضخم في الميزانية العسكرية وبالمقابل مضاعفة الديون الخارجية والداخلية والفوائد على هذه الديون .

في السنة المالية الحالية ( ١٩٧٩/١٩٨٠ ) سيصل العجز في ميزان المدفوعات الى ذروة جديدة ، اي الى ٥٠٤ مليار دولار ونيف . والديون الخارجية التي وصلت قيمتها عام ١٩٧٣ الى ٥٠١ مليار دولار ستصل هذا العام ( ١٩٦٩ ) الى حوالي ١٤٠٥ مليار دولار . وهناك من يتوقع اكثر من ذلك ويتوقع خبراء الاقتصاد من مختلف الاوساط ان تصل الديون الخارجية عام ١٩٨٠ الى حوالي ١٧ مليار دولار .

واذا اجرينا حسابا لنسبة الديون الخارجية على الفرد الواحد في الدولة فيتضح انه وصل عام ١٩٧٣ الى ١٠٤٨٠ دولارا على الفرد الواحد وفي عام ١٩٧٩ الى ٣٦٠٠ دولار على الفرد الواحد وسيصل في عام ١٩٨٠ الى ٤٤٢٠ دولار على الفرد الواحد .

لقد بلغت الديون الخارجية على دولة اسرائيل عام ١٩٧٨ نسبة ١٠٠٪ من الانتاج القومي الشامل . وتثير الدهشة الحقيقية القاتلة وهي ان المدفوعات السنوية عن الديون الخارجية مع الفوائد لعام ١٩٧٩ بلغت ١٦٠٦٪ من الانتاج القومي الشامل بينما بلغت عام ١٩٧٣ نسبة ٧٠٩٪ . ومن المعروف ان مجموع النفقات العسكرية مع الديون والفوائد تصل الى ثلثي ميزانية الدولة .

### النقاش حول تقليص الميزانية

ازاء التضخم الجامح في ميزانية الدولة كان طبيعيا ان يثار السؤال : كيف سيتم تقليصها . وحول هذا السؤال يدور نقاش حاد بين الخبراء الاقتصاديين من اتجاهات وتيارات سياسية مختلفة . ولكن ما يوحد جميع الاقتصاديين والسياسيين تقريبا هو : عند تقليص ميزانية الدولة يجب عدم المس بالميزانية العسكرية وبميزانيات الاستيطان في الاراضي المحتلة والعمليات العسكرية ضد لبنان ، وفي الآونة الاخيرة يمكن الاضافة : ضد سوريا . اذن ، ماذا يقلصون ؟

ميزانيات التطوير ، اي الميزانيات المخصصة لتطوير خدمات الصحة (بناء مستشفيات وعيادات وغيرها) وخدمات التعليم ( بناء مدارس واضافة غرف تدريس وغيرها ) وخدمات عامة اخرى خصوصا الخدمات البلدية . كذلك فانهم يقلصون توظيف الاموال في اقامة المساكن ويقلصون قيمة المخصصات الاجتماعية الحقيقية وغيرها .

احدى الوسائل المتبعة في تقليص ميزانية الدولة والتي بدأت بها حكومات التجمع واستمرت بها حكومة الليكود بشكل اوسع هي تقليص ( السوبسيديا ) الدعم الحكومي للمواد الاستهلاكية والخدمات الاكثر حيوية . وهكذا فقد شهدنا في الآونة الاخيرة موجات غلاء متلاحقة ، تشمل ارتفاعا هستيريا في اسعار المواد الغذائية الضرورية جدا والخدمات الحيوية واسعار الخبز والحليب والزيت والسكر والمياه والكهرباء والوقود والمواصلات العامة ... وما الذي لم يرتفع سعره ؟ فلا توجد نهاية او حدود للغلاء والتضخم المالي . كذلك لا توجد نهاية وحدود لطباعة النقود . فخلال شهري آب وايلول الماضيين طبعت الحكومة حوالي ٥٧٥ مليار ليرة .

اذا فحصنا نفقات التطوير في السنوات العشر الاخيرة فسنجد انها انخفضت منذ السنة المالية ١٩٦٩/١٩٧٠ وحتى السنة المالية ١٩٧٩/١٩٨٠ من ١٨٠٦٪ الى ١٠٪ وهذا انخفاض شديد جدا .

### برنامج مقابل برنامج

نحن ، الشيوعيين وشركاءنا في الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة ، نناضل بكل قوانا ضد هذه السياسة المعادية للشعب . وفي الكنيست وفي اللجنة التنفيذية للهستدروت وبواسطة النشاط بين لجان عمال وعاملين في اماكن العمل ، فقد وضعنا برنامجا بديلا وجندنا للنضال .

ان برنامجنا لا يلغي التقليص . بالعكس ، اننا نرى ان الاقتراح بتقليص ٧ — ٩ مليار ليرة من الميزانية اقتراح غير جدي . هذا تقليص ولكنه ليس تقليصا ولن يحل اية قضية اساسية ولن يؤدي الى تقليص جوهري في العجز ولا في ميزان المدفوعات . وثانيا ، فان بنود هذه الميزانيات المقترح تقليصها يجب الامتناع عن تقليصها ، بل بالعكس يجب زيادتها زيادة اكبر .

لقد اقترحت كتلتنا في الكنيست تقليص ميزانية الدولة بـ ..؟ مليار ليرة . اقترحنا تقليصات كبيرة في النفقات العسكرية المضخمة ، والتي ليست مخصصة للدفاع عن اسرائيل وانما للاستمرار في السياسة العدوانية وفي الاحتلال وقمع الشعب العربي الفلسطيني . اقترحنا الغاء جميع مخصصات الاستيطان واقامة المطارات العسكرية الجديدة وتطوير الاسلحة النووية والاهداف المشابهة . اقترحنا كذلك تقليص دعم رؤوس الاموال والمصالح الاخرى المشابهة التي تغني المتمولين اكثر فاكثر . وبالمقابل اقترحنا زيادة ميزانيات خدمات الصحة والتعليم والمساكن والمعونات الاجتماعية وغيرها .

لقد اشرنا دائما الى العلاقة القائمة بين سياسة استمرار الاحتلال التي تمنع تحقيق السلام ، وبين تعمق المشاكل الاقتصادية والاجتماعية .

### فقر مدقع الى جانب غنى فاحش

يستدل من بحث اعدته مؤسسة التامين الوطني ان ١٤٢ الف عائلة تعد اكثر من نصف مليون نفس بينها ٢٣٦ الف طفل تقبض اجورا تحت خط الفقر .

وما هو خط الفقر ؟

يحدد هذا البحث خط الفقر بدخل يصل الى ٢٢٧٥ ليرة للفرد في العائلة ( في شهر آب ١٩٧٩ ) او بدخل اجمالي للفرد الواحد ( نهاية المطاف ) يصل الى ١٤١٤ ليرة ( بينما وصل عام ١٩٧٥ الى ٥٠٣ ليرات ) . ويشير البحث الى خسف مخصصات الاولاد بسبب التضخم المالي . وبناء على معطيات البحث فان مخصصات التامين الوطني ومكتب الشؤون الاجتماعية تخرج من دائرة الفقر ٦٠٪ من العائلات فتبقى ٥٧ الف عائلة تحت خط الفقر ، وهي تعد ٢٣١ الف نفس بينها ١١٩ الف طفل .

هذه الارقام تثير القلق وتبرز الفقر المدقع في اسرائيل الى جانب غنى اصحاب رؤوس الاموال الكبيرة الفاحش ، واصحاب راس المال الاسود والسماسرة على اختلاف انواعهم .

ويجب التاكيد على ان حالات الفقر هي اكثر بكثير مما جاء في هذا البحث لانه لا يمكن العيش مع دخل كالذي يحدده البحث بانه خط الفقر .

وما هو البديل الذي يقترحه حزب العمل ؟

في الاسابيع الاخيرة دعا التجمع الى عقد اجتماعات استثنائية للكنيست خلال عطلتها ، لبحث مواضيع اقتصادية واجتماعية : ان هذه المبادرة ايجابية ، ولكن ماذا اقترح الناطقون بلسان التجمع ؟

### « الاساءة للشعب والاحسان للدولة »

في الثاني من تشرين الاول الجاري عقدت جلسة خاصة للكنيست بطلب من التجمع لبحث سياسة الدولة الاقتصادية . وقد قدم الاقتراح وتكلم باسم التجمع النائب عاموس هدار ( هوروفيتس ) . وعاموس هدار هو صقر معروف بمواقفه السياسية اليمينية في القضايا الاقتصادية والاجتماعية . ويتساءل الكثيرون : ماذا يفعل في التجمع ؟ او ان مكانه الطبيعي في الليكود . هذا لا يعنينا كثيرا في اطار هذا المقال ، بالرغم عن ان حزب العمل لم يختره صدفة كممثل لسياسته الاقتصادية .

لقد طالب النائب هدار بقيام « قيادة جديدة واضحة وحازمة تكون لديها الشجاعة والوعي الكافيين لتقول الحقيقة لمواطني الدولة» . ليس سيئا بالطبع ، ان تقوم قيادة جديدة تكشف الحقيقة للشعب حول الوضع الاقتصادي وكافة المشاكل الاخرى . ولكن ماذا يقترح الناطق بلسان التجمع ان يقال للشعب ؟

لا يصدق :

« لا تستطيع الدولة ان تحسن للشعب على حسابها . حان الوقت ، لفترة محدودة ، لان تسيء للشعب وتحسن للدولة » . هذا ليس خطأ مطبعيا او زلة لسان ، بعد ان انهى خطابه سألته : « اصحيح ما سمعته الآن باسم التجمع او على الاقل باسم حزب العمل تقترح الاساءة للشعب ؟» فاجابني : نعم . هذا ما قلته بالضبط!! وهكذا كتب في بروتوكولات الكنيست .

النائب هدار يقترح بكل بساطة تخفيض مستوى معيشة العاملين « لتحسين الدولة » . فالشعب منفصل عن الدولة . فما هي « الدولة » ؟ ومن هو « الشعب » ؟

ان عاموس هدار كرجعي واضح يلقي بالملائمة على الشعب ، اي العاملين ، فقد قال : « ليفهم الاطباء والحقوقيون والزراعيون والصناعيون وموظفو البنوك وموظفو ال — عال وآخرون من غير المضطهدين بالذات ان استمرار المواقف الحالية ستؤدي خلال فترة قصيرة الى نقص في العملة الاجنبية مع كل ما ينجم عن ذلك » .

يزعم عاموس هدار هنا ان العاملين وخصوصا موظفي الخدمات هم الذين يشكلون خطرا على اقتصاد الدولة ويسببون — حاشا وكلا — النقص في العملة الاجنبية . ويبرز الخلط — في اقواله — بين الصناعيين وبين العاملين الذين يحشرهم في مجموعة واحدة .

ان عاموس هدار هو احد « القائلين » في الكنيست من اجل زيادة الميزانيات العسكرية وتوسيع الاستيطان في الاراضي المحتلة . وتصعيد الحرب ضد لبنان ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين ، اليست هذه النفقات هي التي سبب اكثر من اي سبب آخر في مضاعفة ديون الدولة الخارجية والنقص في العملات الاجنبية؟

عاموس هدار يطالب « بتجميد الاستهلاك العام والخاص » . وفي حديثه عن « الاستهلاك العام » لا يتطرق الى الجيش والاستيطان وغير ذلك انه يقصد الخدمات العامة . ويطالب « من اجل الدولة » بتجميد الاستهلاك الخاص . فكيف يمكن التجميد في وضع تصل فيه نسبة التضخم المالي الى ١٠٠٪ خلال سنة واحدة ؟

اولئك « المليونيرين » والذين يجرفون الاموال الطائلة من «الاستعداد العسكري » الجديد في النقب، واصحاب رؤوس الاموال ، الا يجب ان «يجمدوا» استهلاكهم الخاص ؟ ان دعوة عاموس هدار موجهة الى العمال والى اصحاب الامكانيات الضعيفة والطبقات الوسطى لكي يشدوا الاحزمة « لمصلحة الدولة » طبعا !

عاموس هدار يقترح ايضا تخفيض قيمة الليرة اكثر فاكثر . وهو يصرخ : « لا يمكن ان يبقى تخفيض العملة متخلفا وراء التضخم المالي المحلي » . وهكذا منذ شهر آب ١٩٧٨ وحتى تموز ١٩٧٩ ارتفع جدول الغلاء بنسبة ٧٥٪ . واما الليرة فقد انخفضت بنسبة ٤١٪ . صحيح ، ان هذا الوضع يؤثر تأثيرا سيئا على التصدير ، ولكن ماذا يجب ان يكون المطلب ؟

المطلب هو وضع حد للتضخم القاتل ، ولارتفاع الاسعار . ان تخفيض الليرة يؤدي الى رفع اسعار المواد والحاجات والخدمات المستوردة . وكما يبدو فان « الدولة » بالنسبة لعاموس هدار هي المصدرون ولاجلهم يجب الاساءة للشعب .

ويحاول الناطق بلسان التجمع ان يثير نزاعات بين موظفي الخدمات وعمال الانتاج . وبدلا من النضال من اجل زيادة الاجور لعمال الانتاج فانه يطالب موظفي الخدمات بتخفيض اجورهم الحقيقية ومستوى معيشتهم .

اننا نعتقد انه لا يوجد اي تناقض بين مصالح العاملين في الخدمات والعاملين في الانتاج . بالعكس ، اذا ما نجح العاملون في الخدمات في نضالهم فان هذا سيساعد العاملين في الانتاج . والمصيبة هي ان قيادة الهستدروت تلجم نضال العاملين ضد الغلاء المستمر ومن اجل رفع اجورهم . والسبب في هذه السياسة التي تلجم نضال العاملين ، هي «الاجماع القومي» بين قيادة التجمع والليكود وجميع احزاب الائتلاف الحكومي و « المعارضة الموالية » بالرغم عن التمايزات المختلفة .

ان « الاجماع القومي » يقول بوجوب استمرار التسلح والنفقات العسكرية الضخمة التي تهدم الاقتصاد والمجتمع ، وتقول بوجوب الاستمرار في الاستيطان والحرب ضد لبنان والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

والسبب الثاني لسياسة قيادة الهستدروت الرادعة هو في حقيقة ان الهستدروت ليست منظمة عمال اجيرين فقط ، وانما هي في الوقت ذاته صاحب عمل كبير جدا : فلديها البنوك وشركات راسمالية : صناعية وغيرها .. وقيادة الهستدروت لا تستخدم جبروتها الاقتصادي هذا في صالح العمال ونضالهم . وذلك يعود لاسباب ايديولوجية وسياسية معروفة . فتلك ايديولوجية « من الطبقة الى الشعب » — كما عرفها دافيد بن غوريون في ايديولوجيا « السلام الطبقي » التي ترى في « الطبقات الشعبية » واجب تنازل العمال عن مصالحهم من اجل « المصالح القومية للشعب كله » .

وقد وصلنا اليوم الى تطور جديد في هذه الايديولوجية : « الاساءة للشعب والاحسان للدولة » .

ان اقتراحات بعض قادة حزب العمل الاعلان عن « حالة طوارىء اقتصادية » والغاء « العمل النقابي » بالتساوي على جميع الاوساط » اقتراحات غير جديدة . وهي تسيء الى جمهور العاملين . فهذه الاقتراحات

— البقية على ص ٧ —

# نشاطات واسعة في منطقة الناصرة على شرف شهر الصحافة الشيوعية

* كل الجهود من اجل طرح قضايا الجماهير ، بشكل افضل ، في صفحات « الاتحاد » وايصال « الاتحاد » الى اوسع قطاعات الشعب

الناصرة — لمراسل « الاتحاد » — قامت فروع الحزب في منطقة الناصرة ، هذا الشهر ، بنشاطات هامة ومتنوعة من اجل زيادة انتشار الصحافة الشيوعية المنبر الهام والمرشد الصادق لجماهيرنا الشعبية الواسعة .. فمن جهة قامت المنظمات الحزبية بابحاث مستفيضة حول دور الصحافة الشيوعية شكلها ومضمونها ومدى انعكاس القضايا المحلية فيها ، كما نظمت زيادة انتشار الصحافة الشيوعية عن طريق تجنيد موزعين جدد «للاتحاد» و «الجديد» و «الدرب» .

وقد علمنا من سكرتارية المنطقة الحزبية ان توزيع الصحافة قد تحسن في الناصرة وفي عدد من القرى الاخرى ، كما تقوم الشبيبة الشيوعية بفحص امكانياتها لاعطاء توزيع شباب لحمل كلمة حزبنا الى الاحياء وايضا الى القرى التي لا يوجد فيها ، بعد ، فروع للحزب .

ومن ناحية اخرى ، قام عدد من الفروع في المنطقة بفحص مسألة مراسلة « الاتحاد » حول القضايا المحلية ، قضايا العمل البلدي وقضايا الجماهير عموما ، من منطلق ان طرح القضايا المحلية بشكل صحيح ومسؤول في صفحات « الاتحاد » يعزز ارتباط المواطنين بجريدتهم . كذلك تبذل المنطقة جهود هامة لضمان دفع اثمان الجريدة في موعدها لادارة «الاتحاد»

### لقاءات الجماهير مع جريدتهم

ومن ناحية اخرى ، نظمت حتى الآن لقاءات مع ممثلي هيئة تحرير «الاتحاد» في دير حنا وسخنين وعرابة والناصرة وطمرة ، وستنظم لقاءات مماثلة بقية قرانا . وفي كل هذه اللقاءات يبرز بشكل رائع صدق وعمق حب جماهيرنا « للاتحاد » وتمسكهم بها كذلك جرى التاكيد على دور «الجديد» و « الدرب » في الميدانين الادبي والنظري .




في الصورة ( الى اليمين ) مستوطنة الون موريه ( والى اليسار ) الوجه الاخر للاحتلال ، الجنود المدججون باحدث الاسلحة والعصي لحماية المستوطنات ولقمع كل مقاومة شعبية فلسطينية مناهضة للاحتلال .

## الحكم بالسجن للمرة الثالثة على رافض الخدمة الاجبارية

شفاعمرو — لمراسلنا — حكمت المحكمة العسكرية في حيفا على الشاب قحطان شاهين من شفاعمرو بالسجن الفعلي لمدة ثلاثة اشهر والسجن الموقوف لمدة ٨ اشهر ، وذلك بسبب رفضه الخدمة الاجبارية . ويذكر ان هذه هي المرة الثالثة التي يحكم فيها عليه بالسجن . وهو يبلغ الثانية والعشرين من عمره واحد الاعضاء النشيطين في لجنة المبادرة العربية الدرزية .

## جمال موسى يطالب بالاسراع في انهاء القضايا المعلقة منذ « يوم الارض » في محكمة العمل

عكا — لمراسلنا — طالب الرفيق جمال موسى عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت بالاسراع في اصدار القرار بشأن قضية عمال « آتا » الذين فصلوا من العمل انتقاما منهم لانهم اضربوا في يوم الارض عام ١٩٧٦ .

ويذكر ان محكمة العمل في حيفا كانت اصدرت قرارا بمنحهم التعويضات الا ان ادارة مصانع « آتا » استأنفت القرار في محكمة العمل العليا طالبة اعادة النظر في القضية . وقد بحثت هذه المحكمة القضية الا انها لم تصدر قرارها حتى الان ، بالرغم من المراجعات العديدة التي قام بها محامي العمال المحامي هاشم شحادة ، خلال سنة ونصف من انتهاء ابحاثها .

وجاء طلب الرفيق جمال موسى في اثناء مناقشة الدائرة النقابية في الهستدروت محاولات الحكومة اجراء تعديلات في قوانين العمل تمس مصالح الطبقة العاملة . وقد اعرب عن معارضة كتلة الجبهة لهذه المحاولات مؤكدا على دور محاكم العمل في نصرة العمال ضد مظالم اصحاب العمل .

وطالب الرفيق جمال الدائرة بالتدخل للبت في القضايا « المتقوفة » حتى الان في مكاتب العمل .

## انتخابات نقابة الموظفين في يناير القادم

تل ابيب — لمراسلنا — عين مركز نقابة الموظفين يوم ٢٢ كانون الثاني القادم موعدا لاجراء الانتخابات لنقابة الموظفين في الهستدروت . وكان تقرر اجراؤها سابقا في آذار الماضي الا ان الليكود نجح في استصدار امر من المحكمة بالغاء الموعد السابق ، وحاولت كتلته هذه المرة ايضا منع تعيين موعد جديد ، الا انها فشلت . ويقوم الليكود بهذه المحاولات خوفا من هبوط عدد مندوبيه في النقابة .

## اجتماع طلابي في شفاعمرو

شفاعمرو — لمراسلنا — بدعوة من اتحاد الطلاب الجامعيين العرب وبالتعاون مع طلاب شفاعمرو عقد يوم السبت الماضي ، اجتماع حضره العشرات من الطلاب الجامعيين الذين يدرسون في الجامعات الاسرائيلية والطلاب الجدد الذين قبلوا في هذه الجامعات استعدادا لبدء السنة الدراسية في مطلع الاسبوع القادم .

افتتح الاجتماع الطالب يوسف شحادة من جامعة حيفا فشرح الهدف من عقده واهمية اللقاء بين الطلاب لتعزيز وحدتهم وتكثيف نشاطهم . ثم استعرض الطالب محمد بركة مشاكل الطلاب العرب في الجامعات الاسرائيلية والتمييز اللاحق بهم مؤكدا دور على الطلاب العرب في التصدي لهذه المشاكل ومواجهتها .

وكانت الكلمة الختامية للرفيق عصام مخول سكرتير اتحاد الطلاب العرب فنقل تحية الاتحاد واكد على دور الطالب العربي ومساهمته في نضال جماهيرنا العربية الى جانب القوى الديمقراطية والتقدمية اليهودية . وجرى نقاش حيوي طرحت فيه الاسئلة وتبودلت وجهات النظر .

في غياب المجلس ونتيجة لسياسة الاضطهاد :

# الشبابيك والابواب مخلعة في مدرسة زلفة الابتدائية

نشاط محمود تقوم به لجنة اولياء الطلاب لاصلاح الوضع في المدرسة

**زلفة — من محمد خضر قبلان — مر شهران ، حتى الان ، على بدء السنة الدراسية الجديدة ، الا ان مدرسة قرية زلفة الابتدائية في المثلث لا تزال تعاني من اهمال فظيع ونقص كبير في الادوات والغرف الدراسية .**

فالتلاميذ يدرسون في غرف ابوابها وشبابيكها مخلعة . ومعظم الغرف مستاجرة . وليس ثمة امكانية للحصول على غرف جديدة للاستئجار . وتعاني المدرسة ، علاوة على كل هذا ، من نقص مزر في الخدمات والمراحيض .

وقد اصدر فرع الحزب الشيوعي في القرية بيانا حول هذه الاوضاع ودعا فيه الاهالي الى ان ياخذوا الامور بايديهم وان يعملوا على تحسين الوضع في المدرسة وانقاذها مما هي عليه من اهمال والى مطالبة السلطات بالقيام بدورها وتقديم المساعدات المالية اللازمة للمدرسة .

ويبدو ان نداء الحزب بدأ يعطي ثماره . فتحركت ادارة المدرسة وبادرت الى عقد اجتماع عام لاهالي التلاميذ تم فيه انتخاب لجنة لاولياء امور الطلاب من السادة خالد جبارين ، رئيسا ، ومحمد احمد اغبارية ، نائب رئيس ، واسماعيل خضر قبلان ، سكرتيرا ، وزكي فياض اغبارية ، امينا للصندوق ، وعزيز مصطفى محاميد وصبيح جبارين وحسن زرعاوي ، مسؤولين عن القضايا الاجتماعية .

وقامت اللجنة بعد اجتماع لها بحثت فيه القضايا الاساسية التي تواجه المدرسة . كما عقدت ، لهذا الغرض ايضا ، عددا من الاجتماعات مع معلمي المدرسة وسلطة المعارف في القرية . وقامت بجمع تبرعات من الاهلين ستشتري من ريعها مختبرا للمدرسة .

وقد لقي هذا التحرك استحسان الاهالي والتلاميذ ورضاهم . وهم اذ يتمنون للجنة التوفيق والنجاح في العمل ، يؤكدون ضرورة المطالبة باقامة مجلس محلي في القرية يرعى شؤونها وشؤون المدرسة ويدافع عن مصالح الاهلين .

## ازمة مياه خطيرة في قرى الضفة

القدس — لمراسلنا — في الوقت الذي عاشت فيها مدن وقرى الضفة الغربية المحتلة اكتفاء ذاتيا بالمياه طول السنوات الماضية بدأت تعاني في السنوات الاخيرة من نقص خطير في المياه .. وذلك بسبب قيام سلطات الاحتلال بالسيطرة على جميع مصادر المياه فيها وحفر آبار جديدة لتزويد المستوطنات بمياهها .

وقد شكا من هذا النقص بشكل خاص سكان قرى نابلس والخليل ورام الله وغور الاردن ، الذين يرون مزروعاتهم تموت عطشا بينما تزدهر الاراضي التي صادرها الاحتلال ووضعها تحت تصرف المستوطنين وتتمتع بغزير مياه الري .

ومن الجدير بالذكر ان الحكومة الاسرائيلية قررت مؤخرا اعتبار الاراضي التي لا يستغلها اصحابها خلال عشر سنوات اراضي دولة لها الحق في الاستيلاء عليها .

## دالية الكرمل تشيع الشيخ ابو نزيه فرسان فخر الدين

دالية الكرمل — لمراسلنا — ظهر الثلاثاء الماضي شيعت جماهير غفيرة من اهالي دالية الكرمل وعسفيا وقرى الجليل وهضبة الجولان المحتلة ، جثمان الشيخ ابو نزيه فرسان حمد فخر الدين الى مثواه الاخير . وكان المرحوم لاقى حتفه صباح الاثنين في حادث طرق بالقرب من طبريا عن عمر يناهز السابعة والاربعين .

والمرحوم الفقيد هو من الوجوه البارزة في القرية ، وقد عرف باخلاصه لمجتمعه ونشاطه خلال سنوات طويلة في المجلس المحلي وخارجه من اجل تطور القرية ورفع مستواها الثقافي والاجتماعي حيث شغل لعدة سنوات منصب رئيس لجنة المعارف في المجلس المحلي وكذلك رئيسا للجنة الآباء في المدرسة الثانوية . وفي كلمات التابين التي القيت اثنى الجميع على اخلاصه وعلى مزاياه الحميدة وتضحياته ومواقفه المشرفة .

ان اعضاء الحزب الشيوعي في دالية الكرمل وعسفيا يتقدمون الى ابناء المرحوم والى اقربائه وجميع آل فخر الدين وآل كمال بأحر التعازي القلبية .

## وفاة شاب اثر صاعقة رعدية

عبلين — لمراسلنا — شيعت جماهير غفيرة من اهالي عبلين ، امس الاول ، جثمان المأسوف على شبابه عادل خليل عواد مريسات ( ١٣ عاما ) الذي لقي حتفه ظهر الثلاثاء الماضي حرقا على اثر صاعقة رعدية .

ان اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في القرية اذ يعربون عن مشاركتهم اسى عائلة الفقيد ووالديه ليتمنون لهم الصبر والسلوان .





## تعازينا

* الى الصديق محمد حسن كنعان وجميع عائلة كنعان بوفاة المرحوم احمد محمد محمود كنعان .
اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة و « الجبهة » — طمرة
* الى عضو سكرتارية رابطة الاكاديميين محمد حسن كنعان والى آل كنعان بوفاة المرحوم احمد محمد محمود كنعان .
رابطة الاكاديميين — طمرة
* الى الرفيق محمد حسين ابو صالح وعائلته بوفاة الوالد .
اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة — [illegible]

## قداس وجناز الاربعين

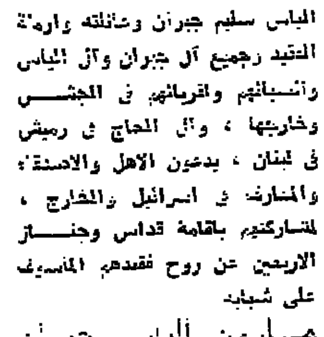
آل اسكندر واقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

سرحان اسكندر

وذلك يوم السبت ٢٧—١٠—١٩٧٩ الساعة التاسعة والنصف صباحا في كنيسة البشارة للروم الارثوذكس في الناصرة . الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

## هو الحي الباقي



الياس سليم جبران وعائلته وارملة الفقيد وجميع آل جبران وآل الياس وانسباؤهم واقرباؤهم في الجش وخارجها ، وآل الحاج في رميش في لبنان ، يدعون الاهل والاصدقاء والمعارف في اسرائيل والخارج ، لمشاركتهم باقامة قداس وجناز الاربعين عن روح فقيدهم المأسوف على شبابه

هارون الياس جبران

وذلك يوم السبت الموافق ٢٧/١٠/١٩٧٩ الساعة التاسعة صباحا ، في كنيسة مار بطرس في الجش .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

# ماذا يتعلم الانسان من المؤتمر العالمي من اجل سعادة ورفاهية كافة اطفال العالم

( الحلقة الثانية )

بقلم : الباحث الاجتماعي سميح رزق
[ عضو الوفد الاسرائيلي الى مؤتمر الطفل العالمي ]

« الاتحاد » - ننشر فيما يلي الجزء الثاني والاخير من مقال الباحث الاجتماعي سميح رزق حول مؤتمر الطفل العالمي ، الذي عقد في موسكو بين ٧ - ١١ ايلول الماضي ، وشارك فيه وفد اسرائيلي يمثل لجنة عام الطفل العالمي اليهودية - العربية . وكنا نشرنا الجزء الاول منه في عدد الجمعة ١٩ تشرين الاول ١٩٧٩ .

## كيف تجاوب المؤتمر مع أهداف عام الطفل العالمي !

### ●● قضية السلم

قد وافق مندوبو المؤتمر بالاجماع ، ان الحق في الحياة ، الذي جاء ...ادة الثالثة من البيان العام لحقوق ...سان ، هو بلا شك حق اساسي ...سبة للطفل بالذات . وبناء على ... لفت المؤتمر انظار كل من يحب ...فال الى حقيقة ان سباق ...لح يؤثر تأثيرا سيئا ومضرا على ...اع الاطفال ويمكن ان يترتب عنه ...بهم ، جسديا ومعنويا . وكان ...حا تماما ان القضية الاكثر الحاحا ...صرنا الراهن هي وقف سباق ...لح وتحقيق نزع السلاح . كذلك ...لى انه بدون السلم في العالم فان كل الجهود الرامية الى توفير ...فضل للاطفال ولبني البشر ...ه تذهب ادراج الرياح .

...دعمت هذه الفكرة باحصائيات ...ة وذات دلالة ، جرى بكل تردد ان ...لها ، لقد جاء فيها انه على حساب ...ة ضئيلة جدا من المبلغ الهائلة ، تنفق سنويا على التسلح يمكن ...ة ٢٠٠ مليون من الاطفال الجياع ، مدى سنة كاملة ، وتعليم ملايين ...ة من الاطفال المراحل الاولى من ...اءة والكتابة . ويعادل ثمن طائرة ...لة من طراز « ف ١٤ » قيمة ٩ ...س ، اما ثمن دبابة « ليوبارد ٩ » ...ادل قيمة ٦٣ شقة مؤلفة من ٣ ... ، ويتطلب تدريب كتيبة دبابات واحدة نفقات تكفي لبناء ٢٨ روضة ...ال ، ويكلف بناء غواصة واحدة ... نوع « ترايدنت » مبلغا يكفي لتعليم ...م ١٦ مليون طفل خلال عام .

ان مثل هذه الاحصائيات اقنعت ...ع المندوبين بانه لو توفر لدى ...رية قدرا كافيا من الاموال ...وارد لاقامة المساكن وحماية ...ومة والطفولة وانشاء مؤسسات ...ية تمهيدية للمدرسة وتقديم ...اعدات طبية حيوية للسكان ، لكان ...مكان احداث طفرة سريعة وهائلة ، الامام في المجالين الاجتماعي ...قتصادي . وزادت قناعة جميع ...وبين بضرورة تخليص الانسانية ...عبء سباق التسلح الثقيل وخطر ...ب حرب عالمية بعد ان علموا انه ... سنويا ٤٠٠ مليار دولار على ...اض سباق التسلح وبالمقابل يموت ...ويا ١٠ ملايين من الاطفال نتيجة ...وع والبؤس .

### ●● قضية الصحة

اجمع المندوبون على حق كل طفل ...الحياة بصحة جيدة طول عمره . ...ن الصحة الجيدة لا يمكن ان تتوفر ...لك الاماكن التي يسودها الفقر . ...تي من نقص في الطعام والمياه ...ية ، وتلك التي تتميز بظروف ...ة رديئة ، حيث تكثر النساء ...امل والاطفال ، اولا وقبل كل ... ، بمثل هذه الاوضاع ويدفعون ...باهظا يصل الى حد الوفاة المبكرة ...ن الصحة والتخلف والعاهات ...مدية ، وينجم عن ذلك العديد ...لنتائج المأساوية كان يموت ٩ ملايين ...سنويا من جراء الامراض المعدية ... لعدم تلقيحهم في الوقت المناسب . ... لتقارير صندوق الاطفال الدولي ...سيف ) ، التابع لهيئة الامم المتحدة ، تلقى المساعدة الطبية في آسيا وافريقيا طفل واحد فقط من بين كل ٢٠ طفلا . وافاد تقرير مكتب الصحة للقارة الامريكية ان ٧٤٥ مليون طفل ماتوا في بلدان امريكا اللاتينية ، خلال السنوات العشر الاخيرة ، بسبب نقص الخدمات الطبية ، ولا يتم في الولايات المتحدة تلقيح ٤٠٪ من اطفال الاقليات القومية ضد امراض شلل الاطفال والحصبة والدفتيريا الشائعة .

لقد وافق المؤتمر على اقتراح طريقة لتحسين هذه الحالة ، وهي قائمة على توزيع موارد الطب والخدمات الصحية بشكل عادل وتعبئة كافة الموارد القطرية والداخلية في كل بلد واستخدام الطب التقليدي بشكل ابداعي ودراسة وتطوير التكنولوجيا الطبية المحلية مع مراعاة المتطلبات المحلية حتى يتسنى توفير الخدمات الطبية للجميع مع حلول عام ٢٠٠٠ بغية تخفيض نسبة وفيات الاطفال الى اقل من ٥٠ نسمة من بين كل الف طفل وليد وزيادة متوسط العمر حتى ٦٥ عاما .

### ●● قضية التعليم

ثبت للمندوبين ان ملايين عديدة من اطفال العالم محرومة من امكانية حضور المدرسة ، وفي بعض المناطق الريفية في البلدان النامية تبلغ نسبة الاطفال الذين يبلغون سن الرشد وهم اميون تسعة من كل عشرة اطفال . ويضطر نصف عدد الاطفال ، الذين يشرعون في الدراسة ، الى مغادرة المدرسة قبل اتمامهم التعليم الابتدائي ( لمدة ٤ سنوات ) والذي يعتبر الحد الادنى الضروري لاستيعاب اسس معرفة القراءة والكتابة والحفاظ عليها بالتالي .

اما عدد الفتيات المتغيبات ، اللواتي يترددن على المدرسة ، في بلدان العالم الثالث فيقل الى حد كبير عن عدد الفتيان وهذا الامر يزيد الاوضاع سوءا في مجال التعليم والتربية نظرا لان الفتاة بعد ان تصير اما يصبح في غير مقدورها تقديم مساعدات ملموسة ومفيدة لاولادها .

وتواجه بلدان امريكا اللاتينية وآسيا وافريقيا مشاكل حادة في مجال التربية والتعليم . فحتى الان لم يتسم جعل التعليم الزاميا في ما يزيد عن ٤٠ بلدا من بلدان افريقيا وآسيا وجزر اوقيانيا . وفي امريكا اللاتينية لا يستطيع ٣٣ مليون طفل ، من الاطفال البالغ عددهم ٧٣ مليونا ، والذين تتراوح اعمارهم بين ١٤ - ١٥ سنة ، الدراسة في المدرسة . وفي البرازيل وحدها نجد ان ٥ ملايين طفل يحرومون من التعليم ، ويلاحظ اليوم انخفاض المستوى التعليمي الحاد في عدد من البلدان المتطورة . ففي الولايات المتحدة هناك ٢٤٤ مليون طفل لا يزورون المدرسة و ٧ ملايين طفل يستطيعون القراءة بصعوبة بالغة و ٢٢٪ من المواطنين ، الذين تتجاوز اعمارهم ١٧ عاما ، هم اميون . اضف الى كل ذلك الدور الفاسد الذي يمارسه التلفزيون الامريكي .

لقد حسب علماء الاجتماع في الولايات المتحدة ان كل مواطن امريكي يقضي ٢٠ الف ساعة ، حتى بلوغه سن الـ ١٨ ، في مشاهدة التلفزيون . وتفسد صور العنف والجرائم الوحشية المعروضة بالالوان الاطفال لدرجة تبدو معها حياة الانسان ، في نظرهم ، شيئا تافها خاليا من اية قيمة . كذلك افادت هذه الحسابات ان كل مواطن امريكي يشاهد بمعدل ١٣ الف عملية اغتيال على مدى حياته . ويعرض تلفزيون المانيا الاتحادية ٢٠٠ مشهد من مشاهد العنف والاغتصاب و٨٠ جثة اسبوعيا . وكل ذلك بهدف غرس الشعور بالفردية المفرطة في نفسية المشاهد والقناعة بان حل اية مشكلة لا يتأتى الا من خلال الكلمة او الخنجر او السلاح الاوتوماتيكي . وازاء ذلك تتسع ظواهر الاجرام وادمان المسكرات والمخدرات بين الشباب واحيانا بين الاطفال .

على ضوء كل هذه المعطيات اجمع المندوبون على العمل حتى يصبح التعليم في اواخر هذا القرن الزاميا ومجانيا ، باعتبار ذلك حقا اساسيا لكل طفل . كما يجب ان يشمل هذا الامر مؤسسات الاطفال التربوية في جيل ما قبل المدرسة والمدارس الابتدائية وتعليم الاطفال ذوي العيوب الجسدية والذهنية .

واشار المؤتمر الى مسؤولية العائلة والمجتمع عن التعليم والى امكانية مساهمة منظمات المعلمين والنساء والشبيبة في اغناء الافكار التربوية ولا سيما تلك المتعلقة بتثقيف الاطفال على مبادئ السلم والصداقة والتضامن مع الامم المتخلفة اقتصاديا ومع الشعوب المناضلة من اجل استقلالها . كذلك يجب اعادة النظر في الكتب المدرسية بهدف استبعاد المواد التي تساعد على تربية مشاعر التفوق القومي او العنصري والمواد التي تمجد الحرب او تغرس فكرة عدم المساواة بين الاجناس . كما انه تقرر بالاجماع ، بعد مناقشة مسألة دور وسائل الاعلام الجماهيري كالسينما والتلفزيون والاذاعة والصحف والرقابة عليها ، بأن تعطى الحرية لوسائل الاعلام هذه وحرية استخدامها لصالح الناس والتقدم الاجتماعي . والقيت على المندوبين مهمة توجيه اهتمام اصحاب وسائل الاعلام الجماهيري الى ضرورة الانضباط الذاتي ومطالبة الحكومات باقامة رقابة معينة عليها بدون المس بحرية التعبير . كما تقرر اعطاء الاداب والفنون الهام المثل العليا للسلام والصداقة وكرامة الانسان في نفوس الاطفال خصوصا وان الاطفال بحاجة الى كافة انواع الفنون . ولا بد لجميع هذه المثل ان تربي في الطفل حب الحقيقة والخير وكراهية البشاعة والشر والزور . كما اعتبر جميع المندوبين ان الرياضة البدنية جزء لا يتجزأ من التعليم لانها تساعد على تطور الشخصية ذهنيا واجتماعيا ومعنويا ونفسيا وعلى مؤسسات التعليم الاهتمام بنشر ممارستها بانتظام .

> ✱ بثمن غواصة واحدة من نوع « ترايدنت » يمكن تعليم ١٦ مليون طفل خلال عام كامل ، وبثمن دبابة من نوع « ليوبارد - ٩ » يمكن بناء ٦٣ شقة مؤلفة من ٣ غرف ✱ ٢٢٪ من أبناء ١٧ عاما في الولايات المتحدة أميون ✱ التلفزيون الالماني الغربي يعرض ٢٠٠ مشهد عنف واغتصاب و ٨٠ جثة في الاسبوع ✱ ٤٪ من أبناء جيل ١٠ - ١٤ عاما في العالم الرأسمالي عمال ✱ ٣٣ مليون ولد من بين ٧٣ مليونا في أمريكا اللاتينية لا يستطيعون التعلم ✱

### ●● قضية عمل الاطفال

لقد دشن القرن الحالي عصر التقدم العلمي التكنولوجي العاصف ، الذي اتاح للبشرية امكانيات متزايدة من جهة ، وطرح المزيد من المتطلبات من جهة اخرى . فلم يعد تكفي المرء مجرد قدرات بسيطة على القراءة والحساب لاداء العمل وقضاء اوقات الراحة .

في انه برغم هذه الظروف يسود نظام استغلال عمل الاطفال على نطاق واسع يتنافى مع هذه المنجزات العلمية ، بينما يتوفر احتياطي هائل من العاطلين عن العمل من بين السكان البالغين . ولكن اصحاب العمل يؤثرون الاطفال لان اجرهم منخفض عن اجر هؤلاء . وحسب معلومات منظمة العمل الدولية سيبلغ عدد الاطفال العاملين ، مع حلول عام ١٩٨٠ ، ٥٢ مليون نسمة . وتفيد تقارير « اليونيسكو » ان الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين ١٠ - ١٤ عاما يشكلون ٤٪ من اجمالي الايدي العاملة في البلدان الرأسمالية المتطورة . ويبلغ عدد هؤلاء الاطفال في الولايات المتحدة ٨٠٠ الف وفي ايطاليا ٦٠٠ الف وفي بريطانيا ٦٥٠ الفا وفي تركيا مليون طفل . وتبلغ مدة اسبوع العمل لمجموع ١٠ ملايين طفل من الاطفال العاملين ٤٨ ساعة . وكثيرا ما يعمل الاطفال ، الذين تتراوح اعمارهم بين ٦ - ٨ سنوات ، في الاعمال الشاقة مثل قطع قصب السكر . ويجري حرمان الاطفال من فرص الذود عن حقوقهم ولذا يتعرضون لاستغلال ارباب العمل البشع .

على ضوء هذه الصورة المأساوية تقرر بالاجماع المطالبة بسن قوانين تمنع عمل الاطفال دون سن الـ ١٦ عاما وتكفل ضمان حقوقهم وحقهم في التنظيم بنقابات الشبيبة وتشدد مراقبة تطبيق هذه القوانين .

### ●● قضية الاطفال ذوي العيوب الجسدية والذهنية

اظهرت تقارير المؤتمر ان كل طفل من بين عشرة اطفال مصاب بعيوب جسدية او عصبية او ذهنية موروثة او مكتسبة ، يحتاج الطفل من جرائها الى عناية خاصة ومساعدة مثمرة .

لقد كان موقف المجتمع البشري من هؤلاء الاطفال من الناحية التاريخية متباينا بصورة عامة ... بدءا باخفائهم بين جدران المنزل او في مؤسسات مختصة حتى تعريضهم للابعاد والطرد مما كان يؤدي بهم الى الموت . وللاسف لم تنفع الجهود المبذولة حتى الان في التغلب على هذه المشكلة المستعصية . ولخص المؤتمر مهمته ، في هذه القضية ، بمطالبة الحكومات بتقديم مختلف انواع الخدمات لهؤلاء الاطفال واقامة المؤسسات ، التي تتيح لهم فرص المشاركة في حياة المجتمع بشكل كامل وتطوير شخصياتهم واكتساب الكفاءات والخبرات العلمية والعملية بغية اشراكهم في نشاطات المجتمع الاجتماعية والاقتصادية والاسهام في العمل الجماعي بدلا من ان يبقوا على حالهم ويخلقون الانطباع لدى البعض بانهم عبء على المجتمع .

## مهام المؤتمر

لقد اقر مندوبو المؤتمر بالاجماع ضرورة السعي والنضال ، كل من موقعه ، لتحقيق المهام الاتية ، حتى حلول عام ٢٠٠٠ ، وانني انقلها الى القراء حتى يشارك كل فرد في مساهمته :



الاطفال الفلسطينيون .. حتى متى في الخيام ؟!

١ - سد الحاجات الحيوية لـ ٨٠٠ مليون شخص يعيشون في فقر مدقع .
٢ - تخفيض نسبة وفيات الاطفال الى اقل من ٥٠ بالالف ( النسبة الحالية ١١٢ بالالف ) .
٣ - زيادة متوسط عمر الانسان حتى ٦٥ عاما ( المتوسط الحالي ٥٦ عاما ) .
٤ - تأمين اجراء التلقيح ضد امراض الاطفال الشائعة لكافة اطفال العالم .
٥ - توفير امكانية التمتع بمياه الشرب النقية والعيش في ظروف صحية جيدة لجميع الاطفال .
٦ - تحسين الظروف السكنية لاعداد متزايدة من العائلات المحتاجة .

- البقية على ص ٧ -

# محليات

## ندوة في معليا بمناسبة عام الطفل

معليا - لمراسلنا - عقدت في معليا ، يوم السبت الاسبق ، وبدعوة من لجنة عام الطفل والمركز الثقافي في القرية ، ندوة حول عام الطفل العالمي .

افتتح الندوة وادارها الاستاذ اسكندر ليوس فتحدث عن اهمية عام الطفل العالمي . ثم قدم المربية تسيبورا شاروني فتحدثت عن مؤتمر الطفل العالمي ، الذي عقد مؤخرا في موسكو ، وقارنت بين اوضاع الطفل في اسرائيل واوضاعه في ظل النظم الاشتراكية . ونوهت باهمية التعاون اليهودي - العربي من اجل تحسين اوضاع الاطفال وتغيير وجهة السياسة الحكومية الرسمية نحو العناية بالاطفال ومستقبلهم السلمي .

ثم تكلم جهاد سعد ، عضو لجنة عام الطفل القطرية ، فتحدث عن اوضاع الاطفال والتلاميذ العرب .

واختتم قائمة المتحدثين الدكتور انور عوض فتحدث حول « الطفل والبيئة » وتأثير ذلك على نمو الطفل ، مشيرا الى النواقص ، التي يعانيها الاطفال في اسرائيل في هذا المجال الحيوي .

وفي نهاية الندوة رد المتحدثون على اسئلة الجمهور .

## ندوة اجتماعية في الطيبة

الطيبة - لمراسلنا - نظم فرع شباب الجبهة في الطيبة ، يوم الثلاثاء ١٦ الجاري ، ندوة حول « جنوح الاحداث والمخدرات ومخاطرها » . تحدث فيها كل من الاستاذ عدنان جبالي ، المعلم في مدرسة الطيبة الثانوية ، وعضو لجنة عمل شباب الجبهة والعامل الاجتماعي محمد ديوني ، والدكتور احمد عراقي ، عضو لجنة عمل شباب الجبهة .

وشرح المتحدثون الاخطار المترتبة عن جنوح الاحداث والادمان على المخدرات والمتعلقة بالنواحي الصحية والاجتماعية والخلقية في الشخصية الانسانية . واجمعوا على ادانة النظام الاجتماعي ، الذي تسوده العلاقات الراسمالية والقائمة على الاستغلال ، حيث انه لا يوفر القاعدة المادية لتطور ورفاه الشبيبة .

وفي نهاية الندوة اجاب المحاضرون على الاسئلة ، التي وجهها بعض الحضور .. بحيث ساد الاجماع الشعور بضرورة محاربة هذه الافات الاجتماعية ، الناتجة عن ازمة السياسة الحكومية عامة وسياستها العنصرية ازاء المواطنين العرب ، وفي هذا المجال اشير الى اهمية عقد مثل هذه الندوات بغية توعية شبابنا وتوجيهه نحو الطريق السوي ، الذي يضمن لهم الحياة بكرامة ومساواة .

## شارلي بيطون : اخترنا طريق الجبهة عن قناعة بصحته

الناصرة - لمراسلنا - اعلن النائب شارلي بيطون (الجبهة) ان منظمة « الفهود السود » اختارت طريق الجبهة الدمقراطية بالتحالف مع الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجماهير العربية عن قناعة بأن هذا هو الطريق الصحيح في النضال من اجل المساواة والدمقراطية والسلام والعدل الاجتماعي .

وكان بيطون يتحدث في اطار ندوة نظمتها لجنة بيت الصداقة في الناصرة ، يوم الاربعاء الماضي ، باشتراك مناحم كوهن ، سكرتيره البرلماني واحد قادة المنظمة . وقد ادارها الرفيق سهيل دياب .

## حنا مويس يطالب بتحرير الاموال لمشاريع بناء المدارس العربية

الكنيست - لمراسلنا - طالب النائب حنا مويس وزارة المعارف بتحرير الاموال المستحقة للسلطات المحلية العربية لاكمال مشاريع بناء المدارس وتقديم الخدمات التعليمية في الوسط العربي ، وذلك في طلب مستعجل تقدم به ، باسم كتلة الجبهة الدمقراطية ، الى رئاسة الكنيست لادراج هذا الموضوع على جدول الاعمال . وجاء في الطلب :

« بالرغم عن وعود وزير المعارف بتحرير أموال السلطات المحلية العربية الا ان اكثرية هذه السلطات لم تحصل عليها بعد . ان ما يقدمه الوزير لا يسد حاجات هذه السلطات . وهناك آلاف من الطلاب العرب الذين لا يتعلمون في غرف تدريس ملائمة ، خصوصا وان عددا كبيرا من اصحاب الغرف المؤجرة للمدارس ينوون الغاء اتفاقيات التأجير بسبب الضرائب الباهظة التي تفرضها وزارة المالية عليهم » .

## فيليتسيا لانغر تقاضي صحيفة « معريب »

القدس - لمراسلنا - تقدمت المحامية فيليتسيا لانغر بدعوى قضائية الى القيادة العامة لشرطة اسرائيل طالبتها فيها بتقديم صحيفة « معريب » الى المحاكمة بسبب نشرها مواد قد تشوش على سير محاكمة موكلها محمد زيدان عبد العزيز أبو قاسم من دير البلح المحتلة .

وكانت الصحيفة نشرت مقالا ( في ٢١-٩-٧٩ ) بعنوان « حول العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين مؤسسات المخابرات السوفييتية » على شكل مقابلة صحفية مع محمد أبو قاسم أجريت معه في السجن ( حسب ادعاء الصحيفة ) تعرضت فيها الى حياته وأعماله التي جزء منها لا يزال في اطار اتهام موجه اليه من قبل النيابة العسكرية ولم يبت بأمره في المحكمة حتى الان . وقد اكدت المحامية ان تصرف « معريب » يشوش على المحكمة ويعتبر تدخلا فظا قد يؤثر بشكل سيء على موكلها ، الامر الذي يتعارض وقانون المحاكم ١٩٥٧ .

## قائد حرس الحدود يختار كبش فداء لتعذيب شبان زلفة

القدس - لمراسلنا - اختار القائد العام لقوات « حرس الحدود » جنديا ليكون كبش فداء لاعمال التعذيب الوحشية التي قام بها حراس بوابة المطار في فجر يوم ١١-١٠-١٩٧٩ بحق سبعة من سكان زلفة العربية - المثلث .

فبعد ان اعترف بانه « كانت هناك معاملة شاذة » ضد المواطنين العرب من زلفة اعلن انه سيقدم « الجندي المسؤول » الى المحاكمة . لكنه تجاهل سائر الجنود وكذلك قائد الفرقة الذين شاركوا في عملية التعذيب او راقبوها برضى ، الامر الذي يثير الشكوك حول موقف قائد حرس الحدود وحديثه . فاختيار كبش فداء واحد والعفو عن الجنود الاخرين الذين شاركوا أيضا في عملية التعذيب لن يساهم في قطع دابر هذه الاعتداءات الوحشية على المواطنين لا لسبب الا لكونهم عربا ، وانما يشجعها .

## المئات من الاشبال يشتركون في لقائهم السنوي في منطقة عكا

عكا - لمراسلنا - بمبادرة من منظمة « ابناء الكادحين » ، اشبال الشبيبة الشيوعية ، التقى يوم السبت الماضي المئات من الاطفال الذين يمثلون فروع منطقة عكا حيث قضوا نهارهم في « حرش الجش » يلعبون ويمرحون ويغنون . وقدموا برنامجا فنيا افتتحته الرفيقة سميرة مرقس عضو سكرتارية المنطقة بكلمة قصيرة عن عام الطفل العالمي ثم تحدث الشبل منذر سمعان عن الانطباعات التي يحملها عن مخيم ارتيك في الاتحاد السوفييتي الذي اشترك فيه هذه السنة ، ثم قدمت الوصلة الفنية التي احيتها الطفلة الموهوبة أمل مرقس وفرقة مجد الكروم ، واختتم اللقاء بتوزيع جوائز اليانصيب الذي اعدته المنظمة .

## قضايا السلطات المحلية

يحررها : رمزي خوري

### لا تنازل عن حق سلطاتنا المحلية العربية في الحصول على الميزانيات المتساوية بالنسبة للفرد في البلاد

فرق شاسع بين معدل ميزانيات السلطات المحلية اليهودية بالنسبة للفرد وبين هذا المعدل في ميزانيات السلطات المحلية العربية . وهذا الفرق هو من ابرز واوضح مظاهر التمييز القومي الذي تنتهجه الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة ومظهر من مظاهر حرمان المواطنين العرب .. الخدمات الاعتيادية اليومية المقدمة للمواطنين اليهود في البلاد .

مجموع الميزانيات العادية للسلطات المحلية في اسرائيل يتجاوز هذه السنة الـ ٣٢ مليار ليرة . فاذا قسمنا هذا الرقم على مجموع السكان المقيمين في اسرائيل ، عربا ويهود ، وعددهم اقل من ثلاثة ملايين ونصف المليون يكون معدل الصرف الاعتيادي في ميزانيات السلطات المحلية عامة اكثر من ٩ آلاف ليرة للفرد .

ازاء هذا المعدل العام نجد ان معدل مجموع ميزانيات السلطات المحلية العربية في البلاد لا يتجاوز ٢٥٠٠ ليرة للفرد ... وفي كثير من القرى العربية لا يتجاوز هذا المعدل ١٥٠٠ ليرة .

وعندما نعرف ان قرابة ٩٠ بالمئة من مجموع الميزانيات العادية المذكورة تمولها الحكومة تحت مختلف البنود ... نعرف ان السبب في تدني معدل ميزانيات السلطات المحلية العربية هو لعدم تقديم الحكومة الاموال اللازمة للخدمات لهذه السلطات بالنسبة التي تدفعها للسلطات المحلية اليهودية .

قلنا هذا وكررناه كثيرا ... واكدنا ان الحق يؤخذ ولا يعطى ... وان المجالس المحلية التي « تتوجهن » اداراتها للسلطة هي عادة اقل المجالس حصولا على الاسهام الحكومي في ميزانياتها ...

وسنقدم فيما يلي صورة دقيقة عن الميزانية العادية لمعلوت - ترشيحا المقرة لهذه السنة ... ( سكان معلوت - ترشيحا لا يتجاوزون ٧ آلاف نسمة ) .... تستطيع سلطاتنا المحلية العربية ان تقارن هذه الميزانية مع ميزانياتها التي « تتقارع » عليها مع دوائر وزارة الداخلية ...

### تلخيص تقدير المدخول

| البند | التقدير للسنة ٧٩/٨٠ | |
|---|---|---|
| **١ - الضرائب** | | |
| الارنونا | ٦،٥٢٢،٠٠٠ | ليرة |
| رسوم | ١٣٠،٥٠٠ | ليرة |
| **٢ - الهبة العامة** | | |
| هبة لموازنة الميزانية | ... ... . | |
| هبة خاصة | ... ... . | |
| مجموع الضرائب والهبة | ٦،٦٥٢،٥٠٠ | ليرة |
| **٣ - الخدمات المحلية** | | |
| النظافة | ٧٠،٤٠٠ | ليرة |
| الحراسة والامن | ... .. | |
| تنظيم وبناء | ... .. | |
| املاك عامة | ٩٧،٤٠٠ | ليرة |
| احتفالات ومناسبات | ٧٣،٠٠٠ | ليرة |
| خدمات مختلفة واشتراكات | ١٠٠،٠٠٠ | ليرة |
| مراقبة بلدية | ٤٥،٠٠٠ | ليرة |
| مجموع الخدمات المحلية | ٢٨٤،٨٠٠ | ليرة |
| **٤ - الخدمات الحكومية** | | |
| التعليم | ١٩،٤٥٤،٦١٧ | ليرة |
| الثقافة | ٢،٥٠٧،٢٢٢ | ليرة |
| الشؤون الاجتماعية | ٨،٤٤٢،٤٥٨ | ليرة |
| مجموع الخدمات الحكومية | ٣٠،٤٠٤،٢٩٧ | ليرة |
| **٥ - مشاريع** | | |
| المياه | ٥،٦٣٦،٠٠٠ | ليرة |
| مجموع المشاريع | ٥،٦٣٦،٠٠٠ | ليرة |
| الفرق بين المدخول والمصروف (العجز الذي تدفعه الحكومة ر.خ.) | ٤٩٠٧٨٣٠٤١٦ | ليرة |
| المجموع | ٩٢،٧٤٣،٠١٣ | ليرة |

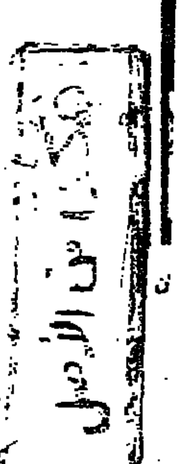
### تلخيص تقدير المصروفات

| البند | التقدير للسنة ٧٩/٨٠ | |
|---|---|---|
| **٦ - الادارة العامة** | | |
| ادارة عامة | ٤،٩٧٧،٩٩٧ | ليرة |
| ادارة مالية | ٢،٥٩٤،٣٥٤ | ليرة |
| مصاريف تمويل | ٦،١٣٥،٨٤٤ | ليرة |
| مجموع الادارة العامة | ١٣،٧٠٨،١٨٥ | ليرة |
| **٧ - الخدمات المحلية** | | |
| الصحة | ٧،١٣٣،٢٨٩ | ليرة |
| حراسة وامن | ٥٢٩،١٣٤ | ليرة |
| تنظيم وبناء | ٢،٦٩٦،٣٦٥ | ليرة |
| املاك عامة | ٩،٨٤٣،٧٧٦ | ليرة |
| احتفالات ومناسبات | ٥٣٨،٠٠٠ | ليرة |
| خدمات متفرقة واشتراكات | ٢١٣،٠٠٠ | ليرة |
| تطوير الاقتصاد | ١،٠٤٥،٤٤٢ | ليرة |
| مجموع الخدمات المحلية | ٢١،٩٩٩،٠٠٦ | ليرة |
| **٨ - الخدمات الحكومية** | | |
| التعليم | ٢٩،١٢٤،٦٣٠ | ليرة |
| الثقافة | ٦،٩٠٢،٦٤٥ | ليرة |
| الصحة | ٤١٥،٥٢٩ | ليرة |
| الشؤون الاجتماعية | ١١،٢٩٦،٨٢٩ | ليرة |
| الدين | ١،٨٩١،٧٣٥ | ليرة |
| مجموع الخدمات الحكومية | ٤٩،٦٣٢،٣٧٨ | ليرة |
| **٩ - مشاريع** | | |
| المياه | ٥،٦٣٦،٦٥٦ | ليرة |
| املاك | ٤٤،٧١٠ | ليرة |
| مجموع المشاريع | ٥،٦٨١،٢٦٦ | ليرة |
| مجموع المصروفات العادية | ٩١،٠٢٠،٩٣٥ | ليرة |
| مصروفات غير عادية | ١،٧٢٢،٠٧٨ | ليرة |
| مجموع المصروفات | ٩٢،٧٤٣،٠١٣ | ليرة |

واضح من الميزانية المذكورة ان معدل الصرف في الميزانية العادية لمعلوت - ترشيحا يزيد على ١٣ الف ليرة للفرد .... مع معرفتنا ان الثلاثة الاف من المواطنين العرب في ترشيحا لا يلحقهم من الصرف على خدماتهم ثلث ما يصرف بالنسبة للفرد في معلوت ....

اننا نأمل ان تستفيد سلطاتنا المحلية العربية من مثل الميزانية المذكور في معركتها مع وزارة الداخلية ودوائر حاكم اللواء لرفع معدل ميزانياتها وخدماتها المقدمة للجمهور .





## حول بيـان وقـرارات الجبهـة الوطنيـة التقدميـة

# لا بـد مـن التنفيذ وهو ممكن بالاعتماد على الجماهير الشعبية وبتعاون جميع القوى الخيرة في البلاد

يسر « الاتحاد » ان تنشر فيما يلي المقال الذي نشرته الشقيقة صحيفة « نضال الشعب » ، لسان حال اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري وتحدد فيه موقف الشيوعيين السوريين من ابحاث وقرارات الجبهة الوطنية التقدمية في سوريا والتي جرت واقرت في اواخر ايلول الماضي .





بقلم : هيئة تحرير « نضال الشعب »

في اواخر ايلول اصدرت القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية ، بعد عدد من الاجتماعات المتتالية التي عقدتها برئاسة رئيسها الفريق حافظ الاسد ، بيانا مفصلا تضمن جملة من القرارات الهامة المتعلقة بشتى نواحي الحياة في البلاد .

وكان للبيان والقرارات صداها الكبير في النطاقين الداخلي والخارجي ، فقد اتت معبرة عن الكثير من مطامح القوى الوطنية والتقدمية وعن مطامح الجماهير الشعبية . وقد رأت فيها هذه القوى والجماهير تطورا منهجيا اذا تم تطبيقه وتنفيذه روحا ونصا فهو سيكون منعطفا هاما في حياة البلاد . كما رأت فيها سلاحا يمكن الاعتماد عليه في احباط تحديات الاعداء الداخليين والخارجيين على السواء .

ان بيان القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية وقراراتها جاء حصيلة مناقشات واسعة وجدية ومسؤولة



خالد بكداش

ولتبادل ديمقراطي صريح للاراء ، حول مختلف اوضاع البلاد الداخلية والعربية والدولية .

ان نظرة تحليلية علمية الى البيان تبين بوضوح ان المعركة التي تخوضها سورية العربية ، انما هي معركة ضارية مع قوى الاستعمار والصهيونية والرجعية . فهذه القوى بنشاطها خارجيا ونشاط عملائها داخليا انما ترمي في الاساس الى حمل سورية على تغيير نهجها الوطني التحرري . غير ان البيان يؤكد انه رغم كل الضغوط والمؤامرات الخارجية والداخلية فان سورية لن تركع ، وهي عازمة على متابعة تصميمها ونضالها لاحباط المخططات الامبريالية الامريكية والصهيونية وفي رأسها اتفاقيات كمب ديفيد والحلف الامريكي الاسرائيلي الساداتي وان تتابع دورها العربي الطليعي في هذا النضال .

ويوضح البيان بشكل ساطع ان سورية تعرف ما هي الدعائم الاساسية لهذا النضال الضاري . فهذه الدعائم هي وحدة الجماهير الشعبية وسائر القوى الوطنية في الداخل والقوى القومية التقدمية على النطاق العربي ، والتعاون الصادق مع الدول الاشتراكية وطليعتها الاتحاد السوفيتي الصديق ومع سائر قوى التحرر والتقدم في العالم .

ان من اهم ما جاء في بيان الجبهة الوطنية التقدمية هو هذا الاصرار والتصميم ، رغم المؤامرات الخارجية والداخلية ، على هذا النهج السياسي العام الذي اتمكن خلال الفترة الاخيرة كما هو معروف في مواقف سورية في القمة السادسة لدول عدم الانحياز التي انعقدت في هافانا عاصمة كوبا الاشتراكية الصديقة ، اذ كان دور سورية فعالا وبارزا في التصدي لاتفاقيات كمب ديفيد ولخيانة السادات وفي ادانة الدور الامريكي ، وفي صدور القرارات المناسبة حول شتى هذه القضايا .

ويوضح البيان بشكل مفحم ان القوى المعادية في الداخل عموما ، وعصابة الاخوان خصوصا ، قد زادت من تحركاتها ونشاطها وضاعفت اعمال الاغتيال والاجرام بدءا من مجزرة مدرسة المدفعية في حلب الى محاولة اثارة الاحداث الطائفية الاجرامية في اللاذقية ليس لما تدعيه هي ، بهدف تضليل الجماهير ، من استياء تجاه الاوضاع الداخلية ، وانما لاسباب وعوامل سياسية ترتبط تماما وحصرا بالمواقف السورية في مجابهة المخططات الامريكية والصهيونية الساداتية في المنطقة . والا فكيف يفسر لنا رؤوس عصابات الاخوان المتواجدون في العديد من الاقطار العربية ، هذا التحرك الاجرامي في سورية وحدها ، والخلود الى الهدوء والسكينة في باقي الاقطار العربية خصوصا في مصر ذاتها حيث بلغ الفساد اقصى ما يمكن ان يبلغه فساد ، وحيث اصبح التقسيم اداة والعوبة في ايدي الد اعداء الامة العربية ؟ ام ان عصابة الاخوان واشباهها لا يرون في الخيانة الوطنية والتفريط بالمصالح القومية العليا ، وبيع القضية الفلسطينية ، منكرا تبغي محاربته باليد وعلى الاقل بالقلب واللسان ؟ .

ويتضح من البيان والقرارات ان القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية مدركة تماما ان من جملة اهداف عصابة الاخوان والذين وراءهم من قوى امبريالية ورجعية ، ليس فقط افراغ المنجزات الاقتصادية والاجتماعية التقدمية التي تحققت من محتواها وشل فاعليتها وعدم تطبيقها بل القضاء عليها تماما واجتثاثها من جذورها . ولهذا اكدت الجبهة الوطنية التقدمية ان الشعب العربي السوري يريد ليس فقط المحافظة على هذه المنجزات وتطبيقها بل ايضا تطويرها والسير بها الى امام . وانعكست ارادة الجبهة من هذه الناحية في معظم فقرات البيان وفي القرارات التي اتخذتها .

لقد اكد اجتماع القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية على ان استمرارية السياسة الخارجية الوطنية يجب ان تدعم بسياسة داخلية توفر ما يقتضي من دعائم الصمود في وجه اعداء امتنا . ومن هنا كان التأكيد الشديد في البيان والقرارات على ضرورة التصدي للنواقص والاخطاء والثغرات والانحرافات في جميع ميادين الحياة الاقتصادية ، وفي عمل اجهزة الدولة وفي نشاط المؤسسات التمثيلية من مجلس الشعب الى مجالس الادارة المحلية ، وفي عمل المنظمات الجماهيرية وفي نشاط الجبهة الوطنية نفسها .

لقد اكدت الجبهة على وجود انجازات داخلية وسياسية واقتصادية واجتماعية لا يمكن انكارها ، وينبغي التمسك بها والدفاع عنها ، مع العمل على تطويرها . وهذا يتطلب التصدي بحزم للاخطاء والنواقص والانحرافات التي ادى اليها النهج المتبع والقضاء على مسبباتها لانها كونت بالفعل خطرا حقيقيا وجديا على مستقبل هذه الانجازات وبالتالي على مستقبل التطور التقدمي في سورية ذاتها ، مما لا بد ان يؤثر على التطور في المنطقة العربية ايضا .

ويشير البيان في هذا المجال الى نمو الفئات الطفيلية والبيروقراطية التي نمت وترعرعت خلال السنوات المنصرمة . فهي في الواقع قد تضخمت كالعلق على حساب موارد القطاع العام والدولة ، وعلى حساب قوت الشعب وملبسه ومسكنه وصحته ، واصبحت البؤرة الاشد خطرا ليس فقط على منجزات الشعب ومكتسباته السابقة ، بل وعلى مستقبله ومستقبل الاستقلال الوطني ذاته . فهي التي تؤلف البؤرة الاساسية لتغذية القوى الرجعية السوداء .

ان هذه الفئات الطفيلية تعمل منذ امد غير قريب ، وبكل ما اوتيت من حيلة ومقدرة ، على اخضاع اقتصادنا الوطني لمصلحة الاحتكارات الاستعمارية الدولية وربطه بالسوق الرأسمالية العالمية اكثر فاكثر ، وذلك عن طريق العمل لتحويلنا الى مجتمع استهلاكي بحت ، ومن طريق نشر الفساد والافساد والرشوة ، واشاعة مفاهيم التحلل الوطني والانحلال الخلقي ، وعن طريق العمل الجدي لنشر اوسع الاستياء في اوساط الفئات الاجتماعية التي تؤلف عماد كل نظام وطني تقدمي اي : جماهير العمال والفلاحين والمثقفين وصغار الكسبة والمنتجين الحقيقيين . ومن الواضح ان الغاء دور السماسرة والوسطاء بشكل نهائي كما جاء في قرارات الجبهة لا يتم باصدار بلاغ يمنع التعامل معهم ( فقد صدر قبل ذلك مثل هذه البلاغات اكثر من مرة ) واذا كان من الاشياء الهامة صدور مرسوم تشريعي حول هذا الامر، فالاهم هو تنفيذه نصا وروحا وذلك باتخاذ تدابير جدية ، تفسح المجال لكي تحل الدولة محلهم في جميع المجالات وهو شيء ممكن ومستطاع تماما .



حافظ الاسد

ان قرارات الجبهة الوطنية التقدمية حول التطبيق الحازم لمبدأ سيادة القانون ، ومعالجة مشكلة البيروقراطية والروتين ، وتعزيز مجلس الشعب وتطوير مجالس الادارة المحلية ، كلها قرارات هامة يحتاج تطبيقها الى فسح المجال للرقابة الشعبية الواسعة ، ليس الشكلية بل الحقيقية وهو مطلب انعكس في نصوص بيان الجبهة .

غير ان الاهمية الكبرى في البيان والقرارات هي دون ريب ما يتعلق بالاقتصاد .

فالبيان يؤكد على « ضرورة خلق اقتصاد متين يدعم نضال امتنا في الحرب والسلم ويشد ازر جيشنا الباسل في معاركه ، وضرورة التخطيط السليم لاقتصاد تكون الاشتراكية غايته ، وينتفي فيه كل وجود للطفيليين والسماسرة والوسطاء وتترسخ فيه ملكية الشعب لوسائل الانتاج ، « وضرورة الحرص الشديد على توفير عيش كريم لجماهير شعبنا » .

ان هذا المقطع من البيان هو دون ريب من اهم — ان لم يكن أهم — مقاطع بيان الجبهة .

ولا ريب ان توفير عيش كريم لجماهير شعبنا يتطلب ، كبداية على الاقل ، تحقيق ما جاء في القرارات الاقتصادية للجبهة من ضرورة « ايجاد توازن بين الاجور والاسعار » . فالغلاء يكوي عمالنا وجماهيرنا الكادحة بناره المحرقة .

ومن اهم الامور ما جاء في القرارات من تأكيد « على اولوية القطاع العام والعمل الدائب لتوطيد مواقعه وتطويره » . فان القطاع العام الان يحتاج ليس الى توطيد فحسب ، بل الى حماية جدية من نهب الوسطاء والسماسرة ومن اعمال تخريب من قبل الاوساط الطفيلية المرتبطة بالاستعمار والرجعية .

ومن الضروري كما جاء في القرارات الاستفادة من القطاع الخاص المنتج الصناعي والزراعي بما يساهم مع القطاع العام في برامج التنمية الاقتصادية .

اما ما جاء في المادة « ١٨ » من القرارات الاقتصادية حول « معالجة السياسة السعرية بما يشجع الانتاج الزراعي والصناعي » فهو يتطلب ربط الاجر بالانتاج ربطا حقيقيا وسليما ، كما يتطلب تأمين اسعار مجزية للفلاحين سواء منهم من يبيعون منتجاتهم للدولة ( مثلا : القطن ) او الفلاحين الذين يبيعون منتجاتهم الى الوسطاء وتجار سوق الهال وغيرهم .

ان العلاقة بين الانتاج الزراعي وبين السوق والمستهلك هي من اهم القضايا الاقتصادية المتعلقة بتشجيع الانتاج من جهة وبتأمين عيش كريم للعمال وسائر المستهلكين الكادحين والفلاحين انفسهم من جهة أخرى .

ان المواطن المستهلك يشترى كيلو الخضرة او الفاكهة بمبلغ معين بينما يبيع الفلاح منتجاته هذه باسعار تقل عن ذلك مرتين ( في احسن الحالات ) او بثلاث او اربع مرات ، فلمن يذهب الفرق ، عموما الى كبار الوسطاء وكبار التجار . فلا بد ان تتدخل الدولة فتطرد هؤلاء وتؤمن السعر المجزي للفلاح وتخفف من وطأة الغلاء على المواطنين المستهلكين الكادحين ..

ومن أهم القرارات الاقتصادية المادة ١٥ التي تنص على « معالجة ازمة السكن وتكليف الحكومة بايجاد حل حكومي للسكن الشعبي .. »

ولا ريب ان المقصود بالسكن الشعبي هنا هو خصوصا سكن العمال بالدرجة الاولى وسائر الكادحين بسواعدهم وأدمغتهم .

ان القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية قد بينت ان السير الجدي الحازم على طريق تنفيذ هذه القرارات وتحقيقها في الحياة هو الضمانة الاكيدة لتحقيق الوحدة الوطنية الشعبية التي كانت في اساس جميع انتصاراتنا الوطنية السابقة ، والتي لا يمكن بدونها لا متابعة السير على طريق التنمية والتطور الاقتصادي الاجتماعي التقدمي، ولا متابعة المعارك الوطنية والقومية الكبرى .

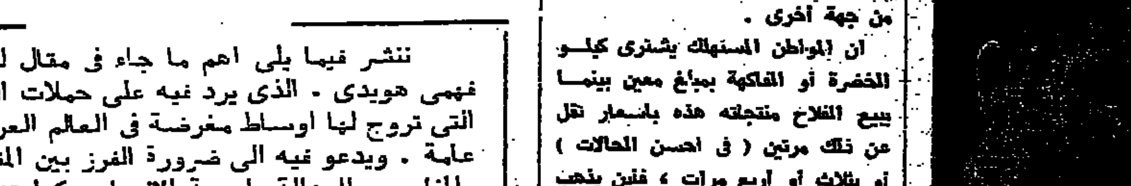
إن الوحدة الوطنية الشعبية ضد الاستعمار وفي سبيل التقدم لها مقوماتها . وقد دلل بيان القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية ان من جملة هذه المقومات ، بل من أهمها اليوم ، تحقيق هذه القرارات في الحياة وذلك يتطلب في رأس ما يتطلب توسيع الحريات الديمقراطية للعمال وتنظيماتهم النقابية وللقوى الوطنية التقدمية وللمؤسسات الشعبية ولسائر الكادحين بسواعدهم وأدمغتهم . ويخطيء كثيرا من يتصور ان الوطنية والمواطنة في هذه الظروف تعني تجاهل هذه القرارات سواء كليا او جزئيا او تعني تجاهل الجوانب المتعلقة منها بمطالب الجماهير المعاشية بينما يتم السكوت عن استمرار اغتناء اصحاب الملايين ، اذ ان ذلك يعني ان التضحيات هي واجب المنتجين الحقيقيين وحدهم مع التعتيم على نهب وتبذير نتاج عملهم من قبل المبذرين والطفيليين .

ان بيان الجبهة بما تضمنه من قرارات هامة قد لقي تأييدا واسعا من الجماهير الشعبية في البلاد كما لقي التأييد من جميع القوى الوطنية والتقدمية العربية ومن كل اصدقاء سورية في العالم كله .

وفي الوقت ذاته فقد اثار هذا البيان حقد الاعداء ويتجلى ذلك خصوصا في حملتهم عليه من جهة ، وفي محاولاتهم لزرع الشكوك حول امكانية تنفيذه من جهة أخرى . ولكن جماهير شعبنا تعلم جيدا ان امكانيات التنفيذ متوفرة تماما، وهي ستناضل في سبيل ذلك بكل قواها .

وان الشيوعيين السوريين الذين كان لهم شرف المساهمة مع سائر أطراف الجبهة الوطنية التقدمية ، في مناقشة الاوضاع السورية والعربية ، وفي اصدار بيان وقرارات القيادة المركزية للجبهة ، مستعدون كل الاستعداد ، اليوم وغدا ، للمساهمة مع جميع هذه الاطراف بشرف ومسؤولية في العمل والنضال لتنفيذ هذا البيان وهذه القرارات ، كي يستمر لسورية العربية دورها التاريخي القيادي في مقارعة الامبريالية والصهيونية ، وفي القيام بقسطها الكبير في معركة تحرير الاراضي المحتلة واستعادة الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه في العودة وتقرير المصير وبناء دولته المستقلة ، ولكي تصون سورية استقلالها الوطني وتوطده وتسير قدما في طريق التقدم الاجتماعي .

عمـال مصـر يكدحـون
والقطط السمان يجنـون الثمـار !



# هـذا اوان الفـرز !

ننشر فيما يلي اهم ما جاء في مقال للكاتب الكويتي فهمي هويدي - الذي يرد فيه على حملات التدين المزيفة التي تروج لها اوساط مغرضة في العالم العربي والاسلامي عامة . ويدعو فيه الى ضرورة الفرز بين المتدينين حقا والمناصرين للعدالة ولحرية الانسان وكرامته والرافضين الاستعباد . ايا كان مصدره . وبين الذين يتمسكون بالقشور وبالامور الظاهرية الهامشية في محاولة للتغطية على اهدافهم الحقيقية التي لا تمت الى التدين الحقيقي بصلة .

بقلم : فهمي هويدى

واذا كنت في العدد السابق من « العربي » قد تحدثت عن مواصفات الاسلام المطلوب للمرحلة ، فقد تركت لذكاء القارىء ان يقدر لماذا هذه المواصفات مطلوبة . ومن المستفيد من هذا الاسلام « المفصل » على قياسات واوضاع بذاتها .

وذلك يذكرنا بما سجله الامام آية الله الخميني في كتابه « الحكومة الاسلامية » عندما روى انه في بداية الاحتلال البريطاني للعراق ، سمع احد كبار الضباط الانجليز مؤذنا للصلاة ، اعتلى مئذنة مسجد ، وراح يدعو الناس بصوت عال ، الامر الذى ادهش الضباط . وعندما استقصى الامر ، وقيلت له الحقيقة ، سأل القائد البريطاني : وهل في هذا الاذان ضرر على الامبراطورية البريطانية . وعندما تلقى اجابة بالنفي ، كان رده : اذن لا بأس ليستمروا في آذانهم .

واحسب ان كثيرين يرددون مقولة القائد الانجليزى . اذ لا بأس من ان تستمر الرايات والبيارق والسرادقات ، خصوصا وان بعضها ينفع ولا يضر ، وبعضها الاخر لا يضر ولا ينفع !

المهم ان تبقى « الامبراطورية » في امان !

●

واذ هي مصادفة ، وكان الموضوع ذاته محل مناقشة طويلة بين مسؤول باكستاني زار الكويت مؤخرا ، وبيني .

كان المسؤول الباكستاني يتحدث عن التوجه الاسلامي لدى الحكومة الباكستانية منذ الاطاحة برئيس الوزراء السابق « ذو الفقار على بوتو » في عام ١٩٧٧ م.

قال انه في العام الماضى اعلن رسميا اسقاط جميع القوانين التي تتنافى مع القرآن والسنة . ومنذ شهر فبراير من العام الحالي بدأت خمس لجان شرعية دراسة كل القوانين المعمول بها ، ولها صلاحية مطلقة في الغاء اى قانون يخالف الشريعة .

وقال انه اعتبارا من فبراير الذى انقضى ايضا ، تم تعديل القانون الجنائي في باكستان ، بحيث تطبق الاحكام الشرعية ، على مقترفي جرائم السرقة والسلب والزنى وشرب الخمر . وظل يفصل من توقع عقوبة قطع اليد ، وكيف ، وحالات قطع اليد اليسرى ، والقدم اليسرى ، وكيف انه في حالات السلب المسلح تقطع اليد اليمنى من الرسغ والرجل اليسرى من الكاحل ... وهكذا .

واضاف انه من يوليو ٧٩ ، ستحصل الزكاة والعشر من القادرين لتوزع على الفقراء ، وانه تجرى في الوقت ذاته دراسة اقامة بناء اقتصادى اسلامى ، تخلو فيه المعاملات من الربا ، وان كانت عمليات الادخار بدون فائدة مطبقة بالفعل الان .

ثم سألني : أليست هذه بشائر خير ؟

قلت للمسؤول الباكستاني : ان الاسلام وسيلة لاسعاد الانسان ، وان هدفه في النهاية ان يوفر للبشر الذين استخلفهم الله في هذه الارض ، مجتمعا مؤمنا ترفرف عليه رايات الحرية والعدل . وهى مسألة محيرة في الواقع ، ان نشغل انفسنا بمجرم واحد يسرق من كل الف ، بينما لا يعنينا — مثلا — ان نوفر للـ ٩٩٩ الاخرين نسيم الحرية التي يمكن ان يتنفسوه صباح مساء .

وقلت انني لو خيرت بين بلد تحترم فيه الحرية والعدل ايا كانت قوانينه ، وبلد اخر تطبق فيه كل الحدود بحذافيرها ، وتملاه المساجد وتتردد فيه الاذكار ، بينما تنتهك فيه تلك القيم ، لاخترت البلد الاول بغير ادنى حرج .

يبدو اننا مقبلون على مرحلة جديدة من السباق على التمسح بالاسلام ، والتدثر بعباءته ، واللحاق بقطاره الذى انشقت عنه الارض فجاة في طهران قبل اسابيع . وربما مضى السباق مصحوبا بمزاد علني ، يدلل فيه المعنيون بالامر على ان كلا منهم اشد ايمانا ، واكثر التزاما بتعاليم الاسلام ، وانه متوجه الى قبلة المسلمين ، وهو لا يقصد الا وجه الله ومرضاته سبحانه ، ولا شأن له — من قريب او بعيد — بما حدث في ايران !

ومن يدرى ، فقد يتحول الاسلام الى « موضة » هذا العام ، ليس فقط عند اهل السياسة والفكر ، ولكن لدى مصممي الازياء ايضا ، الذين لا يستبعد ان يستثمروا العباءة في احدث ازياء الصيف (*) — ولا بد ان نقدر لهم بعد نظرهم اذ قرروا الملابس الفضفاضة منذ الصيف الماضى ! — كما انهم سيجدون مخرجا بكل تأكيد لمسألة العمامة والمسبحة . والحمد لله ان اطلاق اللحية قد اعتمد بالفعل « كموضة » الشباب والرجال منذ سنوات !

وهكذا ، لن تكون هناك مشكلة . وليهدأ بال كل الغيورين على دين الله . فها هو الاسلام قادم . وها هى اعلامه بادية في الافق . وها هى اصداء طبوله وبيارقه تتردد عن بعد .

ليهدأ الجميع ، وليستبشروا خيرا . فغدا تزقزق عصافير الاسلام ، ويصبح كل شىء على ما يرام ، فقط ، اصبروا وصلوا على خير الانام !

ماذا تريدون يا سادة ؟

تريدون خلافة ؟.. لدينا من الواحد الف ، كل منهم يصلح اميرا للمؤمنين، الوجه الصبوح ، والقامة المديدة ، والطلعة المهيبة والعباءة الفاخرة ، والعمامة الخضراء او المزركشة ، وان شئتم فالجوارى بغير عد ولا حصر . ولن يبخل احد بالنطع والسياف !

تريدون مساجد ؟ هل هناك من يزعم ان تقصيرا حدث في بناء بيوت الله وفرشها بافخر السجاد ، وانارتها باعظم الثريات ، ونقشها بماء الذهب ، و « تحديثها » باضافة المكيفات الكهربائية . وهل هناك من يزعم ان احدا لم يستجيب لامل المسلمين في ان تعلو المدائن شاهقة في عنان السماء ، وتزين القباب بما يملأ عيون المتقين بالبهجة والجمال .

تريدون مدارس لتحفيظ القرآن وكتاتيب او حتى تكايا ؟.. نحن حاضرون ورهن الاشارة . فقط اصدروا الامر . واذا كانت مدارس تحفيظ القرآن وفيرة، ففي كل زيادة خير وبركة، والكتاتيب لم يمسها احد. وان كانت قد انقرضت فذلك لسبب لا دخل لنا به . والمسؤول هو هذا التعليم الملعون الذي صرف الجميع عن ذكر الله . والتكايا امرها هين ، خصوصا وانها موجودة وبكثرة ولكن باسماء اخرى . ان شئتم ان نعيد اليها اسماءها الحقيقية فلا مانع بكل تأكيد .

تريدون مصاحف ؟.. المطابع جاهزة ، والورق المصقول والمذهب لن يعز على كتاب الله . والاغلفة المغطاة بالجلد — الطبيعى لا الصناعى — والموشاة بكل نقش عربى اصيل ، هى من اجل المصاحف لا غير .

( تأكيدا لحسن النية وتفانيا في خدمة الاسلام وكسبا لمحبة المسلمين ، فان زعيما في دولة اسلامية قد امر مؤخرا باصدار مصاحف تحمل اسمه ، لاول مرة في التاريخ . ليطمئن المسلمين الى انه هو — شخصيا — قائم على امور الدين ، حارس لكتاب الله ) .

تريدون حجابا ؟.. بسيطة . بجرة قلم ينزل الستار على كل بنات حواء ، اتقاء للفتنة ودرءا للمفاسد ، وحماية للبسطاء وحسنى النية من الشباب والرجال . واذا كانت بعض « الصعوبات الفنية » قد حالت دون تحقيق هذا الهدف النبيل ، الا ان السعي جاد ، ونحن ماضون على الطريق.

تريدون شرع الله ؟.. وهل يجرؤ احد على القول بغير ذلك . فها قد تحقق المراد من رب العباد في مسألة الاحوال الشخصية . وفي الطريق الكثير مما يطمئن المؤمنين ويريح ضمائرهم المؤرقة . الخمر منع او في طريقه الى المنع . وجلد شاربه ، وقطع يد السارق ورجم الزانى او سجنه ، بعضها طبق ، والبعض قيد البحث وفي الطريق . اما المرتدون والمنحرفون ، فلن يتساهل معهم احد . وسينالهم عذاب الدنيا والاخرة .

ماذا تريدون بعد ذلك ، وقف الربا من المعاملات المصرفية ؟.. هذا ايضا قادم في الطريق . والبنوك غير الربوية تنتشر في العالم الاسلامى بحمد الله . وغدا يتطهر مال المسلمين مثلما تطهر مجتمعهم من الرذائل ، ومثلما تطهرت نفوسهم من الشرور والضغائن .

سعداء ، مرتاحون ، اليس كذلك ؟

الم اقل لكم انه غدا تزقزق عصافير الاسلام ، ويصبح كل شيء على ما يرام ؟

فقط ، اصبروا ، وصلوا على خير الانام !

●

اليس هذا هو «المعروض » علينا في سوق الدعوة الاسلامية ، في العالم العربى على الاقل ؟

قد لا يخلو « السيناريو » من مبالغة . ولكنه لا يخلو ايضا من حقيقة فيما اظن . ولا اتمنى ان نخوض في مناقشة طويلة حول ما اذا كانت هذه التوجهات — او بعضها — مما جاء به الاسلام او مما جاء به وابتدعه المسلمون . لان ما يحتاج الى مناقشة وتحديد هو : ما هى الاولويات التي ينبغى ان نرتب بها التوجهات الاسلامية . وما هى المداخل الاصيلة لبناء المجتمع الاسلامى ، وما هى المداخل الفرعية او الدخيلة .

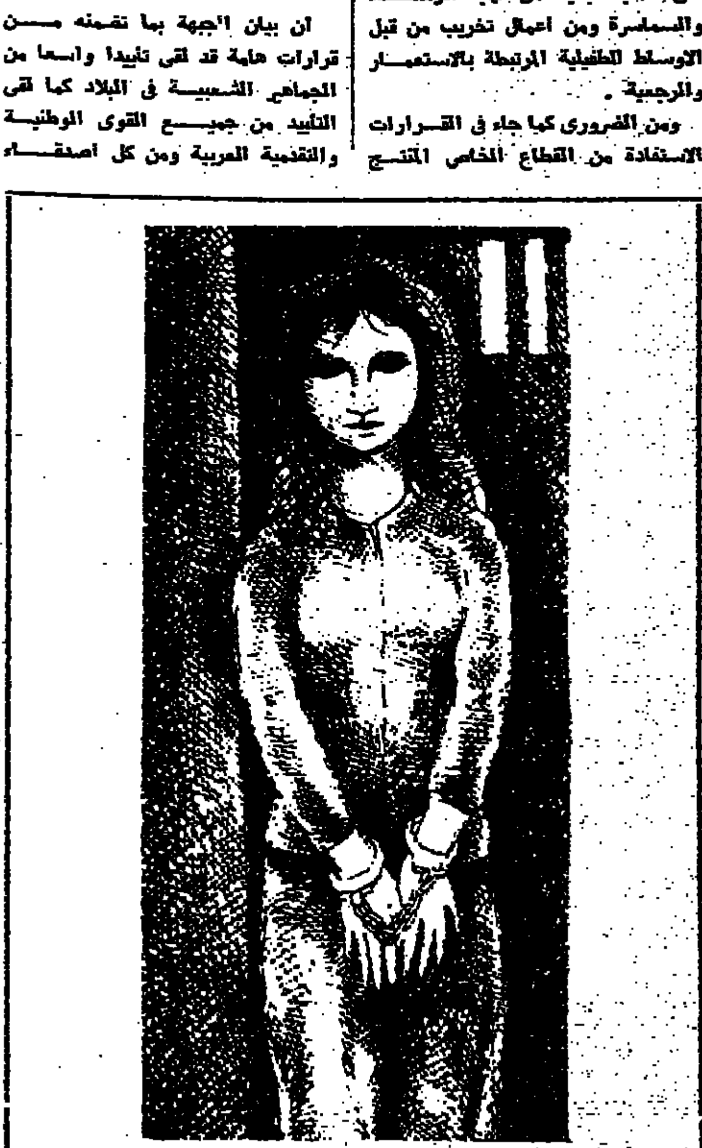
ذلك ان رايات الاسلام وبيارقه مرفوعة الان بالحق وبالباطل على اكثر من مسيرة ، واكثر من موقع . ومن حق الناس ان يتساءلوا اى هذه الاعلام يمثل الاسلام الحقيقى ، وايها دخيل على الاسلام . بل من حقهم ايضا ان يعرفوا باى معيار يستطيعون قياس ما هو معروض عليهم ، ليتبينوا على الاقل الى اين هم ماضون ؟

(*) من يدرى ربما تكون عندك بيمة « دليل مصر » ودونه مصرائيل الجديدة عباءة جينز وجلابية وضاتية جينز وقمباز جينز وحطة نايلون وعقال بلاستيك !! الخ ... « الاتحاد » .

عن مجلة « العربي »
التي تصدر في الكويت — نيسان ١٩٧٩.







الفن في خدمة المعركة تضامنا مع الاطفال الفلسطينيين الرازحين تحت الاحتلال الإسرائيلي ، المكتوين بناره والتواقين الى الحرية والخلاص والغد الحر السعيد .

ديان يطلب النجاة هربا من سفينة حكومة « الليكود » الغارقة

الاتحاد
للأدب والثقافة

ي الخليلي

# «عيبال» .. يفتتح الجلسة

(مهداة الى : فدوى طوقان)

قمة « عيبال » (*) تراكمت الغربان ،
هل مرت في « عيبال » الريح ودقت بابك ،
قت شباكك ، دقت صدرك ، صدرك ، صدرك
قت .
سيدتي : وجهك بستان
الليلة يحتطبونك
تنزعونك من لحم الجبل ومن لغة الفقراء
تشتعل النجمة في كل الاكوان
ينطق للشجر لسان
لعينيك لسان
شقوق الصخر لسان
ولسان
ولسان
الصبح ، وقد صعدت في الريح قصيدتك الاولى
انتشرت في عين الساهر ،
عشق النــاس
من شر الوسواس الخنــاس
من شر الغربــان
لى قمة « عيبال » ، على الكلمات الطيبة الباقية حماسا
ار حماس ، خبز حماس
هذا يوم الشاهد والمشهود فلا تغلق بابك ،
اترك للنهر كتابا يقرأه في الطوفــان
نافذة للجائع والعريــان
دخلها مطر لا ينزل الا في آخر ايام العمر
في وقت الشدة والخذلان
هــذا زمن الانسان
فماذا تفعل في الظلمة بعض الغربــان ؟
يا سيدتي ، يخرج من هول الكتمان
ومن وجهك : عصفور البستان
وخصب الحلم ، فها دقت خطوات
دقت ، دقت عمق الازمــان .

( نابلس المحتلة – ١٩٧٩/١٠/١٩ )

(*) «عيبال» اعلى جبل في نابلس وقد تغنت به كثيرا الشاعرة فدوى طوقان ، وهو الآن يتعرض لهجمة استيطانية صهيونية في اعلى قمة فيه .

## الاطفـــال في الفــن التشكيلــي



الفتـــاة والثعبـــان
من الفترة اليونانية الرومانية ( قبل الميلاد )

لربما يتساءل اكثر من واحد ان كان للطفل مكان او وجود في اعمـــال فنون التشكيلية على امتداد الازمنة والعصور ، وان كان لموضوع الطفل بالغ الحدث في المسيرة الانسانية الطويلة ؟

والمتتبع لتطور الحضارة الانسانية لا يجد صعوبة في استنزاله حقيقة كامل للصور الانسانية على اختلاف تطورها وسبل تقلمها . ان صــــورة لفل – موضوعا روحيا وانسانيا ، كانت ولا تزال موضع اهتمام الكاتب شاعر والرسام .

ونلاحظ هنا ان موضوعات العصور الوسطى في اوروبا ، مثلا ، تناولت فولة في اطارها الديني محصورة في تصوير القديسين ، شاركت فيـــه سوعات الطفولة من زوايا الرمز والدلالة على القوى الخفية في تسيير سان والمجتمع .

وقد تبدلت تلك الموضوعات في فنون عصر النهضة اذ بدأت موضوعات فولة في النحت والرسم والشعر تأخذ مجرى هاما في فنون تلك الفترة . في أعمال ميخائيل انجلو نلاحظ مثلا الاهتمام الهائل في تصوير الطفولة في صيغ ذات مدلولات دينية تارة ، وموضوعات اجتماعية ترمز الى التطور ستقبل لهذا الجيل تارة اخرى .

ان تلك الموضوعات النهضوية التي تناولها عباقرة عصر النهضة ما هي تجديد للعصور الغابرة .. ، للفترة « الاتيكا » التي ترعرعت في اثينـــا ما . لقد تعامل تيجانو ورسامو عصر الكلاسيك مع الموضوعات الانسانية زوايا النظرة الفلسفية الميتافيزيقية .

ولم تخرج موضوعات الاطفال عن هذا الاطار فهو الاله الخير التي . الجمال والحب والمستقبل .

ومهما يكن من أمر فقد تعتبر الجمالية الطاهرة في اعمال الكلاسيكية وقة في الشفافية ، موضوعات هامة في عصرنا الحاضر في عصر «الالكترونيكا الازرار » ، كي تضمن لجيل المستقبل ، عالما بلا حروب ولا دمار .

وليكن موضوع الاطفال تصويرا للجمال والحب والمستقبل .

---

نحو اعمال امين الريحاني الكاملة :

# اين تجد امين الريحــــانى كاتبا ومكتوبا عنـــه

في ايلـــول الماضي مرت الذكرى التاسعة والثلاثون لوفـــاة الاديب اللبناني – العربي الكبير امــــين الريحاني . وقد يكون صدفة – وقد لا يكون – ان الاحتفال بهذه المناسبة الان يتميز بخطوتين جديدتين نحـــو تعميم اوسع لكتابات الريحاني ، ونحو اكمال مرافق متحفه في الفريكة .

فقـــد دعت المؤسسة العربيــــة للدراسات والنشر الى حضور مؤتمر صحافي احتفالا بهـــذه المناسبة ، وللاعـــلام عن مشروع المؤسسة بنشر آثار الريحاني الفكريـــة والادبيـــة الكاملة ، اضافة الى مخطوطات اربع غير منشورة . وبذلك يتيسر من جديد الاطلاع الواسع على اعمـــال الاديب الكبير التي هي في طريقها الى الندرة ان لم تكن قد نفدت كلها .

نقول كلها لان كتب الريحاني الاولى التي اصدرها في اوائل القرن ربمـــا لا يتيسر تداولها اطلاقا . من هذه كتاب « خالد » مثلا الذي كتبـــه بالانكليزية . والريحاني يروي فيه ما يشبه السيرة الذاتية ويثبت عناصر مستقاة من صميم حياته الخاصة : « انــه يطلب القليل من ثمار المعرفـــة اه .. غير انه ما لبث ان اصبح فجأة تهما في قلبها . وبات قاموس الحبيبة الصغير أثرا بعد عين في ثلاث جلسات » .

نشر الريحاني كتابه الاول « نبذة عن الثورة الفرنسية » عام ١٩٠٢ . في كتابه هذا يعتب الريحاني على الكاتب الانكليزي توماس كارلايل اشد العتب وينتقده اشد الانتقاد لهجومه على الثورة الفرنسية وسخريته منها ، وكان الريحاني في غمرة اعجابه بالثورة الفرنسية ودفاعه عنها ، كأنه يقول لكارلايل : « من بيت أبي ضربت ! » . اما كتابه « المحالفة الثلاثية في المملكة الحيوانية » فيقدم نقدا للفكر الديني بأسلوب قصصي خرافي . فهو يرفض – بعنف – بعض المبادىء اللاهوتية الكنسية ، مما دفـــع المعنيين الى احراق الكتاب اثر صدوره والى حرمان الريحاني كنسيا !

ثم ينصرف الريحاني الى الشعر والادب ، فيترجم الى الانكليزيـــة لزوميات المعري وينظم الشعر بهذه اللغة ( المر واللبان ، انشودة الصوفي ) ويكتب « كتاب خالد » و « زنبقـــة الغور » ، والمقـــالات الفلسفية في ريحانياته . واثر زيارته الى البلاد العربية وضـــع سلسلة من الكتب باللغتين عالج فيها اهم القضايـــا العربية : ( ملوك العرب ، تاريخ نجد ، قلب العراق ، المغرب الاقصى ، قلب لبنان ... ) . ثم عاد الى الادب فكان له في النقد الادبي : انتم الشعراء ، أدب وفن ، وجوه شرقية وغربية . وله في القصة : خارج الحريم ، سجل التوبة . وفي المسرح : وجده ( بالانكليزية ) ، وفـــاء الزمـــان ( بالعربية ) . وفي الشعر المنثور كتابه الهام الذي يعد فتحا في العربية : هتاف الاودية .

وبالطبع ليس المقصود من هـــذه السطور سرد مؤلفات الريحاني كلها او توثيقها ، بل الاشارة الى ما ينتظر المؤلفات الكاملة من مهمات ، وما ينتظر القارىء من متعة ، وما ينتظر وزارة التربية اللبنانية من عمل على ان تدخل في منهج الادب الرسمي كاتبا لبنانيا لم تعترف بعد بوجوده .

### أين تجـــد أمين الريحاني ؟

ربما كان امين الريحاني ، بعـــد جبران ، من اكثر الكتاب نصيبا في الكتابة عنهم . هذا الواقع يؤكده عمل توثيقي أعده البرت ريحاني ، شقيق امين ، كان المفروض ان ينشر عـــام ١٩٦٧ في الذكرى المئوية لميلاد الامين . يحمل هذا العمل اسم « أين تجد امين الريحاني » ، وقد نشرته المؤسســـة العربية للدراسات والنشر .

« أين تجد امين الريحاني » عمل توثيقي ضخم استغرق اعداده خمسة اعوام . وراجع مؤلفه في سبيل انجازه كتبا ومقالات واطروحات جامعية في نحو من ٢٦ لغة وفي ٤٣ بلدا . وهو على مدى عشرة فصول يتابع احداث الريحاني واعمالـــه واحدا واحدا ، مفردا لكل عمل جزءا خاصا به يضم كل ما كتب عنه في كل اللغات . كذلك لم يكتف المؤلف بايراد ما كتب عن الكتب المطبوعة ، بل اورد ايضا كل ما كتب عن مخطوطاته ، وحدد تواريخ كتابتها . وهـــــذه العملية يقسمها المؤلف الى قسمين : ما كتب خلال حياة الريحاني ، رابطا هذه الكتابة باحداث حياة الريحاني في هــــذا التاريخ . والقسم الآخر ما كتب بعد وفاته . كما يقف المؤلف عند المناسبات التي اقيمت بين حين وآخر لتكريم الريحاني ، مسجلا ما قيل فيها وما كتب عنها . ولم يغفل حتى عن البرامج الاذاعية والتلفزيونية التي شاركت في الحديث عن الريحاني .

كل هذا يختمه المؤلف بمجموعة من الجداول الدقيقة التي تورد مجموع ما كتب عن كل كتاب على حدة ، وفي كل لغة بمفردها وبلد بمفرده ، اضافـــة الى ألبوم من الصور النادرة التي لم يسبق نشرها .

ومـــا دمنـــا في معرض ما كتب عن الريحاني ، فيجدر التذكير بالملف الذي اعدته مجلة « الطريق » اللبنانية في آب ١٩٧٥ عن امين الريحاني الذي شارك فيه : يمنى العيد ومحمد علي مقلد والياس شاكر . هذا الملف يقدم احدث الدراسات والتفسيرات حول فكر الريحاني والشروط النهضوية التي أنبتته وعملت على تكوينه .

---

# وطني ردني الى رباك شهيدا

قصة قصيرة بقلم : حسيـــن مهنـــا

عندما رشه الجند بوابل مـــــن الرصاص ، وبالرغم عن اصابته فـــي عدة مواضع من جسمه الفارع القوي .. لم يسقط على الارض ، وظل يتحامل على نفسه حتى وصل البيارة القريبة من مكان العملية .. وهناك جلس في الظلمة يلقط انفاسه ويتحسســـــا جراحه التي ينزف منها الدم ..

حين غادر المخيم قالت له امه : ان مت فلتمت ميتة الرجال ، وان عدت فلتعد كما يعود الرجال !..

ضغط على جرح في بطنه وابتسم .

يوم ولدته امه ، هكذا قيل له ، زغردت وقالت : اني انذره لزيتون بلاده .. ربي اسعدني به شهيدا ..

نهض من مكانه .. البقاء هنا خطر .. اخذ يسير في البيارة ملتحفا ظـــل الاشجار وظلمة الليل .. ولكن اين سيختبىء والجنود يملأون المنطقـــة واضواؤهم الكاشفة تلاحقه ؟؟ انهـــا النهاية !! قال في نفسه ..

فليكن ما يكون .. لســـت اول المستشهدين ولن اكون آخرهم .. اني لا اذكر ان خرج شاب من مخيمنا وعاد اليه ثانية !! والدنيا ما زالت بخير .. المخيم ما زال يعج بالاطفال .. عشرات الاطفال يولدون .. انهم يكبـــرون متحدين الجوع والبرد والمرض .. انهم اطفال بلا طفولة .. انهم يولـــدون رجالا ..

يا الله !! كم الساعة الآن ؟؟ لعلها الثانية او الثالثة بعد منتصف الليل ، نسيم ما قبل الفجر ، فجر بلادنـــا الساحر يدل على ذلك ..

وسقط على الارض .. هذه الارض المقدسة التي طالما تمنى ان يقبل ثراها المجبول بعرق الآباء والاجداد ، يـــا لهذه الرائحة ما اجملها .. لشد مـــا يلفها .. انها الرائحة التي ملأت كيانه منذ الصغر .. كان يشمها في قميص والده وملاءة امه .. فلتهنئني يـــا عظام والدي حيث انت ، ولتهنئني يا روحه الطاهرة المحلقة فوق ربى الوطن .. ها انذا احقق حلمك .. سأموت على ثرى بلادي .. وها هو ذا دمي يروي ظما مزمنا في احشائها .. سقط على الارض .. ولكنه تابع المسيرة .. لن استسلم ابدا .. قال باصرار عنيد .. لن استسلم لابد انه فرضت علينا هذا الواقع المؤلم .. واقـــع الغربة والتشريد في بلاد الاخرين عرضة للموت غيظا وقهرا وانتظارا امـــام وكالات الغوث .. يوم قلنا لهم : لكم ان يعيشوا ، ولنا ان يعيش ايضا . رجمونا بالحديد والنار .. ويوم رددنا على طائراتهم ببنادقنا .. صرخـــوا في وجه العالم .. قتلة .. ارهابيون !! ويزفر من اعماق اعماقه :

يوم غادر المخيم في مهمته هذه هـــو ورفاقه ودعهم المسؤول بحرارة وقال : رحم الله سيدنا ابا بكر .

الجميع يفهم ما يقصده المســـؤول بالترحم على ابي بكر ، فمن لا يذكـــر وصيته لجند الاسلام عشية خروجهـــم للجهاد !!

« لا تخونوا ، ولا تغلوا ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا كبيرا ولا امراة ، ولا تقطعـــوا شجرة مثمرة ، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا الا للمأكلة » .

ويبتسم .. رغم ما هو فيه يبتسم .. يبتسم ابتسامة القوي .. انهـــم يحاولون القضاء علينا .. يقتلون ، ويقتلون ونحن في ازدياد .. يحاولـــون محونا ولكنا نتضاعف .. اننا نتضاعف بالرغم من غارات طائراتهم .. هذه الطائرات التي اصبحت لعبة مسليـــة لاطفالنا ..

ويتذكر قصة عز الدين ، صديـــق الطفولة .. ومن لم يسمع بقصة « عز الدين » ؟؟ لقد صادفت احدى الغارات الجوية يوم « دخلة » عز الديـــــن ، واختبأ الناس في الخنـــــادق .. الطائرات تقصف .. والارض اعمـــدة هائلة من نار ودخان .. وعز الديـــن في ( البراكية ) مع عروسه .. واخذ الناس ينادونه وهو لا يأبه بهم حتـــى خرج اخيرا هو وعروسه واختبأ مع المختبئين .. وكان لا يزال يشـــد حزامه على وسطه .. وعندما عاتبوه لتباطئه في الخروج صاح فيهم : مهمـــا يكن من امر .. كيف تريدونني ان اخرج قبل ان ازرع في احشاء هــــذه طفلا ؟! واشار الى عروسه التـــي احمر وجهها خجلا !!

وتنهد مرة ثانية .. لعله اخطـــا يوم طلبت امه منه ان يتزوج ، في هذه اللحظة بالذات فهم ما قصده عــــز الدين !! ولعل الزواج في مثل هــــذه الظروف واجب وطني يجب ان نؤديـــه باخلاص وامانة ..

كان لا يزال يزحف ببطء .. كان يزحف ببطء يدل على عجزه .. هـــذه الجراح اللعينة لا تتوقف عن النزف .. انه متعب .. متعب جدا .. ساعات ، وربما دقائق ، ويفارق الحياة .. اجل سيفارق الحياة !! واحس بقشعريـــرة باردة سرت في كيانه كله .. قشعريرة ليس سببها الخوف اطلاقا !! لشد ما يخاف ان يمضي دون ان يكون قد ادى مهمته كما يجب .. احقا لم يعـــد بالامكان عمل اي شيء ؟؟ احقا قـــد انتهى كل شيء ؟؟ فعلى ضوء الصباح سيجدون جثته راقدة على الارض ، وسأل نفسه ، ترى ؟ ما قد يفعلـــون بجثتي ؟ وابتسم لهذا الخاطر الغريـــب .. اجل ابتسم .

رحم الله اسماء بنت ابي بكر يـــوم قالت لولدها عبد الله بن الزبير « اي بني مت كريما واياك ان تؤسر ، فقال يا اماه ، اني اخاف ان يمثل بي بعد القتل ، فقالت : يا بني وهل تتالـــم الشاة من الم السلخ بعد الذبح !! » .

توقف عن الزحف واسترخى علـــى ظهره لاهثا ، وعاد يسأل نفســـه احقا هذه هي النهاية ؟ الم يعد بالامكان عمل شيء اي شيء ؟! الا يعيد التاريـــخ نفسه ؟! لقد بر الشنفرى بقسمه وقتل الرجل المئة بعد موته .. اجل قتلـــه بعد موته .. وفجأة اخذ عقله يعمـــل بسرعة ، هذا العقل العسكري المدرب على التخطيط والتنفيذ ، وبسرعـــــة امتدت يده الى القنبلة اليدوية التـــي بقيت معه .. كان يعلم انه في سباق مع الموت .. ولذا عليه ان يعمـــل بسرعة رغم ما حل به من خوار .. لن يموت بهذه البساطة .. حتى بعد الموت عليه ان يفعل شيئا .. عليـــــه ان يستمر في المقاومة ..

قبض على القنبلة بكلتا يديـــــه ضاغطا على القوس لئلا تنفجر ، وباسنانه الحادة القوية سحب الزردة التي تثبت القوس بالقنبلة ، وبصعوبة بالغة استطاع ان يحافظ على توازنه وينقلب على بطنه راميا بكل ثقله علـــى يديه الضاغطتين على القنبلة ..

**

في الصباح وصل المطاردون المكان .. كانت آثار الزحف تشكل تلما عريضـــا في التراب الرملي المغطى بالدم الخاثر .. تقدم بعض الجنود نحو الجثة ، ولكن قائدهم صاح فيهم لكي لا يقربوا الجثة قبل التأكد من ان لا حياة فيهـــا .. وقبل ان ينهي كلمته الاخيرة كـــان قد افرغ عدة رصاصات فيها .. كانـــت الجثة هامدة ملتصقة بالتراب ملتحمـــة فيه ، وهنا اوعز الضابط لجنـــــوده بالتقدم ..

حلقة كثيفة من الجنود حول الجثة ، كل ينظر اليها محدقا فيها هـــــوذا ( المخرب ) الذي حرمهم لذة النوم طوال الليل ، وليتهم يفهمون يوما ان هذه الجثة جثة انسان يريد ان يعيشـــ بسلام ، انسان يريد وطنا حتى او كان على متر مربع من الارض !!

مد احدهم رجله ذات الحذاء الضخم وقلب الجثة على ظهرها .. وكـــان ما كان !!

فالذي حدث شيء رهيب .. شيء هائل .. ورغم ما به من هول فقـــد حدث في لحظة .. لحظة اصطراع الموت مع الحياة .. لحظة الضجيج والعويل والمواء والانين ، لتاتي بعدها لحظـــة الصمت .. الصمت الذي يأتـــي ليسدل ستائره السوداء على الحياة ..

المتبعة ١٢/١٠/٧٩

---

# ذروة الموت

شعر : عبد الناصر صالح
طولكرم – الضفة المحتلة

– ١ –

حيث لا يتساوى الظلام المهيمن \
والاحتمال الربيعي / تنفلش التقاطيع ،
والماء ينصب في البحــر
اوغل في الجسد المتعب ، الغض ،
والانفعـــال الرديء /
واقفز من نقطة الصفر والانتظـــار البطيء .

– ٢ –

ولمـــا تكون جسمك في الليل منفى /
نبتت انعطاف النــدى \
وانحراف النخيــل
ولاحظت ما بين دمعي وجسمك ،
ان التراب سيرحل ،
ان التراب سيبدأ بالانجراف
ولاحظت ان الخطى تتباعــد /
ان الصـــدى يضمحل
وان السنين العجــاف ،
تطول / فــلا حد للموت ،
لا حد للزمن الهمجي ،
امد ذراعي اليك لألمس خصلات شعرك /
أو اتساقط فوق الحصى والصليب
بطاقــات حزن جريء .

– ٣ –

ما بين دمعي وجسمك تمتد خارطة الوطن العربي ،
ويمتد نخـل الفيــافي /
وخصب السهول
هنا صلبوك / والقوك في النهر عامين
ثم استفاقوا فما وجــدوك
هنا دفنوك / وغطوك بالليل ،
والزبد الشتوي وجو الرصاص ،
اقاموا لذكرى وفاتك حفلا بهيجا
وغنـــوا /
وغنـــوا /
والقوا خطاباتهم وغنوا فوق قبرك .
وضاجع كل حبيبته فوق قبرك .

– ٤ –

مـــا بين دمعي وجسمك /
يجثو اللقــاء ذليــلا
ويبطىء سير المراكب ،
يبطىء سير الخيول ،
ويرقد هذا النهـــار عليلا
تصير الميادين مقبرة للبنفسج /
ناديت : يا جذوة الرفض /
يعرفك الصخر والنهر /
والزعتر الجبلي
ويعرفك الوطن العربي .

– ٥ –

خاتمة :
حيث لا يتساوى الظلام المهيمن \
والاحتمال الربيعي
افتح صدري بوجــه الرماح
فيعشق صدري الرمـــاح
ويعشق منفــاي ،
يعشق سيل الجراح
تؤوب التقـــاطيع /
ثم تحول المزامير الحـــان عوده
امــد ذراعي اليــك /
امــد ذراعي /
ذراعي
فتنبت بين الاصابع وردة .

---

# كتـــاب الدكتور أميل تومـــا الجـــديد ((الحركات القومية العربية في غمرة النضال))

عن « دار الفارابي » و « دار الادب والثقافة » صدر الجزء الاول من كتاب الكاتب والباحث التقدمي الفلسطيني الدكتور اميل تومــا « تاريخ مسيرة الشعوب العربيـــة الحديث » ، وهو بجزئيه اطروحة دكتوراه اعدها الكاتب توما في معهد الاستشراق السوفييتي في موسكو ، وانتهى منها عام ١٩٦٧ . وقـــد نشرت أولا باللغة الروسية في عام ١٩٧٧ .

يقول المؤلف في مقدمتـــــه القصيرة :

« نشات قضايا التحرر القومي في الاقطار المتخلفة في آســـيا وافريقيا في ظروف سيادة النظام الاستعماري اولا والامبريالية ثانيا . ولكن معارك الشعوب القوميـــة تطورت في اوضاع عالمية امتازت بالحركة الدينامية . فالثــــورة الاشتراكية الكبرى والنصر على النازية ونشوء النظام الاشتراكي العالمي ونهوض حركة الطبقـــة العاملة في الاقطار المتقدمة وازمـــة النظام الراسمالي خلقت كلهـــا ظروفا مكنت الحركات القومية من تحقيق انجازات رائعة . واغنت مضمون هذه الحركات اجتماعيا . ولهذا فمن الضروري عند دراسة القضايا القومية رؤيـــة مسيرة حركاتها لتقدير الآفـــاق الممتدة امامها ورؤية ابعادها رؤيـــة صحيحة .

والقضيـــة العربية القومية لا تختلف عن مسيرتها ، جوهريا ، عن كافة القضايا ، القومية . ومع هذا لا يمكن تجاهل بعض الملامح الخاصة بها ، اذ ان الاقطـــار العربية متعددة ، واوضاعهـــا متباينة ، وظروف تطورها غيـر متعادلة .

فبعض الاقطار العربية بقي في حوزة السلطنة العثمانية المتخلفة زمنا اطول من غيرها ، وبعضهـــا وقع في ايدي الدول الاستعمارية الاوروبية قبل غيرها . وبعضها لم يقع في قبضة الاحتلال الامبريالي ابدا على الرغم من تسرب النفوذ السياسي والتغلغـــل الاقتصادي الاجنبي اليه .

ثم ان بعض الاقطار العربيـــة كانت قد اخذت تسير على طريق التقدم حين وقعت في ايـــدي المستعمرين ، بينما اقطار اخرى كانت لا تزال في مرحلة دنيا من التطور حين احتلها الامبرياليون . والمقارنة بين مصر وليبيا مثلا لا تكفي لابراز هذه الحقيقة . كذلك فقد اختلف النهج الاستعماري في مختلف الاقطار العربية .

فالاستعمار الفرنسي حاول تبديد الشخصية القوميـــة في الجزائر ولم يحاول ذلك في المغرب الاقصى ( مراكش ) . والاستعمار البريطاني في العراق ، نتيجة عوامل مختلفة منهـــا استيلاؤه على الثروة البترولية ، سار على طريـــق تختلف عن تلك التي سار عليها في فلســـطين ، حيث اقترنت سياسته بتنفيذ وعد بلفور الذي نص على اقـــامة الوطن القومي اليهودي في هذه البلاد .

وهكذا تتلاقى عوامل عديدة ، عالمية ومنطقية واقليمية ، ويتفاعل الصراع الاجتماعي بالنضـــال السياسي ، ليؤثر كـــل ذلك في الحركة القومية العربية وافكارها .

وهذه الدراسة تحاول ان ترسم صورة الحركات القومية العربية في

[صورة غلاف الكتاب: د. اميل توما — تاريخ مسيرة الشعوب العربية الحديث — الجزء الاول]

الاقطار العربية المختلفة ، اذ هي تمارس النضال من اجل اهدافها وتصب خلال ذلك في نهر الوحدة العربية العامة .

يتناول الكتاب تاريخ العـــالم العربي مع بداية القرن التاسع عشر ، مع لمحة سريعة عنه قبيل هذا القرن . وفي فصله الثالث عن الفكر العربي في القرن التاسع عشر يعالج المواضيع : الحريـــة والعدالة ، التيـــار الاسلامي ، نهضة ثقافية عربية ، التيـــار الفكري العربي ، منظمات وتيارات عربية في السلطنة العثمانية . في الفصل الرابع يتحدث عن الثورة البرجوازية التركية عام ١٩٠٨ . وفي الفصل الخامس يتحدث عن بداية الحركة القومية العربيـــة وسياستها ، ثم الحركات القومية في المغرب العربي في الفصـــــل السادس . في الفصل السابع يتناول الاحداث والتغيرات التي طرات على العالم العربي في اثناء الحرب العالمية الاولى . ثم ينهي الجزء الاول بالحديث باسهاب عن الفترة التاريخية الحافلة بالاحداث بين الثورة الاشتراكية الكبرى التي اثرت على التاريخ المعاصر ابلغ الاثر وبين اوائل العشرينات من هذا القرن .

يقع الكتاب في ٢٥٤ صفحة من القطع المتوسط وثمنه ١٠ ل.ل .

( عن «النداء» اللبنانية )

---

# عن الكتـــاب في جمهوريـــة اوزبكستـــان السوفييتية

جمهورية اوزبكستان السوفييتية ، التي يبلغ عدد سكانها اكثـــر من ١٢ مليون نسمة ، يصرف سكانها سنويـــا ما قيمته ٢٠ مليون روبل على شـــراء الكتب .

قبل الثورة لم يكن هنـــاك اي دار للطباعة والنشر ، كان يوجد ١٦ مطبعة نصف يدوية ومكتبة واحـــــدة فقط ، واليوم يوجد ثماني دور ضخمة لطباعة ونشـــر الكتب والصحف والمجلات ، بالاضافة الى ما يصدر عن مؤسسات الابحاث العلمية والمعاهد التعليميـــة وغيرها ، كانت حصيلتها في السنـــوات الخمس الاخيرة اصدار ١١ الف كتاب وزعت بـــ ١٦٤ مليون نسخة .

وقد صدرت مؤلفات ماركس وانجلـــز باللغة الاوزبكية . كذلك صدرت مؤلفات لينين الكاملة في ٥٥ مجلدا . وصدرت الموسوعة الاوزبكية في ١٤ مجلدا . كذلك تصدر بنسخ كثيرة مؤلفات شعـــــراء وكتاب مشهورين امثال حمزة حكيم زادة نيازي وعبدالله قادري وحميد عالم جان وغفور غلام وآيبك وعبدالله قهـــار وكامل ياشين وشرف رشيدوف واسكاد مختار وحميد غلام وايركين وحيـــدوف وزلفية واولماس عمر بيكوف وغيرهـــم كثيرون . وتصدر مترجمة الى اللغة الاوزبكية مؤلفات الكتاب الروس وممثلي آداب جميع الجمهوريات الاتحاديـــة . هذا بالاضافة الى ترجمة ابداعـــات الكتاب التقدميين من مختلف البلدان . وتباع هذه الكتب في ٢٦٠٠ مكتبـــة وحوانيت لبيع الكتب ، كذلك اقيم عدد من دور الكتب الضخمة في المـــدن الكبرى .

وتلعب دورا كبيرا في نشر الكتـــب والمطبوعـــات الاخرى ، الجمعيـــة الطوعية لهواة الكتب في جمهوريـــة اوزبكستان والتي يرأسهـــا الكاتـــب الشعبي نذير صفروف . وتجـــري في المعاهد التعليمية والمكتبات ودور الثقافة في الريف ، الامسيات الادبية وندوات القراء واللقـــــاءات مع الشعـــراء والاختصاصيين في الادب والعاملـــين في دور النشر والطباعة . واصبحت حركة اصدقاء الكتاب وسيلة هامة لتطويـــر تجارة الكتب تطويرا سريعا ، حيث انها تساعد على دراســـة طلبات القـــراء دراسة جيدة ، وتعزز صلات العاملين في تجارة الكتب مع الفئات الواسعـــة لسكان المدن والريف .

عن مجلـــة « اوزبكستـــان السوفييتية اليوم »

# حـزب العمـال البريطـاني في مواجهة سياسة المحافظين الاشـد رجعيـة

افتتح حزب العمال البريطاني مؤتمره السنوي ، في الاول من تشرين الاول الجاري ، في برايتون وهو يعيش اجواء مواجهة حادة ضمن صفوفه خصوصا حول اقتراحات بالاصلاح الداخلي تنص على التالي :

— ضرورة خضوع الترشيحات الفردية لكل اعضاء الحزب للمراجعة سنويا .

— ضرورة انتخاب رئيس الحزب عن طريق مجموعة خاصة من الناخبين أو عن طريق مؤتمر الحزب بأجمعه .

— ضرورة عدم استقلال رئيس الحزب باتخاذ القرار النهائي وان يتم ذلك عن طريق قيادة الحزب باجمعها .

تجدر الاشارة الى أن جيمس كالاهان يقود يمين الحزب فيما يقود وزير الطاقة السابق توني بن الجناح اليساري والصراع على أشده بسبب فشل الحزب الذريع في مواجهة المحافظين خلال الانتخابات الاخيرة .

وفي المقال التالي يعالج غوردون ماكلينان السكرتير العام للحزب الشيوعي البريطاني آفاق الوضع في بريطانيا في ضوء هزيمة العمال ومتطلبات المرحلة الراهنة . وسننشره على حلقتين :

بقلم : غوردون ماكلينان
[ السكرتير العام للحزب الشيوعي البريطاني ]

انهت الانتخابات البريطانية العامة التي جرت في ٣ ايار الماضي خمسة أعوام من حكم حزب العمال .

فالبرلمان الجديد يشتمل على ٣٣٩ مقعدا للمحافظين مقابل ٢٦٨ مقعدا لحزب العمال . وعند اخذ المقاعد ال ٢٢ التي تحتلها الاحزاب الصغيرة .

جيمس كالاهان — ممثل اليمين

بعين الاعتبار يكون للمحافظين اغلبية برلمانية اجمالية تبلغ ٤٣ مقعدا .

وقد كانت هناك ، بالنسبة لانتخابات برلمانية بريطانية ، مشاركة عالية نسبيا من المقترعين في الانتخابات ، حيث ادلى ٧٦٪ من الناخبين بأصواتهم . وحصل المحافظون على ما يقرب من ١٣٠٧٠٠٠٠ صوت والعمال على ١١٥٠٠٠٠٠ والليبراليون على ٤٣٠٢٠٠٠ صوت . وتتجلى الطبيعة اللادمقراطية المطلقة للنظام الانتخابي البريطاني في حقيقة انه بينما حصل الليبراليون على اكثر من ثمن مجموع الاصوات فان مقاعدهم في البرلمان لا تزيد على ١١ من ٦٣٥ — اي حوالي جزء من ستين .

وحصل المحافظون على ٤٣٫٩٪ من مجموع الاصوات بالمقارنة مع ٣٥٫٧٪ في الانتخابات العامة السابقة التي جرت في تشرين الاول ( اكتوبر ) ١٩٧٤ . وانخفض نصيب حزب العمال من الاصوات من ٣٩٫٢٪ عام ١٩٧٤ الى ٣٦٫٩٪ في هذه الانتخابات — وهي ادنى نسبة أصوات حصل عليها حزب العمال في أية انتخابات عامة منذ عام ١٩٣١ . كما هبط نصيب الليبراليين من ١٨٫٣٪ الى ١٣٫٨٪ .

ان نتيجة الانتخابات العامة انتكاسة كبيرة لنا جميعا في الحركة العمالية البريطانية وضربة موجعة لمصالح الشعب البريطاني .

كان تعيين مارغريت تاتشر زعيمة حزب المحافظين في شباط ١٩٧٥ يمثل انعطافا حاسما نحو اليمين في حزبها — حزب رأس المال الكبير . وهي اليوم تقود أكثر الحكومات البريطانية رجعية منذ عقود . وقد شنت بالفعل حملة لاضعاف النقابات والهجوم على الاجور ومستوى المعيشة وتخفيض الانفاق على الخدمات الاجتماعية مع زيادة الانفاق العسكري وتقليص الحقوق الدمقراطية وتغذية العنصرية ومواصلة القمع في ايرلندا الشمالية . وفي مجال السياسة الخارجية ستزيد الحكومة من ارتباط بريطانيا بحلف شمالي الاطلسي والسوق الاوروبية المشتركة ، الامر الذي من شأنه ان يشكل عقبة جديدة أمام عملية السلام والانفراج . ويسعى المحافظون الى توثيق التعاون مع نظام حكم الابارتهيد في جنوب افريقيا واحباط التحرر الوطني في جنوب القارة الافريقية ومناطق أخرى في العالم .

ان السؤال الكبير الذي لا بد من اثارته والاجابة عنه في الحركة العمالية البريطانية هو : لماذا نواجه الان وبعد خمس سنوات من وجود حكومة عمالية انتخبت عام ١٩٧٤ نتيجة لنضال جماهيري واسع ضد حكومة المحافظين ، حكومة حتى اشد رجعية وتتمتع بأغلبية برلمانية حاسمة ؟

يرى الحزب الشيوعي ان المسؤولية عن هذه الهزيمة الفادحة لجميع القوى التقدمية في بريطانيا والانتصار للرجعية ، يجب القاؤها على عاتق سياسات وقيادة حزب العمال اليمينية مباشرة .

## ■ لماذا يتحمل حزب العمال المسؤولية ؟

لقد اوصى رئيس الوزراء ولسون ووزير الخارجية كالاهان في الايام الاولى لحكومة حزب العمال بالتصويت بـ « نعم » في استفتاء بريطانيا حول دخولها المجموعة الاقتصادية الاوروبية . واثبت وعدهما بالدفاع عن مصالح بريطانيا في « اعادة التفاوض حول شروط العضوية » كونه مجرد مسخرة . ذلك ان عضوية السوق كلفت دافعي الضرائب البريطانيين ثمنا باهظا ورفعت الاسعار وادت الى قيام الشركات فوق القومية ( متعددة الجنسية ) بغلق المصانع وطرد العمال وصدعت استقلال بريطانيا وسيادتها . وكل خطابات كالاهان ( بعد ان حل محل ولسون كرئيس للوزراء في عام ١٩٧٦ ) خلال الانتخابات التي طرح نفسه فيها كمناهض لسياسة السوق الاوروبية المشتركة ، وخاصة فيما يتعلق بالزراعة وأسعار المواد الغذائية ، لم تستطع طمس الحقيقة الماثلة في ان حزب العمال بالذات كان مسؤولا الى حد بعيد عن الاثار المدمرة لانضمام بريطانيا الى السوق .

وفي قضية ايرلندا نفذت الحكومة العمالية طيلة سنواتها الخمس في السلطة سياسات القمع القديمة التي تحظى بتأييد الحزبين . وفي الشؤون الخارجية رفضت الوقوف الى جانب حركات التحرر الوطني وقابلت الانفراج في أوروبا ببرود ورفعت الانفاق العسكري الى اكثر من ٧٠٠ مليون جنيه استرليني في السنة باعتبارها مؤيدا متحمسا لسياسة حلف شمالي الاطلسي .

لقد ارتكزت سياسات ولسون وكالاهان الاقتصادية على العقد الاجتماعي الذي وصفه الحزب الشيوعي منذ شتاء ١٩٧٥ بانه « خدعة — العقد الاجتماعي » ، لا العقد الاجتماعي . وكان هذا المحور المركزي استراتيجية الحكومة الاقتصادية يستند الى اتفاق مع قادة النقابات ، ويفترض بانه اذا ما حصرت النقابات مطالبها ، فيما يتعلق بالاجور ، الحدود التي فرضتها الحكومة لزيادات الاجور ( ٥٪ ) فان الحكومة ستستجيب لذلك بسلسلة من الاجراءات الاجتماعية والاقتصادية لصالح العمال .

لقد ثبت ان الحزب الشيوعي كان على صواب . فقد ادت سياسة العقد الاجتماعي في الفترة ١٩٧٥ — ١٩٧٨ الى تخفيضات في الاجور الحقيقية وتوجيه الضربات الى الخدمات الاجتماعية والعامة وتوسيع البطالة الجماعية وتعميق أزمة بريطانيا .

ورغم انه لم يعارض العقد في البدء الا الحزب الشيوعي وقطاع صغير من اليسار فقد تنامت المعارضة في صفوف الحركة العمالية حتى طالب مؤتمر اتحاد نقابات العمال المنعقد في ايلول ١٩٧٨ ، الذي يمثل ١٢ مليون عامل ، بالغاء العقد الاجتماعي ، وذلك بغض النظر عن دعاوى كالاهان المتكررة . واتخذ كونفرنس حزب العمال المنعقد في تشرين الاول عام ١٩٧٨ الموقف نفسه . وكان ذلك بمثابة الخلفية الاساسية لانتخابات ايار العامة التي جرت هذا العام .

وعلى الرغم من رفض اتحاد نقابات العمال كونفرنس حزب العمال ، قرر رئيس الوزراء كالاهان وحكومته مواصلة السياسة القاضية بتحديد زيادة الاجور بنسبة ٥٪ ورفضا مواجهة مع الحركة النقابية فانحدرا كما انحدر رئيس وزراء المحافظين هيث عام ١٩٧٤ ولكن في ظروف مغايرة .

وكان شتاء هذا العام قد شهد نهوضا عارما في حركة الطبقة العاملة شارك فيه مليون ونصف مليون عامل نقابي ، بينهم عمال شركة فورد لصناعة السيارات وعمال النقل البري وعمال الخدمات الصحية وغيرها من الخدمات العامة . فاضطرت الحكومة الى الرضوخ . وسحقت سياسة تحديد الزيادة بنسبة ٥٪ وحصل مئات الآلاف من العمال على زيادات عادلة

مارغريت تاتشر — الاشد رجعية

في الاجور وطرأ تحسن على ظروف عملهم . وكان ذلك مثالا ساطعا آخر على قوة الطبقة العاملة المنظمة في بريطانيا .

غير ان أمرين حدثا خلال العملية كان لهما دور بالغ الاهمية في نتيجة الانتخابات العامة .

أولا : اثار موقف حزب العمال غضب وسخط الآلاف من أنشط النقابيين وابعدت ممارسات الحكومة مئات الآلاف من الناخبين الذين كانوا من المحتمل ان يدلوا بأصواتهم لصالح حزب العمال .

ثانيا : شنت اجهزة الاعلام البرجوازية حملة مسعورة من التجريح بالنقابات محملة العمال الذين ساهموا في التحرك النضالي من أجل مطالب متواضعة ، المسؤولية عن الفوضى في بريطانيا وعن أزمتها . وكان لهذه الدعاية في ظروف سيطرة الاحتكار على اجهزة الاعلام ، اثر بالغ على ملايين الشغيلة ، وبخاصة أولئك الذين لم يتأثروا مباشرة بسياسة الحكومة فيما يتعلق بالاجور .

وانضم رئيس الوزراء كالاهان ، الى الحملة المعادية للنقابات متحدثا في البرلمان عن « تخريب جماعي حر » — كناية عن مطالب النقابات باعادة المساومة الجماعية الحرة — وداعيا العمال الى « خطوط حراسة الاضرابات » ، وذلك بدلا من تفنيد ما كان العدو الطبقي ينفثه من سموم والقاء المسؤولية على من يتحملها ، على عاتق أرباب العمل وسياسات الحكومة الخاطئة . فكان ذلك من اكثر الصفحات خزيا في تاريخ الحركة العمالية البريطانية ، والحق ضررا جسيما بآفاق حزب العمال في الانتخابات العامة التي تلت ذلك بفترة وجيزة .

ان تصريح كالاهان عقب الانتخابات بان « أحداث الشتاء الماضي » كانت من الاسباب الرئيسية لهزيمة حزب العمال لم يكن يعبر عن نقد ذاتي ، بل كان اشارة واضحة الى انه يحمل النقابات المسؤولية عن هزيمة حزب العمال وليس أولئك الذين شنعوا عليها وأساؤوا فهمها .

ان للحزب الشيوعي رأيا يختلف كل الاختلاف . ونحن على ثقة من وجود آخرين في صفوف اليسار يشاطروننا هذا الرأي وسيشاطروننا اياه على نحو متزايد . فان سياسات قادة حزب العمال اليمينيين — سياسات تدعيم الرأسمالية — هي التي أثبتت مرة أخرى عواقبها المدمرة على الحركة العمالية ومهدت الطريق لعودة المحافظين . ومما له أهمية بالغة في هذا الشأن ان قادة حزب العمال اليمينيين كانوا يمتدحون ذلك حول قضايا السياسة الرئيسية يتحدون قرارات حزب العمال والحركة النقابية .

لقد اغفل بيان العمال القرارات الاساسية لكونفرنس حزب العمال السنوي ووصفه بعض المعلقين بانه اكثر بيانات حزب العمال في سنوات ما بعد الحرب افتقارا الى المضمون الاشتراكي . وكانت الحملة التي خاضها كالاهان والقادة اليمينيون خلوا من أية سياسات طبقية وتقدمية فتم نتيجة لذلك تسليم زمام المبادرة السياسية في الانتخابات الى المحافظين .

ومن ذلك كله يتضح درس كبير . فكسب التأييد لسياسات اليسار في الحركة العمالية ليس كافيا بحد ذاته ، بل يجب ان تتمتع الحركة بالامكانات الدمقراطية والتصميم على ضمان تنفيذ حزب العمال في البرلمان وفي الحكومة السياسات التي قررتها الحركة .

## ■ ردود الفعل داخل حزب العمال والحركة النقابية

وتشير المطالب المرفوعة الان بقوة في حزب العمال والحركة النقابية من أجل قدر أكبر من الدمقراطية داخل حزب العمال والزامية قرارات كونفرنسات حزب العمال الى الاتعاظ بهذه العبرة من هزيمة العمال الانتخابية . ويمكن أن ينعكس هذا بحدة أكبر في مؤتمر اتحاد نقابات العمال وكونفرنس حزب العمال اللذين ينعقدان في خريف هذا العام .

لقد قام الحزب الشيوعي بعمل نشيط تمهيدا للانتخابات العامة في الدوائر الثمانية والثلاثين التي كان للحزب مرشحون فيها . ولكن انسجاما مع موقف الحزب العام في الدعوة الى هزيمة المحافظين من أجل انتصار حكومة عمالية ساعد أعضاء الحزب الشيوعي أيضا مرشحي حزب العمال حيثما أمكن ذلك وساهموا في النشاطات التي تنظمها لجنة « النقابيين من أجل انتصار حزب العمال » .

وأعلن بياننا الانتخابي « بمصالح الشعب قبل الارباح » ان بريطانيا ليس محكوما عليها بانحطاط محتوم ، وشخص أزمة بريطانيا ضمن الازمة التي يعاني منها العالم الرأسمالي بأسره وحدد السياسات اللازمة لاحداث تغيرات جذرية في طريقة تسيير شؤون بريطانيا وفتح طريق التقدم نحو اقامة مجتمع اشتراكي . وبكلمات أخرى ، طرحنا في الانتخابات ، الاستراتيجية البديلة الشاملة التي دعا اليها الشيوعيون طيلة سنوات الحكومة العمالية ، وهي ستراتيجية لمعالجة أزمة بريطانيا بما يخدم مصالح الاكثرية الساحقة للشعب . وتتفق نقاط عديدة في هذه الستراتيجية مع سياسات الحركة العمالية .

لقد كان ذلك مساهمة حيوية في حملة الانتخابات . ولكن بالدرجة الرئيسية بسبب الظروف التي كان يتعين على الشيوعيين ان يخوضوا الانتخابات في ظلها في بريطانيا ، حصل المرشحون الشيوعيون على عدد ضئيل جدا من الاصوات — ما يبلغ في مجموعه دون ( ١٧٠٠٠ ) صوت بقليل من الدوائر الثمانية والثلاثين التي تنافسوا فيها .

لم يكن باستطاعتنا اقناع الكثير من الناخبين بالادلاء بأصواتهم لصالح مرشحينا ، حتى عندما كانوا يتفقون مع سياساتنا ، وذلك لاسباب هي بالدرجة الاولى ذاتها في جميع الانتخابات العامة الاخيرة في بريطانيا : استقطاب التصويت بين الاحزاب الرئيسية ، خضوع الانتخابات الى التأثير المتزايد للتلفزيون وأجهزة الاعلام المبعدين نحن عنها من الناحية العملية ، النظام الانتخابي اللادمقراطي ، والدعاية المعادية للشيوعية على نطاق واسع وبلا هوادة .

( يتبع )

# كونالي يعارض اتفاقيات « كامب ديفيد » ويخطط لاسوأ منها

لا تزال ردود الفعل الداخلية والخارجية على خطة جون كونالي أحد المرشحين الجمهوريين لانتخابات الرئاسة الامريكية ، تستأثر باهتمام الصحافة العالمية .

وتجمع مختلف الاوساط ان مشروع كونالي يعكس خطة احتكارات البترول المتعددة القومية لضمان المصالح الامريكية الاستراتيجية في منطقة الشرق الاوسط على اعتبار ان اتفاقيات « كامب ديفيد » قد « فقدت قسوة التأثير وانها غير قادرة على توفير الاسس لاية مفاوضات ناجحة حول المواضيع المتبقية » — كما جاء في هذا المشروع .

ويرى حاكم ولاية تكساس السابق ومن ورائه الحزب الجمهوري واحتكارات البترول ان اي حل لمشكلة الشرق الاوسط يجب ان يقوم على انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة وازالة المستوطنات واتاحة المجال أمام الفلسطينيين للبت فيما اذا كانوا يرغبون في اقامة دولة لهم أو في اقامة حكم اداري ذاتي ، وذلك مقابل اقامة حلف الشرق الاوسط وانشاء الاسطول الامريكي الخامس ومرابطة قوات امريكية جوية وبحرية دائمة في هذه المنطقة وضمان لاستمرار تدفق البترول الى الغرب باسعار مخفضة والاعتراف باسرائيل .

ورحب كونالي في سياق خطابه بالزعماء الفلسطينيين الراغبين بالتخلي عن العنف والارهاب وطالب أيضا بمعاقبة من اسماهم بالمتطرفين الفلسطينيين الذين يرفضون « التعاون » ومعاملتهم كخارجين عن القانون على النطاق الدولي وحرمانهم من « المأوى » و « الامان » على « أي أرض » .

وأكد كونالي بان بترول الشرق الاوسط سيبقى شريان الحياة للحضارة الغربية لعشرات السنين القادمة . وطالب بالتمييز بين دعم الولايات المتحدة لامن اسرائيل والذي هو دعم أخلاقي ، وبين دعمها لمكتسبات اسرائيل لمناطق اضافية .

ويشير المراقبون السياسيون الى ان هذه هي المرة الاولى التي يدعو فيها أحد المرشحين للرئاسة الامريكية الى انسحاب اسرائيل من المناطق العربية المحتلة كجزء من خطة شاملة لضمان المصالح الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط .

ويرى هؤلاء المراقبون ان تحيير الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الامريكية لبعض الزعماء العرب من امكانية اعتماد خطة كونالي كاسلوب جديد لمعالجة النزاع العربي الاسرائيلي في حال نجاحه في انتخابات الرئاسة القادمة يدل ، بشكل واضح ، على عمق التناقض القائم بين المحافل الامريكية وعدم قدرتها على اعتماد تكتيك موحد للوصول الى نفس الهدف . ومن الواضح ان مبعث خوف الادارة الامريكية الحالية هو ان يؤدي هذا الاختلاف والمراهنة عليه الى تنازل استراتيجية محتملة على المدى البعيد .

وتعتقد بعض الاوساط بان ارتباط كونالي مع احتكارات البترول بوصفه حاكما سابقا لولاية تكساس ، مقر هذه الاحتكارات ، والاعتمادات المالية الضخمة التي وفرتها له لخوض معركته الانتخابية ( ٢٤٢ مليون دولار خلال الاشهر الثلاثة الماضية فقط ) هي التي دفعته لتقديم ما اسمته هذه الاوساط بمشروع شركات البترول الامريكية لحل قضية الشرق الاوسط .

ويبدو ان خطط الادارة الامريكية الحالية بتشكيل قوة الرد السريع وزيادة عدد العسكريين الامريكيين في سيناء وحلف اطراف « كامب ديفيد » هي غير كافية بنظر كونالي واحتكارات البترول لضمان المصالح الاساسية لواشنطن في هذه المنطقة . لذلك تحاول هذه الاوساط المتنفذة ، العودة الى استراتيجية الادارة الامريكية زمن الحرب الفيتنامية واعتماد اسلوب نيكسون للتورط العسكري المباشر لضمان المصالح الامريكية .

وهذا يعني بان المنطقة في حالة نجاح هذا التيار في الانتخابات القادمة ستواجه تحديات وأطماعا امريكية اكثر شراسة . وهذا يتطلب اليقظة منذ الان وعدم العوم في شبر ماء .

عن « الطليعة » المقدسية

# الدستـــور السـوفييتي - دستـــور الاشتراكية المتطورة

بقلم : عمر غزاوي

صادفت في السابع من اكتوبر الجاري الذكرى السنوية الثانية لاقرار الدستور السوفييتي ، الذي يعتبر دستور الاشتراكية المتطورة .

ان التغييرات الجذرية التي طرأت على النواحي الاقتصادية والاجتماعية في حياة الشعب السوفييتي ، وعلى ترسيخ وتثبيت انجازات المجتمع الاشتراكي ، وارتفاع مكانة الدولة السوفييتية في المجال الدولي ، أدت بالضرورة لاصاغة دستور جديد يلائم ومتطلبات المرحلة القائمة .

ولو حللنا الدستور بمضمونه ، وما يميزه بشكل عام ، لكان بامكاننا ان نجزم بان هذا الدستور يشكل انجازا هاما في تقدم الفكر السياسي والقانوني في الوقت الراهن . ان الدستور السوفييتي الجديد مع انه احتفظ بافكار ومبادئ الدساتير الثلاثة السابقة ( ١٩١٨ ، ١٩٢٤ ، ١٩٣٦ ) الا انه جوهرية طور وعمق واضاف في الوقت نفسه القواعد القانونية الجديدة الملائمة ومتطلبات العصر ، ومتطلبات امكانية البدء في بناء الشيوعية .

ففي ديباجة الدستور ذكر « بان الهدف الاسمى للدولة السوفييتية هو بناء المجتمع اللاطبقي — المجتمع الشيوعي » . وهذا يعني بحد ذاته ان الدستور السوفييتي يشكل أداة هامة للحزب الشيوعي السوفييتي للدفاع عن الانجازات الثورية وبناء النظام الشيوعي . والدستور بطبيعة الحال يعتبر الدليل الوحيد لامكانية تنفيذ مهمات وبرامج الدولة الاساسية لتقوية وترسيخ القاعدة المادية — التكنيكية للشيوعية ، وترسيخ التكامل الاقتصادي المتين ، وكذلك تربية الانسان الجديد في المجتمع الشيوعي ، وبالدرجة الاولى رفع مستوى الشعوب السوفييتية المادي والثقافي ، وضمان أمن الدولة والدفاع عن السلام وتطور التعاون الدولي . ان الدستور السوفييتي يمثل ارادة الشعب بأسره ، ويعبر عن مصالحه بقيادة الحزب الشيوعي السوفييتي ( المادة ٦ ) . ويمكن ان نستنتج بضرورة صحيحة من خلال دراستنا للمادة السادسة بان الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي يحدد الخط العام لتطور المجتمع الاشتراكي ، ويحدد الطابع العام لسياسة الدولة الداخلية والخارجية وفقا للظروف القائمة . وفي السياسة الداخلية فالدستور يضمن كافة الحقوق والحريات الاساسية للمواطن ، ويشمل واجباته أيضا . ان واجبات المواطن السوفييتي تحوي ... الانجازات الثورية ... والدفاع عن أمن وسلامة ... الدولة السوفييتية في ذلك ، والعمل ... في تطور النظام الاشتراكي ...

اما في مجالات الحقوق فالمواطن يتمتع بالحقوق الاساسية التي تشمل النواحي الاقتصادية والاجتماعية ، الثقافية والسياسية .

فالعمل مثلا يشكل احد الحقوق الاساسية للانسان ، والعمل في الاتحاد السوفييتي هو حق وواجب المواطن ، وهو مضمون لكافة المواطنين السوفييت . فالبطالة معدومة تماما ، والاتحاد السوفييتي في حاجة الى الايدي العاملة الكبيرة . ان المواطن السوفييتي حر في اختيار نوعية العمل الذي يريده ويكفل راحته الجسدية والفكرية . ان ظروف العمل في الاتحاد السوفييتي تختلف تماما عما هو الحال في الدول الرأسمالية الاخرى . فالاستغلال ( استغلال الانسان للانسان ) خارج عن القانون ويشكل خرقا لمبادئ الاشتراكية . وساعات العمل الاسبوعي مثلا هي ٤٠ ساعة فقط . ان التعليم في الدولة السوفييتية هو مجاني واجباري ، والمجال مفتوح لكافة افراد الشعب لاكمال الدراسة بجميع مراحلها الدنيا والعليا . واحدى الاشياء الاساسية التي يشملها الدستور هو الضمان الاجتماعي والطب المجاني للجميع .

ان الحقوق الاساسية للمواطن السوفييتي هي مضمونة قولا وفعلا ولا تتنافى وحقوق الانسان وكافة المواثيق الدولية بهذا الشأن . وليس كما يدعون حماة « الدفاع عن حقوق الانسان في الاتحاد السوفييتي » . وضمان تلك الحقوق للمواطن السوفييتي والمعبر عنها في الدستور الجديد يشكل صفعة كبيرة لاعداء الدولة السوفييتية .

لو اردنا اطالة الحديث عن الحقوق الاساسية الاتحاد السوفييتي لكان بالامكان كتابة دراسة كبيرة حول ذلك . وأود ان أختصر في معالجة هذه الامور وانتقل الى السياسة الخارجية كما حددها الدستور الجديد . ان الدولة السوفييتية كانت قد رسمت الخط العام للسياسة الخارجية منذ نشوئها . وهي تشمل المبادئ الاساسية التالية ( المواد ٢٨ — ٣٠ ) : مبدأ التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، مبدأ الامتناع عن الالتجاء الى القوة أو التهديد بها ، مبدأ سيادة الدولة على أراضيها والحفاظ على الحدود الاقليمية لكل الدول ، الالتجاء الى الوسائل السلمية لحل الخلافات ، عدم التدخل في الشؤون الداخلية ، احترام الحقوق والحريات الاساسية للانسان ، المساواة الكاملة وحق الشعوب في ضمان مستقبلها ، التعاون بين الدول ، الالتزام الخلاق في تنفيذ الواجبات الدولية المنبثقة من المبادئ الاساسية للقانون الدولي واحترام الاتفاقيات الدولية التي وقعها الاتحاد السوفييتي ، الصداقة والتعاون ، والتعاون الرفاقي ، والاممية الاشتراكية ( المادة ٣٠ وهذه المبادئ الثلاثة الاخيرة خاصة بعلاقة الاتحاد السوفييتي مع الدول الاشتراكية الاخرى ) . ان هذه المبادئ المذكورة اعلاه تشكل تعبيرا عن انطلاق الحزب والدولة السوفييتية لسياستها اللينينية . وهذه هي المبادئ التي صاغها مؤسس الدولة السوفييتية ف. اي. لينين . ان نشاط الدولة السوفييتية في المجال الدولي يعتمد في الاساس على هذه المبادئ ، التي تعبر عن طموح الاتحاد السوفييتي في استتباب السلام العادل . وبشكل عام يمكن اعتبار الدستور السوفييتي انجازا تاريخيا هاما ، لان ما يميزه الاسس الدمقراطية العميقة ، والقاعدة العلمية الصحيحة في تركيبه اخدمة مصالح الشعوب والسلام ولذا ايجاد الاطار السليم للعلاقات الدولية . لقد عقب ل. بريجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ، ورئيس هيئة مجلس السوفييت الاعلى على الدستور الجديد قائلا : « ان الدستور سيصبح خطوة هامة في تاريخ بلادنا السياسية وسيصبح انجازا تاريخيا هاما في سياستنا اللينينية ، في تاريخ الشعب السوفييتي بأسره وقضيته العظمى — بناء النظام الشيوعي — ومع هذا في قضيته الاممية في النضال من أجل الحرية وتقدم البشرية والسلام العادل على الارض » . ان الدستور السوفييتي يشكل اثباتا لصحة سياسة الحزب الشيوعي والدولة السوفييتية ، في المجالين الداخلي والخارجي .



# مسيرة التعساء في الهنـــد

كانت المسيرة الضخمة التي قام بها ( ٣٠٠٠٠٠ ) من العمال الزراعيين انصاف الجائعين الحفاة ، في شوارع مدينة دلهي الجديدة في ٢٠ اذار من هذا العام ، حدثا لا سابق له في تاريخ الكادحين الهنود . وقد بقي المشاركون في المسيرة يطوفون شوارع دلهي ، قادمين من جميع انحاء البلاد كي يقدموا الى البرلمان « ميثاقهم المطلبي » ، وليعلنوا عن تصميمهم على النضال من اجل تحقيقها .

لقد وصف قادة اتحاد العمال الزراعيين الهنود ، الذي نظم المسيرة بانها مؤشر على حدوث يقظة جديدة بين اوساط اكثر فئات الريف الهندي تعرضا للاستغلال والاضطهاد الاجتماعي .

ويشكل العمال الزراعيون البالغ عددهم ٥٠ مليون نسمة ، حوالي ربع قوة العمل في الهند . وتعترف الاوساط الرسمية بان حياة من السغب والاملاق قد كتبت عليهم . فالعامل الزراعي لا يعمل في المعدل الا مدة تزيد عن ٢٠٠ يوم في العام الواحد . وليس هناك في اية ولاية من ولايات الهند ، عدا كيرالا ، (١) قانون يحمي مصالح العمال الزراعيين . حتى ان قانون الحد الادنى للاجور الذي سبق لبعض حكومات الولايات ان اعلنته لم يطبق ابدا .

ولايوجد هناك بارقة امل في الحصول على قطعة ارض من خلال قانون الاصلاح الزراعي الذي تثار حوله دعاية واسعة . فحتى تموز ١٩٧٧ لم يوزع الا ١٫٤٢٩ مليون ايكر (٢) من الارض الفائضة (اي التي تتجاوز الحد الاعلى من ملكية الارض المسموح بها حسب القانون ) والتي يمكن ان تصل الى حدود ٢١٫٤٥١ مليون ايكر . لقد حفز حزب المؤتمر الهندي الذي حكم البلاد ثلاثين عاما ، تطور الرأسمالية في الريف وذلك ضمن مسعاه الى المساومة مع مالكي الارض واشباه الاقطاعيين . كما ان قسما من قادة حكومة جاناتا الحالية يقف ضد اي توزيع للارض على الفلاحين المحرومين منها (٣) .

وقد شجع هذا الموقف مالكي الارض على شن هجوم عنيف من اجل استعادة الحصة القليلة من الارض على شن هجوم عنيف من الفلاحين والعمال الزراعيين الحصول عليها بفضل النضال الذي خاضوه .

ان معظم هؤلاء الفلاحين هم من طائفة الهاريجانا ( الذين يسمون بالمنبوذين ) وتعتبر هذه الطائفة أوطأ مرتبة داخل نظام الطوائف ويتعرض افرادها الى مختلف اشكال القهر التي تتراوح بين المقاطعة الاجتماعية واعمال السخرة وصولا الى الانتهاكات الفظة التي تسلط عليها من جانب الطوائف التي تعلوها مرتبة وتمتلك جميع محركات الحياة الاقتصادية في القرى . ان حوادث اطلاق النار على المنبوذين وقتلهم وحرقهم احياء واغتصاب نسائهم وتدمير ممتلكاتهم على يد عصابات المرتزقة المسلحة التي ينظمها مالكو الارض ، قد اتسعت في الفترة الاخيرة . فقد جرت عام ١٩٧٧ حوالي ( ١٠٠٠٠ ) حادثة انتهاك ، في حين شهدت الشهور الستة الاولى من السنة الماضية وحدها ما يقرب من ( ٦٠٠٠ ) حادثة .

منذ وقت طويل والعقبة الاساسية التي كانت تحول دون قيام حركة فعالة في سبيل حقوق الانسان من اجل تلبية المطالب الرئيسية لعمال الزراعة الهنود هي الافتقار الى منظمة وطنية تشمل البلاد كلها . ولكن بفضل الجهود التي لا تكل والتي بذلها الحزب الشيوعي الهندي خلال الاحد عشر عاما الماضية ، نشأت منظمة مستقلة لبروليتاريا الريف في جميع انحاء البلاد . واتخذت حركة العمال الزراعيين ابتداء من منتصف عام ١٩٧٧ في كثير من الولايات طابعا جماهيريا مثلما الزراعيين التي اتسعت بسرعة يدلل على ذلك مساهمة العمال في الاجتماعات والمظاهرات واضرابات الجلوس التي ينظمونها ومقاومتهم المتزايدة لمظالم كبار مالكي الارض . وفي العام الماضي وحده ، فقد ما يقرب من الف عامل زراعي حياته في مجرى النضال الذي خاضوه في سبيل حقوقهم الانسانية الاساسية .

وفي ٢٠ تموز ( يوليو ) ١٩٧٨ ، اعلن م. ن. غوفنديان نائب رئيس كتلة النواب الشيوعيين في البرلمان وسكرتير المجلس الوطني للحزب الشيوعي الهندي ، الاضراب عن الطعام مطالبا باجراء تحقيق فوري عن المسؤولين عن الجرائم الفظيعة التي ارتكبت ضد المنبوذين في مدينتي اغرا وباتناغرا ومعاقبة المذنبين . وكانت حملته التي نظمها قبيل الاضراب على نطاق البلاد كلها وشملت منطقة تمتد الى ( ١٠٠٠٠ ) كم وتحدث خلالها في مئات الاجتماعات الجماهيرية في المدن والقرى ، قد لفتت انتباه الامة كلها الى المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الحادة التي تواجه العمال الزراعيين .

لقد حققت الحركة حتى الان انتصارات اساسية هامة ، اذ انثنت الحكومة الى المطالب التي طرحها م. ن. غوفنديان وتم الاتفاق على تشكيل لجنة برلمانية من جميع الاحزاب للتحقيق في اية حادثة من حوادث الانتهاك الكبرى ضد المنبوذين ، كما ان هناك هيئة مكلفة بدراسة مشكلة المنبوذين والقبائل ( طائفة اخرى من التعساء ) .

لقد كان التضامن المتسع الذي ابداه العمال والمستخدمون الصناعيون والذي انعكس في الدعم المادي والمعنوي الذي قدموه مصدرا عظيما لقوة حركة العمال الزراعيين . ان المطالبة بتوزيع الارض الفائضة تحظى بمساندة شعبية تتسع باستمرار وهناك حاجة ماسة في هذا الصدد الى جهد موحد تبديه جميع القوى اليسارية والدمقراطية . فمن خلال هذه الوحدة يمكن الحاق الهزيمة باغنياء الريف والانطلاق نحو تحقيق العديد من مطالب العمال الزراعيين . وليس هذا حلما لا يمكن تحقيقه ، حتى في الظروف الحالية للهند ، كما يدلل على ذلك مثال كيرالا .

لقد دللت المسيرة الكبرى نحو البرلمان بان النضال قد بلغ في الوقت الحاضر ذرى جديدة وهامة .

س. م.

عن مجلة « قضايا السلم والاشتراكية »

من صور الفقر في الهند - طفلة هندية تغسل الاواني البيتية خارج المنزل وشقيقاها الحافيان وشبه العاريين يلعبان بالماء والوحل .

١ — تحكم كيرالا منذ عام ١٩٦٩ حكومة جبهة موحدة تضم الحزب الشيوعي الهندي .

٢ — الايكر يساوي نحو اربعة الاف متر مربع .

٣ — يقول بي سنغ ، نائب رئيس الوزراء « لا ارض لمن لا ارض له » .

حوار مع الفنان التشكيلي الفلسطيني توفيق عبد العال :

# حرارة الشحنة التعبيرية توصلني بالوطن دائما

قامت مجلة « الحرية » بهذا الحوار مع الفنان توفيق عبد العال الذي عرفت بانه من ابرز رواد الفن الفلسطيني المرتبط تعبيريا بالقضية الوطنية ، وانه من جيل الرواد الذين ساهموا بتجميع طاقاتهم للارتقاء بالفن التشكيلي الفلسطيني واعطائه طابع التفاعل الفني مع الحدث والواقع والثورة . كما عرف الفنان توفيق عبد العال بمنحوتاته اضافة الى اللوحات والمخطوطات ( جرافيك ) التشكيلية التي يرسمها . اجرت الحوار ليانة بدر .

## لوطن بين الذكرى والتعبير

■ : يعتبر الفنان توفيق عبد العال
ن جيل المؤسسين الاوائل للفن
تشكيلي الفلسطيني . فهل يمكن ان
ساركك رحلة البدايات الاولى ؟

● ج : منذ عام ٤٨ كانت بدايات
فترة الاولى صعبة جدا حتى في
نواحي التي تتعلق بامور الحياة
عيشية . فقد نزحنا الى « برجا »
ى قرية لبنانية كانت شبيهة جدا
ري الجليل ، وعشنا في برجا في
فة صغيرة كانت هي التعبير عن ظروف
حرمان والتشرد الفلسطيني في تلك
قت .

في تلك الفترة بقيت احلامي مرتبطة
صور الماضي . تلك الصور التي تعود
ى فلسطين وتحمل كثيرا من المشاعر
لمحزونة التي ارتبطت بجرارة اجواء

كا والقرى المحيطة بها مثل طمرة
يلوط والناصرة التي تركت في ذهني
ى نفسي حالة من هذه الذكرى القوية .
نذ ابتداء مواجهتي للحياة في المدرسة
ذا احس بان الرسم هو الحالة التي
يدني الى الماضي وتدفعني الى
مستقبل . كان الرسم هو اختياري
ذي يجسد صور الماضي والحاضر
لمستقبل .

بدات الرسم بالوان « الباستيل » ،
وان الاحبار « الملحيك » ، الطبشور
ون على اللوح ، تلك هي المواد
ى توفرت وكان باستطاعتنا العمل
.

■ : هل كان هناك هاجس تعبيري
حدد حاولت ان تعبر عنه في البداية ؟

● ج : كانت هناك مواضيع كثيرة
عنى الزخم الكامن فيها للتعبير عنها .
هناك الكثير من الاشياء والذكريات
استغرقتني شحنتها التعبيرية
مية . كنت ارسم البيوت القروية ،
جوه ، وصور الحياة الفلسطينية
استوعبتها الذاكرة .
صورة « اللبانات » — ( بائعات
ن ) البدويات رسمتها اكثر من
نا — على طريق النزوح الى لبنان
نا بهن وكن يحملن حليبهن في ذلك
الصباحي الرائق حوالي
بسة والنصف او السابعة
عا . شربنا من اللبانات وفيما بعد
هذا الحليب الى مسحوق الحليب
توزعه « الانروا » — ( وكالة
ث ) علينا . ترسخت مفارقة هذه
رة في ذاكرتي ، ومع مسحوق
ب الذي تقدمه هيئة الاغاثة وما
من معاني الذل ، اعدت رسم
ة اللبانات على ارض فلسطين مرات
. وبهذه الطفولة والعفوية رسمت
الباستيل » كثيرا من مناظر عكا :
طيء ، البحارة ، وصور الاطفال
يصرخون في مظاهراتهم في
س التي تعلمنا بها .
الشحنة التعبيرية التي تدفعني
لرسم دائما تغلب في رسوماتي
التعبيرية على الناحية
ية . وهي حالة رافقتني في جميع
ات الفنية التي مرت بها .

### ج الخطوة الفنية لمرحلة النضالية

انت الى اية درجة يمكن ان
سيادة الحالة التعبيرية هذه او
في عملك الفني ؟ وكيف تتجلى
لحالة التعبيرية على امتداد
ك الفنية ؟

ج : اعتقد ان انبثاق هذه
التعبيرية ، نموها وبروزها
الى حلقات النضال التي تعيشها .
ازر والاضطهاد والانطلاقات
ـة الحادة نحو الرد الملتقى
لقد واجهت هزيمة الخامس من
حزيران بالكثير من الالم والحزن والتعاسة ورسمت لوحات عكست حالة المرارة والسوداوية مثل : « اغتيال الربيع والموت للاطفال » ، وفيما بعد كان ردي على تلك النكبة بمجموعة كبيرة من اللوحات التي تمثل موقف المواجهة النضالي ، واذكر منها لوحة « لمن السلام ؟ » التي ظهرت على غلاف مجلة « شؤون فلسطينية » ومجموعة اخرى من اللوحات منها : « موكب الشهداء » و « عمالقة الفداء » التي تناولت موضوع الرد على الهزيمة .

في مرحلة ما بعد ايلول السبعين رسمت لوحات اعتبرتها انتقالا لمرحلة تعبيرية اخرى ومنها : « صدورنا ملاعب الرماح » و « الجياد تساق الى المقصلة » و « الفارس يموت واقفا » . وفيما بعد ظهرت مجموعة لوحات

بريشة توفيق عبد العال

« تل الزعتر » التي عرضت سنة ٧٦ — ٧٧ .

ان الحالة النفسية التي يعيشها الفنان وتماسها مع الحالة التعبيرية تستدعي الانعكاسات التي تفرض وجودها على اللوحة بالخط واللون .

ان اتجاه البعد الواحد او الاستفادة من التراث يتفاعل في لوحاتي ، ليس من ناحية الزخرفة او الحرف ، بل بتحميل اللوحة شحنة تعبيرية هائلة ، وربما يمثل هذا بعضا من طغيان الحالة التعبيرية على الناحية الجمالية بحيث لا تفقد شحنة الايصال الى الناس ادنى ذرة من فعاليتها .

■ : هل هو الخط ام اللون الذي يأخذه مداه الاوسع في التعبير عن اللوحة امام هذه الشحنة التعبيرية ؟

● ج : في الواقع ان هذا السؤال كان هو الاهم من بين جملة الاسئلة التي واجهتني في حياتي الفنية . اعتبر نفسي رساما بمعنى رسومات التخطيط اي التركيز على الخطوط ، واعتبر نفسي مصورا تشكيليا لانني احمل الحالة التشكيلية والبلاستيكية الى اللوحة . هنا تضاف الكتلة الى الخط واللون ، فان اهتماماتي كنحات تتبع الكتلة ايضا . لقد تعاملت كثيرا مع التخطيطات وبالاضافة الى كوني ملونا اساسا ، فان هذه العناصر الثلاثة تجتمع في عملي ، وتساعد في تكوين نكهة خاصة واسلوب مميز للوحة الفنية . واعتبر ان خصوصيتي الفنية قائمة على عوامل المزج بين الخط واللون والكتلة في الرسم .

### فلسطين اللون والفرح

■ : الالوان التي تستعملها بهيجة وفرحة وليست كئيبة اطلاقا ، احيانا اعتقد وكأن الالوان الريفية الفلسطينية تكمن في لوحاتك ، فما هي اصول الالوان في رسوماتك ؟

● ج : لو عدنا الى لوحاتي بالقراءة المتأنية فسوف نلاحظ انها تحمل قرص الشمس دائما . انه اساسي ومهم ، وبتصوري ان الضوء عندنا يؤثر على اكتشاف اللون ، وعندما ارسم الحزن اصوره شمسا سوداء في بعض الاحيان . يتراكم كثير من الحزن بداخلي وعندما ارسم تكون الواني فرحة .. من اين تأتيني حالة الفرح هذه ؟ انها الرجوع الى الطفولة وانها الفرح امام مشهد تنبعثه الذاكرة من الرماد . ان الماضي مستشرف دائما آفاق الحاضر والمستقبل وقد ارتبط زمن الطفولة في فلسطين عندي بارضنا الريفية — الطواحين — المساحات الهائلة من الخضرة ومن الزهر . وطفولتي تلك التي شحنت بالالوان تستحضر لون الارض والبرقوق الاحمر والياسمين دائما .

### مقاتل يأتي كالاسطورة

■ : من الملفت للنظر ان الاوضاع التي يظهر بها المقاتل في لوحاتك هي اوضاع جمالية مميزة . انحناءته ، يديه ، طريقة حركته . حتى سقوطه يرسم بشكل جمالي وكان الخط المرتبط بالمقاتل هو تعبير خاص بحد ذاته ؟

● ج : في مرحلة ما قبل انبثاق الثورة الفلسطينية رسمت لوحات عن المقاتل الفلسطيني القادم . كنت ارسم المقاتل قائلا : ان جودو — صموئيل بيكيت لم يأت ، ولكن جودو الفلسطيني سيأتي . فهو يأتي ويحمل معه بندقية وكأنه اسطورة تنشق عنها بطن الارض كما نسمع في حكاياتنا الشعبية الفولكلورية عن الابطال الذين يمثلون قوة الخير التي تقارع قوى الدمار وتنتصر عليها .

في طفولتي سمعت الكثير من الاغاني والحكايات والاساطير والفولكلور والقصص المتعلقة بالمناضلين الفلسطينيين ضد الاحتلال الانجليزي وضد الصهيونية .. ولا زلت اتذكر الاشعار التي سمعتها عن الجمجوم وفؤاد حجازي وعطا الزير ، وقد غنى الشعر الذي نظمه فؤاد حجازي قبل استشهاده :

يا ظلام السجن خيم
اننا نهوى الظلاما
ليس بعد الموت الا
فجر مجد يتسامى

ومن هنا ، وفي احلك مراحل تاريخ شعبنا امنت دوما بان المقاتل الفلسطيني سوف يأتي لان عملية التاريخ توالد واستمرارية .

### رفضت الهزيمة دائما

■ : من الملاحظ في لوحاتك ان للمقاتل — الفدائي طاقة حركية ضخمة تتمثل في الشكل المتجدد بين الانقضاض والدمار ، وكأنه شكل البعث والعودة من جديد ؟

● ج : دائما احسست كبرياء الفلسطيني اكثر مما استنطقني المه . لقد بشرت لوحاتي بالثورة قبل انطلاقتها ومنها : « ان تسقط الراية » و « العطاء » و « الكفاح من اجل السلام » . كما انني ارسم لوحات النكبة بزخم لانني ارفض الهزيمة داخليا ، وارفض ان ابني عليها تفاعلاتي . لقد احسست في المراحل المريرة ان الفلسطيني اسد جريح لا اريد ان اظهره للناس وكأنه داخل سيرك يتفرجون على تعاسته وسجنه . وان انطلاقة الثورة شحنت لوحاتي بالمزيد من التحدي والصلابة والتمرد .

■ : هل يمكن ان نعرف المزيد من التقنيات والمواد التي تفضل استعمالها ، وهل يمكن من ثم ان نتحدث عن العناصر الضرورية في العمل الفني التي تبرز مكمن الحيوية والخلق والتجدد ؟

● ج : ان رسوم التخطيط ( الجرافيك ) هي الشكل الاسرع في عملية الايصال الفني ، وهي الارخص كلفة والاكثر انتشارا . الا ان اللوحة الزيتية تحتاج الى التأني ، اي الى التخطيطات ووضع التشكيل ودراسة اللون . وقبل الشروع فيها يجب ان تكون بتأنيها تامة من جميع النواحي . افضل اللوحة عندما اكون مشحونا بكثافة وابدا في عملية بنائها . اما النحت فيأخذ حالة اخرى تتركز في الدافع الجمالي الذي يستهويني ابداعه على صعيد ( الحجر ، الخشب ، الصلصال ، النحت الحديدي ) ، ومما لا شك فيه ان الطريقة الاخيرة هي التي تتطلب اوسع الامكانيات واجهد على صعيد العمل الفني .

بالنسبة للعناصر التي اعتقد ضرورتها وحيويتها في العمل الفني ، فمن الممكن ان تتوفر حينما يحمل العمل شحنات فنية معاصرة مقتربة من واقع العصر ، فانا اعتبر ان الواقعية الكاملة حالة فجة تخطاها الفن التشكيلي المعاصر . وايضا وفي الوقت نفسه فان التجريبية التزيينية لا تستطيع ان تضيف الى تراثنا التشكيلي شيئا . فنحن نعيش معركة حياتية مستمرة مع واقع البؤس والتخلف ، ولم نصل بعد الى ان تصبح اللوحة شيئا تزيينيا . ومن هنا فاعتقد بان على اللوحة ان تؤدي مهمتها التحريضية وان تعبر عن حالة شعبنا ، وانما في قالب ابداعي لا يعزلها عن تيار المسيرة الفنية .

### الفن التشكيلي والقضية الفلسطينية

■ : ما هي ملاحظاتك على الحركة التشكيلية الفلسطينية ؟

● ج : نلاحظ في الفن التشكيلي الفلسطيني اتجاهات مختلفة ، يبدو بعضها في رسوم الفنانين الذين اشتغلوا باسلوب الواقعية الكاملة او السريالية او التجريد . واذا اعتبرنا كجيل الرواد فان ملاحظتي بهذا الخصوص ، هو انه لم يكن لدينا تراثا فنيا سابقا بمعنى المتاحف او المعارض او الفنانين الكبار ذوي الاتجاهات والاساليب الخاصة .

واعتقد ان معاناتنا من الاستعمار المتواصل لفترة طويلة قد غيب عنا الكثير من الثقافات سواء كانت العلمية او الفنية . تخلف التراث الفني لدينا نتيجة للقمع والاضطهاد الذي عاناه شعبنا . ونحن نطمح كجيل الرواد الى ان نعطي اكثر بكثير مما وصلنا اليه . ولكن ما وصلنا اليه بحدود امكانياتنا المتوترة هو شيء جيد وخطوة دافعة الى الامام . ونحن نركز الان الاسس الاولى للفن التشكيلي الفلسطيني .

■ : ما هو دور الثورة في هذا المجال ، اي في ارتقاء ودفع الفن التشكيلي الفلسطيني ؟

● ج : يحضرني الان ان اسأل : الى اين يتجه الفن الفلسطيني ؟ لقد مشى خطوات اساسية وهو يلعب الان دورا مهما وايجابيا . هل هذا يكفي ؟ وهل هذا هو المطلوب . بتقديري ان ما هو موجود حتى الان ليس كافيا وليس هو المطلوب ، واعتقد انه علينا انجاز ودعم المهمات التالية :

١ — اقامة معارض دائمة ومستمرة ليس فقط على النطاق المحلي . فما هو ضروري الان هو تعريف الفن الفلسطيني الى العالم — حضاريا وثقافيا — وهذا ما لم يحصل بالشكل الذي نتمناه حتى الان .

٢ — ترجمة وطباعة كتب عن الفن التشكيلي الفلسطيني بكميات كبيرة وبلغات مختلفة ، وذلك لايجاد صلة ما بين الفنان الفلسطيني المقاوم وبين الفنانين التقدميين والديمقراطيين في العالم .

ان شعارات التضامن والتماسك مع البلدان الصديقة التي تناصر قضيتنا لن تتحقق دون اجراءات عملية وانفتاح متبادل . واعتقد ان القسم الاعظم من هذه المسؤولية يعود الى اجهزة الاعلام والى المسؤولين في الثورة لكي ينشروا ويعمموا التجارب الابداعية الفنية الفلسطينية .

### الفن الفلسطيني ودور اتحاد الفنانين التشكيليين

■ : وما هو الدور الذي يمكن ان يلعبه اتحاد الفنانين التشكيليين الفلسطينيين بهذا الخصوص ؟

● ج : نتمنى ان يصبح الاتحاد فاعلية مهمة على الساحة اللبنانية او الساحة العربية ، لان الصورة الحالية مختلفة . وانا من حيث كوني امين سر الاتحاد اقول باننا لا نملك شيئا من مقومات الاتحادات النقابية . فليس لدينا مقر ، وليست لدينا ميزانية ، وليست لدينا اية امكانيات تسمح لنا بلقاءات مع الاتحادات العربية والعالمية . يجب ان يخرج الفن الفلسطيني من حالة الحصار ، وان يكسر الطوق الى المزيد من الانتشار والتعميم .

لدى الفنانين واجباتهم ولديهم حقوقهم ايضا . ان ابسط حقوق الفنانين هو ان تكون هناك وحدة وطنية داخل اطار الفن التشكيلي ، وهذا يعني ان تتم انتخابات ديمقراطية وان يتم وضع برنامج للفنانين الذين سيشغلون الكوادر الادارية مستقبلا .

ولكن الاهم على صعيد العلاقات الداخلية بين الفنانين كما ارى ، هو ان لا توجد حساسية بين فنان وفنان من حيث الموقع النضالي ، لان رسوخ العلاقات الديمقراطية بين فناني الاتحاد يساعد على هدفنا المشترك ومهمتنا الاساسية التي هي تحرير فلسطين ورفع الفن الفلسطيني واعطاء اللوحة الفلسطينية مهمة التمثيل الحضاري .

توفيق عبد العال

## معرض الخطاط كميل ضو

حيفا — مكتب « الاتحاد » — يفتتح يوم غد ، السبت ١٠/٢٧ ، معرض الخطوط والتخطيطات من نتاج الخطاط كميل ضو من حيفا ، في قاعة « بيت روتشيلد » على جبل الكرمل في حيفا .

ويشرف على المعرض قسم الثقافة والفنون التابع لبلدية حيفا وسيلقي كلمة الافتتاح الرفيق الرسام عبد عابدي .

وسيستمر المعرض مفتوحا للجمهور من يوم الاحد حتى يوم الخميس القادم في ساعات المساء .

قصة للاطفال

# حزر يا شاطر ..

بقلم : نيكولاي غريباتشيوف

اخذ المطر يهطل في الغابة منذ الصباح الباكر . وكان مستقيم الخيوط ، هادئا ، دافئا ، طويل النفس ، وهو المطر الذي تحبه الوحوش جميعا .

اما الارنب « بو حولة » ، والقنفذ « بو مسلة » ، فكلاهما لا يحب المطر مهما كان ، فانه يرطب الارض ، ويبلل العشب ، ومعه كل اخضر ، فيصعب السير والسعي في طلب الرزق . كانا يجلسان في ظل اغصان شجرة هرمة ضخمة . وقد ران عليهما السأم بعد ان فرغ جرابهما من الحديث .

قال القنفذ « بو مسلة » :

— هيا نلغز ونفكر في حل اللغز . وسأبدأ انا . ثم يأتي دورك بعدي . او تبدأ انت ، ثم آخذ دوري بعدك . وكل من يعجز عن حل ما يطرح عليه من لغز ، فجزاؤه ان يركض خلال هذه المرجة ذهابا وايابا ..

صاح الارنب « بو حولة » مغتبطا :

— هيا . هيا . انا في حل الالغاز سلطان . لا تكاد تقول : حزرك ، حتى اجيب : فزرك ، فعليك ، يا « بو مسلة » ، ان تفكر وتطيل في التفكير ، لان انفاسك ستتقطع في الركض خلال المرجة .

قال القنفذ « بو مسلة » :

— لا بأس وساركض . فمن يبدأ ؟

— ابدأ انت . فانني لا اذكر الان ولا حزورة واحدة .

اجاب القنفذ « بو مسلة » موافقا :

— طيب .. حزرك فزرك . يا شاطر :

**الف ابرة مصقولة**
**على ذراع طويلة**
**تمسح الغبار عن الرفوف**
**والسخام عن السقوف .**

صاح الارنب « بو حولة » ضاحكا :

— قف .. حزرت ، فهذا انت ، يا « بو مسلة » ، باعتبارك تحمل هذه الالف من الابر الحادة المصقولة .

قال القنفذ :

— لا . يا اخ . لم تحزر ، فمن اين لي هذه الذراع الطويلة وجميع قوائمي قصيرة ، انها الفرشاة المنزلية على عصا . وقد عجزت عن حل لغزها . فوجب عليك الجزاء .

وافق الارنب ، فقال :

— صحيح انني عجزت . فقد حصرت التفكير في الابر ونسيت امر الذراع الطويلة . وساركض ذهابا وايابا . كما اتفقنا .



انطلق الارنب « بو حولة » يركض خلال المرجة . فلما عاد كان مبلولا من اعلى اذنيه حتى نهاية ذيله ، والماء يقطر من فروته وانفه . وقد حز في نفسه انه لم يوفق في حل هذه الحزورة . ثم قال يخاطب القنفذ :

— اسمع . يا اخ « بو مسلة » ، سأحزرك حزورة ، وستركض انت ايضا ، فاسمع . يا شاطر :

**ابيض في الشتاء**
**اغبر في الصيف**
**لا هو حمار بالمرس**
**ولا تيس بالجرس**
**أكله المألوف**
**ورق الملفوف**

قال القنفذ . وهو يضحك باستهزاء :

— هذا انت . يا « بو حولة » . فالشتاء اغبر وانت فيه ابيض ، واكثر ما تحبه من الاكل هو الملفوف .

قال الارنب :

— جوابك في محله « بو مسلة » . فكيف حزرت بمثل هذه السرعة ؟ .. طيب ولا بد ان تركض بعد هذه الحزورة حزر . يا شاطر :

**ذو ذيل ايل املس**
**لونه اصفر وطعمه ملبس**
**ينمو في الحواكير**
**ويعطي بالقناطير**

اجاب القنفذ :

— لغزك هذا لا يحتاج الى تفكير .. فما الذي ينمو في الحواكير ؟ انه الشمندر واللفت والخيار والفجل والملفوف والفول والفاصوليا والذرة والبطاطا .. فاين منها الاصفر . الذي ذيله املس وطعمه عندك احلى من الملبس ؟ انه الجزر . يا « بو حولة » ، ولا شيء سواه ..

قال الارنب في اكتئاب :

— لا ادري من اين لك هذه الشطارة في حل الالغاز . يا « بو مسلة » . دعني من لعبة « حزر ، يا شاطر » ارجوك ، فقد زهقت من الركض خلال المرجة . سأعود حين اهتدي الى حزورة لا اذكى منها ولا ادهى بين كل حزازير الدنيا . فهل انت موافق ؟

اجاب القنفذ :

— موافق . وسانتظرك .

ذهب الارنب بعد هذا اللقاء يتجول وحيدا في انحاء الغابة . وطال غيابه ما يقرب من اسبوعين . وقد نظم في هذا الوقت كثيرا من الحزازير . التي ظن انها الاذكى والادهى بين كل حزازير الدنيا . لغز فيها الى الهلال . والدب . والنجوم . والغيوم . والثعالب . وكان مغتبطا بانه سيضطر القنفذ « بو مسلة » الى الركض على العشب المبلول حينما يهطل المطر .

ولكن المطر امسك . فلم يهطل ولم يهطل ..

## هـــل حقـــا هـــذا هـــو البديـــل ؟ — بقيـــة

لا تمس جذور السوء والمسببات الاساسية للتضخم المالي والوضع الاقتصادي والاجتماعي الخطر ، وهي تنذر ببطالة واسعة .

ان اقتراحات ادارة بنك اسرائيل المقربة من حزب العمل ، وعلى رأسها عميد البنك جفني بشان الابطاء من النشاطات الاقتصادية عن طريق تصفية حجم الاعتمادات الحكومية الموظفة ، واجراء تخفيض اكبر في قيمة الليرة ، واقالة عاملين من الجهاز الشعبي وخلق بطالة « مبرمجة » — « لمنع حدوث بطالة جماهيرية في المستقبل » — حتى هذه الاقتراحات تدور في اطار تلك الحلقة المفرغة وعدم الاستعداد لاجراء تغيير اساسي في السياسة الاسرائيلية — هذا التغيير الذي بدونه ، كما تثبت التجربة ، تبقى الاحاديث عن محاربة التضخم المالي وعن « برنامج اقتصادي جديد » كلاما فارغا من مضمونه .

ان المشكلة ليست ايضا في تقسيم حقائب وزارة حكومة بيغن واقالة وزير المالية سمحا ايرليخ ، ايضا . فما الفارق بين ايرليخ وموداعي وهوروفيتش كوزراء مالية ؟ فربما يكون الاخيران اكثر سوءا .. هذا اذا كان من الممكن ان يوجد اسوأ .. فهما يبذلان كل جهودهما — مثلا — من اجل الغاء شامل ودفعة واحدة للسوبسيديا عن المواد الاساسية . وهذه هي ايضا سياسة الحكومة وكنها تفعل ذلك على مراحل وبوتيرة سريعة جدا .

اننا على علم ان في داخل « المعراخ » وفي داخل حزب العمل من يعارض السياسة التي طرحها عضو الكنيست عاموس هدار باسم « المعراخ » في الكنيست ، ولكنه من المؤسف انه يمثل الخط المركزي في حزب العمل .

لقد كان بامكان القوى المعارضة لموقف الناطقين السياسيين والاقتصاديين الرسميين في حزب العمل ان يؤثروا اكثر لو انهم توحدوا واستندوا الى نضال العمال وفئات عمالية اخرى . الحقيقة هي ان نضال العاملين يضطر قيادة الهستدروت الى المناورة وتقديم المطالب التي لم تكن لترفع اولا نضال العاملين . ولكن قيادة الهستدروت ، بشكل اجمالي ، تنتهج سياسة رادعة . فعندما ارتفع جدول الغلاء بنسبة عالية ( ٨،٤ ) ، في شهر اب ، نظمت الهستدروت اضرابا قطريا لمدة ساعتين . ولقد كان ذلك امرا ايجابيا ، ولكن لم تكن هناك استمرارية لذلك . لقد فعلت ذلك الهستدروت وكأنها ارادت منع انفجار وذلك من اجل صد قيام نضال اكبر ومتواصل ومنابر اكثر .

ان العمال قوة جبارة . نفسي وحدتهم ونضالهم يستطيعون ان يحققوا ليس فقط مطالبهم في زيادة الاجور وليس فقط تقليص التضخم المالي ومنع الغلاء الذي لا يعرف حدودا ، وانما بامكانهم ايضا ان يؤدوا الى اسقاط حكومة « الليكود » ، حكومة اصحاب رؤوس الاموال الكبيرة واجراء تغيير جدي في الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي معا .

ان الوضع حتى الان هو ان العاملين ( وان لم يكن ذلك بنسب متساوية في جميع القطاعات ) يناضلون ويضربون ويعارضون نهب اجورهم . فبقدر ما يناضلون موحدين وبحزم فانهم يحققون انجازات . ونضالهم يتوقف حتى الان على معارضة النتائج الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن سياسة الحكومة . مطالبة الشغيلة حتى الان لا ترى الرابط بين استمرار سياسة الاحتلال وغياب السلام وبين التضخم المالي والغلاء والضرر الذي يصيب اجور العاملين ومستوى حياتهم .

لقد جرب العمال والجماهير ، ايضا ، سلطة « المعراخ » وسلطة الليكود . وكانت تجربتهم مريرة ومخيبة للامال مع السلطتين . ومن المهم جدا اليوم اسقاط حكومة « الليكود » ولكن الاختيار يجب الا يكون بين سلطة سيئة جدا اي الليكود وبين سلطة سيئة اي ( « المعراخ » اليوم ) .

ان تغيرا جديا الاحسن في الوضع الاقتصادي والاجتماعي يمكن ان يكون ، فقط ، باجراء تغيير للسياسة العامة وذلك بالانسحاب من المناطق المحتلة وتحقيق سلام شامل عادل وثابت وبتقليص جذري للنفقات العسكرية وباخراج اسرائيل من عزلتها الدولية واتباع سياسة تهتم بالشعب العامل . ومن اجل ذلك فانه من الهام في هذه المرحلة النضال داخل كل حزب من اجل تغيير في السياسة ولتغيير التوجه ومن اجل واقعية سياسية والتي هي مفتاح لشفاء الاقتصاد والاستقلال الاقتصادي ولحل المشاكل الاجتماعية الخطرة . وفوق كل هذا وحدة ونضال العاملين وجميع القوى السياسية المعنية بتغيير الوضع القائم .

عن طريق الاشتراكية فقط يمكن ايجاد حل اساسي ، ولكنه ايضا قبل انتصار الاشتراكية فان سياسة قائمة على السلم والتقدم الاجتماعي ، وفي ظروفنا بالذات ، يمكنها ان تأتي ببدائل جدية وللاحسن .







تهانينا

* الى الرفيقين عادل وسمية ابو الهيجا بالمولود الجديد حازم .
* والى الصديق احمد محمود حجازي وزوجته فهيمة بالمولود الجديد فادي .

اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة — طمرة

* الى الرفيق الدكتور احمد مغربي بحصوله على شهادة الطب من جامعات هنغاريا الاشتراكية .

اعضاء الحزب الشيوعي — المزرعة

* الى الصديق جميل محماوي وزوجته من الفريديس بمناسبة خطوبة ولديهما شكري ومراد .

اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة — [illegible]

* الى الصديق محمود عصفور بالزواج . والف مبروك .
* والى الصديق يحيى حواش بالزواج . والف مبروك .

اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة — [illegible]

## ماذا يمكـــن أن يتعلـــم — بقيـــة

٧ — رفع مستوى السكان التعليمي .

كما ان حسم مشاكل الاطفال يتطلب اجراء اصلاحات اجتماعية واقتصادية جذرية تستهدف القضاء على الامبريالية والفاشية والعنصرية وكافة اشكال الظلم الاجتماعي والاستغلال الاقتصادي اذ ان حل مشاكل الاطفال لا يتم بمعزل عن حل القضايا الاجتماعية والاقتصادية ، ويسير جنبا الى جنب مع وسائل النضال من اجل السلام ونزع السلاح والاستقلال القومي والتقدم الاجتماعي ، ويستحيل تحقيق المبادئ العشرة ، التي نص عليها ميثاق حقوق الطفل ، في البلاد التي تنتهك فيها حقوق الانسان الاساسية .

وفي الختام ان مؤتمر الطفل العالمي وعام الطفل العالمي هما جزء من عملية النضال المتصاعدة من اجل حقوق البشرية ، هذه العملية التي تتضمن وثيقة حقوق النساء ، التي اطلقتها هيئة الامم المتحدة ، وميثاق الامم المتحدة للنضال ضد العنصرية ، وجهود الجمعية العامة من اجل نزع السلاح والتحضير العملي لعقد مؤتمر التعدين الدولي وتنظيم النضال من اجل حقوق الناس ، على اختلاف شئانهم الاجتماعية . ويعد النضال من اجل حقوق الاطفال جزء لا يتجزأ من هذه العملية .

واهمية المؤتمر تكمن في ابعاده وفي تصميم المندوبين على الاستمرار في نقل قراراته وابحاثه ومناقشاته الى كافة البيئات المحلية ، الخاصة بكل بلد ، والدولية ، ويتضمن ذلك هيئة الامم المتحدة ومؤسساتها المختصة ، والى الاوساط الحكومية والرسمية والشعبية .

وواجبنا نحن في اسرائيل ، وواجب كل القوى الغيورة على مستقبل اطفالنا ، اليهودية منها والعربية ، ان نسترشد بقرارات وتوصيات هذا المؤتمر الضخم للعمل من اجل المستقبل السلمي والسعيد لجميع اطفالنا .

لجنة منطقة الحزب في المثلث

# تدين سياسة «الليكود» الحاكم وتدعو الى ترسيخ وحدة الصف العربي الكفاحية

ام الفحم — لمراسلنا — عقدت لجنة منطقة المثلث للحزب الشيوعي الاسرائيلي اجتماعا لها ، يوم السبت ٢٠\١٠\٧٩ ، باشتراك لجنة المراقبة المنطقية والرفيق توفيق طوبي نائب السكرتير العام للحزب والرفيق رمزي خوري سكرتير لجنة المراقبة المركزية .

ترأس الاجتماع الرفيق مريد فريد عضو سكرتارية المنطقة وقدم البيان سكرتير المنطقة الرفيق غازي شبيطة . وقد جرى نقاش هام اشترك فيه الحضور ولخصه الرفاق توفيق طوبي رمزي خوري وغازي شبيطة .

واختتم الاجتماع باتخاذ القرارات السياسية والتنظيمية الهامة التالية :

١ — ان الواقع والتجربة يثبتان ان لا مستقبل لاي حل لازمة الشرق الاوسط يتجاهل حق الشعب العربي الفلسطيني في تحقيق امانيه المشروعة واقامة دولته المستقلة . وان على حكام اسرائيل استخلاص النتائج من فشل سياسة « كامب ديفيد » التي تبعد المنطقة عن السلام وتقربها من الانفجارات الجديدة .

٢ — شجب واستنكار الهجمة الاستيطانية الكولونيالية في المناطق المحتلة ، والكف عن السعي لتنفيذ الادارة الذاتية . والدعوة الى وقف اعمال القمع والمحاكمات لرؤساء السلطات المحلية والقوى الوطنية في الاراضي المحتلة ، والى الغاء قرارات الحكومة بمصادرة الاراضي في تلك المناطق .

٣ — العمل على تشديد الكفاح لتعزيز وحدة الجماهير العربية في اسرائيل . وشجب محاولات تفسيخ الصفوف ومحاولات اضعاف اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ، والتصدي لمحاولات تركيع الجماهير العربية على اعتاب الاحزاب الصهيونية ، ان كان ذلك في ثوب « حزب عربي » او ديني او غيرها من الاشكال التي تستهدف تزوير ارادة جماهيرنا واضعاف جبهتها القطرية للسلام والمساواة وتوسيع مخططات الاضطهاد القومي ضد هذه الجماهير والتآمر على مستقبلها .

٤ — تحية اللجنة المركزية بمناسبة مرور ٦٠ عاما على تاسيس الحزب الشيوعي والتحضير للاحتفالات بهذه المناسبة التاريخية الهامة .

٥ — زيادة توسيع الصحافة الشيوعية والاحتفال بشهر اكتوبر شهر الصحافة الشيوعية .

٦ — دعم كفاح المجالس المحلية العربية العادل من اجل المساواة في الحقوق والميزانيات اللائقة واقرارها واستلام مستحقاتها من الاموال الحكومية .

٧ — دعم نشاط الشبيبة الشيوعية وبذل الجهود لانجاح مؤتمر منطقة الشبيبة السابع .

نحو العيد السنوي الستين لتأسيس حزبنا :

# وضع تاريخ فرعنا تحت تصرف الاجيال الشابة

■ الناصرة — لمراسل « الاتحاد » — سيحتفل فرع الحزب الشيوعي في الناصرة ، مع جماهيره الواسعة ، جنبا الى جنب مع كل الشيوعيين والتقدميين في البلاد ، بالعيد السنوي الستين لتأسيس الحزب الشيوعي في البلاد . وقد قررت سكرتارية الحزب في المدينة ، جنبا الى جنب بابراز التاريخ العام ، البطولي ، لحزبنا ، تسليط الضوء ايضا ، على تاريخ فرع الحزب الشيوعي في الناصرة ، منذ تأسيسه في اواسط الاربعينات وحتى ايامنا هذه . وقد تقرر اقامة معرض يتضمن مناشير ونشرات وقصاصات صحف تعكس مراحل اساسية في نضال الشيوعيين وشعب المدينة ، وكذلك صورا لقادة الحزب واعضائه الذين ساهموا في تأسيس الفرع ورفع بنائه ، وقدموا حياتهم على طريق الشيوعية وخدمة شعبهم . وقد تعهدت الشبيبة الشيوعية ان تنظم هذا المعرض اعتزازا بحزبها ، كما ستقوم الشبيبة بدعوة قدامى الفرع للاشتراك في لقاءات مع الشبيبة وجمهور الشباب ليرووا التاريخ المضيء الذي ساهموا في صنعه ، وتأكيدا على الترابط بين الثوريين القدامى والشباب . كذلك سينظم الحزب في المدينة اجتماعا احتفاليا باشتراك قادة الحزب اليهود والعرب ، بهذه المناسبة .

وبهذه المناسبة ، فاننا نقترح على كل الفروع الشقيقة الاستفادة من عيد الحزب لتجميع وابراز المعارك المحلية ومراحل الصراع في سبيل توطيد فروع حزبنا التي اصبحت هيئات أركان لكل نضال محلي ايضا ، من ايام الحكم العسكري المظلم ، وحتى طلوع فجر جبهاتنا الدمقراطية ، ففي هذا عرفان بالجميل للمؤسسين والرواد ، وزاد فكري وكفاحي لاجيالنا الشابة . ■

## فرع جديد لحزبنا في قرية الجش

الجش — لمراسلنا — عقد مجموعة من شباب الجش التقدمي . اصدقاء الحزب الشيوعي . لقاء لهم . يوم الجمعة الماضي . في بيت الشاب سمير الظاهر . واكدوا فيه على اهمية وجود تنظيم قائد ومنظم لكفاح اهالي الجش الدمقراطي التقدمي .

وبحضور الرفيق كمال غطاس رئيس لجنة المراقبة لمنطقة عكا أعلن المجتمعون عن قيام فرع للحزب الشيوعي وآخر للشبيبة الشيوعية . مقدمين طلبات انتساب الى الحزب.

نحيي رفاقنا الجدد في الجش تحياتنا الحارة : وثقتنا على هذا الطريق في خدمة اهالي بلدكم . وانه لشرف عظيم .

« الجبهة » تدعو الهستدروت الى اعلان

# الاضراب الشامل احتجاجا على الغلاء

حيفا — لمحرر « الاتحاد » الاقتصادي — دعت كتلة « الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة » قيادة الهستدروت الى عقد اجتماع عاجل لاجنة التنفيذية من اجل بحث موجات الغلاء المتواصلة والضربات الاقتصادية التي تنزلها حكومة « الليكود » بطبقة العاملين والفئات الشعبية الفقيرة وذلك للاعلان عن اضراب شامل احتجاجا على الغلاء وتصديا لسياسة الحكومة الاقتصادية الكارثية .

ومن المتوقع ان تعقد اللجنة التنفيذية اجتماعا عاديا يوم الاحد القادم تطرح فيه قيادة الهستدروت المعراخية قضايا مختلفة لكنها لم تدع اللجنة لبحث كيفية رد نقابة العمال على موجات الغلاء وقرارات الحكومة الاقتصادية .

# مزيد من اجتماعات التأييد الشعبي لجبهة طمرة

طمرة — لمراسلنا — استعدادا لخوض معركة الانتخابات للمجلس المحلي في طمرة ، تواصل الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة نشاطها الذي يلقى تشجيعا ودعما بالغين من الاهالي . خلال الاسبوع الماضي عقدت عدة اجتماعات احياء تكلم في احدها رئيس مجلس عيلبون السيد يوسف سرور والرفيق توفيق كناعنة . وفي اجتماع آخر تحول الى اجتماع شعبي كبير تحدث الكاتب محمد علي طه والمعلم محمد حسن كنعان والطالب الجامعي محمد عبد الله عواد . وشاركت النساء في اجتماع ثالث تحدث فيه نائب رئيس مجلس الرامة الرفيق كمال غطاس والرفيق عادل ابو الهيجا سكرتير فرع الحزب في القرية . وعقد اجتماع نسائي آخر في حي نادي الجبهة تكلمت فيه الرفيقة سميرة خوري عضو اللجنة المركزية لحزبنا . وقد اجمع الخطباء في كلماتهم على ضرورة العمل لانجاح الجبهة والفوز برئاسة المجلس المحلي واكثرية المقاعد . وتواصل اللجنة المركزة في جبهة طمرة الدمقراطية تنظيم اجتماعات أخرى في الاحياء .

# بوليس الناصرة يقلب المعتدى عليه معتديا

**الناصرة — لمراسلنا — أصدرت لجنة الطلاب الجامعيين ابناء الناصرة بيانا الى الصحف ، أمس الخميس ، أوضحت فيه ملابسات الاعتداء على حفلتها السنوية التي اقامتها ، مساء الجمعة الماضي ، في بيت الصداقة في الناصرة واستنكرت موقف البوليس المهادن والمتعاطف مع الزعران المعتدين وقيامه بتصوير الاعتداء وكأنه طوشة عمومية وبالتالي تبرئة ساحة المجرم الحقيقي .**

وأوضح البيان أن الزعران معروفون باعتداءاتهم المتكررة على النوادي الثقافية في البلدة . وفي الاعتداء الاخير كانوا يحملون السكاكين وهاجموا القاعة والموجودين فيها من شبان وفتيان وجرحوا الشابين كمال أبو احمد ومصطفى استيتية .. وقد انتزع الحاضرون السكاكين من هؤلاء وسلموهم هم والسكاكين الى رجال الشرطة الذين وصلوا الى المكان بعد دعوتهم مرتين .

وأعرب البيان عن دهشته من تصرف البوليس الذي قام باطلاق سراح المعتدين وفي الوقت نفسه اعتقل الشاب جمال عطية لمدة يومين والسيد مصباح زياد لمدة يوم واحد ( اعتقل في بيته في ساعات الليل ! ) بحجة التحقيق معهما واتهمهما « بالاعتداء على مواطنين بالضرب في مكان عام » . الامر الذي يؤكد ان لا المنطق ولا القانون يسيران بوليس الناصرة في هذه القضية وان ثمة إعتبارات أخرى !!

هذا ويواصل أحد الزعران المعتدين المتحرش لاعضاء اللجنة من الطلاب والطالبات ويقوم بتهديدهم بالمكالمات التلفونية . وعندما توجه سكرتير لجنة الطلاب ، زاهي اسكندر ، الى البوليس طالبا التدخل السريع لوقف زعرنات هذا المنحرف ولجمه نصحه احد المسؤولين هناك : بعدم جدوى مثل هذه الدعوات وان الحل هو الدفاع عن النفس بتذنيب هذا الازعر حتى اذا كان من الممكن تهديده باستعمال السلاح .

في المكر رواتب يسوك منذ خمسة أشهر

## مستخدمو المجلس يعلنون الاضراب احتجاجا

عكا — لمراسلنا في الجليل الغربي — علم مراسلنا ان مستخدمي مجلس المكر المحلي لم يقبضوا رواتبهم منذ خمسة أشهر . وسبق لهم أن ارسلوا انذارا بالاضراب الى المجلس والدوائر الحكومية المختصة والى الهستدروت وذلك في مطلع الشهر الجاري .

ولما لم تستجب طلباتهم ولم تصرف رواتبهم منذ حزيران الماضي وعيد الاضحى صار على الابواب قرروا اعلان الاضراب ابتداء من صباح غد السبت .

هذا وكان المجلس قد أحاط الدوائر الحكومية علما بهذا الوضع الخطر . وطالب بتحرير الاموال المستحقة . كذلك أحاط هذه الدوائر علما بالاضراب وطالب بايجاد الحل الفوري بتحرير الاموال المطلوبة لصرف الرواتب وقيمتها ٦٠٠ ألف ليرة وبتحرير ما للمجلس من أموال أخرى مستحقة تبلغ قيمتها ضعف هذا المبلغ . ولكن هذه الدوائر لم تحرك ساكنا .

اننا اذ نؤيد مستخدمي المجلس في اضرابهم الصادق والعادل نطالب الدوائر الحكومية بالمبادرة فورا الى تحرير الاموال المطلوبة كي يتمكن المجلس من اداء الخدمات الحيوية للسكان .

# كفر قاسم في الذكرى ال ٢٣ للمجزرة

## مجنزرات السلطة تنهش لحم أرضها وتصادرها !

بقلم : عبد الحميد أبو عيطه

( ظلم الظالم ما نخشاه — مهما يبلغ في مداه ) .

اصبحت هذه الزغرودة التي تطلقها حناجر النساء والاطفال والشباب عند اشراقة شمس ٢٩ اكتوبر في كل عام ، معنى الصبر والصمود .

ان كفر قاسم تستذكر بألم وغضب ، حلول التاسع والعشرين من هذا الشهر ، تشرين اول ، يوم الذكرى السنوية ال ٢٣ للمجزرة الرهيبة ، يوم ذكرى العدوان الهمجي ضد رجال ونساء واطفال كفر قاسم ، العائدين بأمان من اعمالهم ومزارعهم الى قريتهم الوادعة .

كفر قاسم ، التي اصبحت رمزا ومعنى للصمود والتضحية والقوة ، لم تتركها السلطات الغاشمة ، بل خطط المسؤولون لاستنزاف اعصاب الاهالي ، لينسوا المجزرة وليعيشوا حياة اللامبالاة ، ولعزلهم عن شعبهم .

واليوم نرى السلطات الغاشمة تخطط من اجل مصادرة اراضيهم الباقية ، والمجنزرات تشق الطرق وتصل الى داخل ساحات القرية ، تطوقها وتصادر معظم اراضيها الباقية ، بمختلف الذرائع ( والقوانين ) التي ستوها ، لكي يصادروا وينهبوا ارض كفر قاسم ، وكل ارض عربية .

كفر قاسم ، القرية الوادعة ، والرابضة على سفوح هضاب السامرة ، بين كروم الزيتون ، وتطل على ارض واسعة ، خصبة ، كانت تمتلك ١٢ الف دونما من الاراضي . ولكن عندما ضم المثلث وكفر قاسم الى دولة اسرائيل في ايار سنة ١٩٤٩ ، اثر هدنة رودس الاستعمارية ، صادرت السلطات ٤ الاف دونم ، من اخصب اراضي القرية ، والواقعة على الطريق العام غربي القرية ، مع ان اصحاب هذه الاراضي موجودون في القرية ولم يغادروها بتاتا . وقد ضمت هذه الاراضي الخصبة الى مدينة بيتح تكفا المجاورة ، والى مستوطنات اخرى مثل اوفقيم وراس العين .

وقبل عدة سنوات اقامت دائرة اراضي اسرائيل ، دعاوى قضائية ضد اهالي كفر قاسم ، متذرعة بأن قسما كبيرا من الاراضي الباقية ، والمحيطة بالقرية ، هي ملك للدولة . وحجتهم ان هذه الارض وعرية ، بينما الاهالي يملكونها منذ زمن الاتراك ويفلحونها ويعملون فيها ، ويحملون اوراقا ( تخميس ) منذ زمن السلطان عبد الحميد ، وعليها اختامه .

لكن النهم لابتلاع الارض العربية ليس له حدود عند هذه الحكومة المتغطرسة . والاشغالات اخذت تنهال . واستدعي اصحاب هذه الاراضي الى المحاكم كمتهمين . واخذت دائرة الاراضي في تسييج هذه الاراضي . في ذلك الوقت ، أي قبل ٤ سنوات ، ونتيجة لصمود اهالي كفر قاسم ووقفتهم الشجاعة في الدفاع عن اراضيهم ، ونتيجة للموقع الحساس لكفر قاسم والموجود في قلب كل انسان له ضمير ، ولتجنيد الرأي العام اليهودي والعربي ، اوقفت آنذاك هذه الاجراءات التعسفية . واضطر وقتها وزير القضاء في ذلك الوقت ( حاييم صادوق ) لاصدار أوامره بوقف أعمال التسييج حول اراضي كفر قاسم . ولم تكن هذه الاجراءات سوى مراوغة معراخية لانتهاز الفرص ، لان الوزير لم يصدر امرا بمنع المصادرة ، بل بايقاف اعمال التسييج مؤقتا !

وفي هذه السنة ، عادت المحاكم تصدر قراراتها الجائرة ، لمصادرة الارض الباقية من اراضي كفر قاسم ، بمختلف الحجج اياها !

ان اهالي كفر قاسم ومجلسهم المحلي يقاومون عمليا تطويق وخنق قريتهم ، وهم مصممون على عدم التنازل عن هذه الارض . ان قسما من هذه الارض المصادرة هو داخل ساحات القرية ، وتضم حتى بعض البيوت . ان المجلس المحلي مصمم على عدم التنازل عن هذه الاراضي ، وهي جزء من مسطح القرية ، وهي ضرورية لاصحابها ، وضرورية من اجل اقامة بيوت سكن ، وبناء شيكونات من اجل حل ازمة السكن المستفحلة ، ومن اجل اقامة المشاريع الحيوية والكثيرة التي تنقص كفر قاسم ، من مدارس ونواد وحدائق وعيادات وغير ذلك .

ويدرك اهالي كفر قاسم ، ان الاركان للوعود الحكومية المعسولة لا يجدي ، وان طريق الصمود والنضال وتجنيد الرأي العام ، من اجل الغاء المصادرة والاعتراف بملكيتهم لاراضيهم ، هو الطريق المجدي والصحيح . وسوف يواصل اهالي كفر قاسم الاباة ، مع جماهير شعبهم ، ومع القوى الدمقراطية اليهودية ، تطويق هذه السياسة العنصرية الجائرة ، سياسة مصادرة الارض العربية ، سياسة الاستيطان والتهويد ، سياسة الاحتلال والعدوان . ان سياسة طائشة وظالمة كهذه سوف تمنى بالعزلة والفشل محليا وعالميا .

ونحن جميعا ، مع اهالي كفر قاسم ، وفي الذكرى الثالثة والعشرين للعدوان الهمجي وللمجزرة الرهيبة ، نحني هاماتنا اجلالا للشهداء الابرار والابرياء .

ان جماهير كفر قاسم ، يحيون هذه الذكرى وهم يعضون على البنان ، ويعلنون السير بوحدة الصف مع جماهير شعبهم ، ومع القوى الدمقراطية اليهودية والشريفة . وهم واثقون بأن شجرة السم التي زرعتها السلطات منذ اكثر من ثلاثين عاما ، سوف ويجب ان تقتلع . ومتشبثين بكل حبة تراب من ارضهم الطاهرة ، التي رويت بدماء احبابهم ، يشددون الكفاح ضد حكومة الاضطهاد القومي ، حكومة الاحتلال والعدوان ، حكومة نهب الاراضي العربية . وفي هذا العام ، كما في كل عام ، ينشدون زغرودة الامل والنضال الكفر قاسمية :

ظلم الظالم لا نخشاه — مهما يبلغ في مداه .




الاتحاد

٩ شارع الحريري

ص. ب. ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧ - ٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية - حيفا

مطبعة « الاتحاد » التعاونية - حيفا

شارع السوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا